واقع التعليم في الكويت
وآفاق تطوره

محاضرات الموسم السادس عشر
لرابطة الاجتماعيين - بالكويت
١٩٨٥

منشورات رابطة الاجتماعيين
ص.ب: ٣٤١٠٠ - العديلية
هاتف: ٢٥١٣٠٤٣ - ٢٥٢٩٢١٢

واقع التعليم في الكويت
وآفاق تطوره

محاضرات الموسم السادس عشر
لرابطة الاجتماعيين - بالكويت
١٩٨٥

الناشر
رابطة الاجتماعيين ـ الكويت
ص.ب : ٣٤١٠٠ ـ العديلية
هاتف : ٢٥١٣٠٤٣ ٢٥٢٩٢١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـــم

حرصت رابطة الاجتماعيين الكويتية ـ منذ نشأتها ـ على ان تكون جزءا من المجتمع تحس نبضـــه ، وتتحسس امانيـــه واحلامـــه وتتبنى طموحاته وآماله ، وتعكس افكاره وآراءه ، ومن هذا المنطلق عملت على ان يكون موسمها الثقافي مهرجانا تلتقي فيه الصفوة من الشباب الكويتي المتحمس لوطنه المستعد للبذل والعطاء فى سبيل رفعة بلده كل فى مجال تخصصه وفى نطاق موقعه من العمل الحكومي او غير الحكومي .

وانسجاما مع هذا جعلت الرابطة موضوع الموسم الثقافي السادس عشر لها ـ نيسان ١٩٨٥ ـ « واقع التعليم فى الكـويت وآفاق تطوره » وفاء بما التزمت به من ربط نشاطها الثقافي بالقضايا العامة للمجتمع من جهة ، وحتى تتلاءم مع العصر الذي نعيش فيه والذي يتغير بسرعة مذهلة ، تلهث الدول وتتنافس المؤسسات العلمية والصناعية وتتسابق فى تقديم المبتكرات والمخترعات فى شتى مجالات الحياة . وتزداد الهوة بين الدول المتقدمة الفنية والدول النامية آلتي لا تملك الامكانات التي تتيح لها اللحاق بركب التقدم والتفجر العلمي والمعرفي ، ولكنها تتطلع الى ذلك وتعمل على تحقيق آمالها وطموحاتها بشتى الطرق والوسائل ـ من جهة ثانية ـ ولان العملية التعليمية فى الكويت قطعت شوطا من عمرها واصبح لها مخرجات من الشباب الكويتي الذي يسهم فى شتى مجالات الحياة والعمل ، مما يحتم ضرورة القاء نظرة تفقدية عليها للوقوف على واقعها والتطلع الى مستقبلها ـ من جهة ثالثة . وحرصا على الافادة من المحاضرات التي القيت فى هذا الموسم ، لاهمية الموضوعات التي تطرقت اليها ، رؤي ان تعد فى كتاب يجمع الافكار والآراء والمقترحات التي نتجت عن هذه المحـاضرات لتكون امام من يريـد من المختصين والمتخصصين للدراسة والافادة منها فى تطوير العملية التعليمية .

هذا ونريد ان ننوه الى ان ما سيحويه هـذا الكتاب ليس تقويما للعملية التعليمية بالمفهوم الدقيـق للكلمة فهذا امر يحتـاج الى كفايات وخبرات متخصصة واجهزة ونماذج مصممة على اسس علمية دقيقة ... ولكن كل ما اردنا تقديمه فقط هو القاء نظرة على واقع التعليم ، وعرض

لبعض الافكار المستقبلية وذلك وفـاء لما لهذا الوطن من دين فى اعناقنا نحاول بقدر المستطاع سداد جزء منه .

والكتاب يضم فى فصله الاول « مقدمة » اعدتها رابطة الاجتماعيين، ومن خلالها حاولنا وبقدر الامكانات المتاحـة ، القاء ضوء على « واقع التعليم فى الكويت » فهي اذن محاولة لتقرير الواقع فقط ـ احتوت مع ذلك على بعض الآراء والملاحظات التي تعبر عن وجهة نظرنا الخاصة .

اما الفصول التالية فهي حصيلة المحاضرات والتعقيبات التي القيت خلال اسبوع الموسم الثقافي ، وهـي بذلك تمثل آراء ووجهات نظـر أصحابها فى « واقع التعليم فى الكويت وآفاق تطوره » .

ولكن ، ولثقتنا التامـة بأن الاساتـذة الاجلاء ، من محاضريـن ومعقبين ، هم من النخبة العلمية الرائدة فى هـذا البلد الامـين ، وان معظمهم قد رافق العملية التربوية والتعليمية فيه منذ نشأتها المبكرة .

ولذلك ، فنحن نثق بأن اراءهم واطروحاتهم تعبر عن آراء وتوجهات قطاع واسع من المثقفين والمتابعين فى هذا البلد .

ونحن اذ نقدم هذا الكتاب للمهتمين بقضية التعليم والتربية فى الكويت ، نأمل ان يجدوا فيه مساهمة متواضعة تدفع الى الرقي بهذا المرفق الحيوي ، المؤتمن على تنشئة الاجيال ، فان وفقنا الى ذلك فلنا الأجر ان شاء الله . وان جانبنا التوفيق فنرجو العفو والمعذرة .

والله ولي التوفيق .

فيصل عبدالحميد الصانع

أمين عام رابطة الاجتماعيين

مقـــدمة

أولا : التعليم العام

١ ـ أهداف العملية التربوية فى الكويت :

ان عملية اعداد الاجيال ليست بالعملية الذاتية ولا هي بالقضية الفرعية التي يمكن ان تقررها جهة ما ، او تنجز بقرار اداري ، انما هي مسألة تعني المجتمع كله واكتمالها لا يتم الا بتعاون ومشاركة جميع الاطراف ، فهناك المدرسة والبيت ، وهناك انظمة التعليم والاقتصاد ، واصحاب الاعمال حكوميين وغير حكوميين وقبل هذا وذاك هناك المربي والطالـب .

ومما يزيد الامور تعقيدا تعدد النظريات التربوية والنظم التعليمية وتنوع المدارس والافكار المتعلقـة بالتنشئة والتربيـة ، ولن تستطيع العملية التعليمية ان تؤدي دورها فى خدمة المجتمع الا فى اطار اهداف واضحة تكون منطلقا صحيحا فى التخطيط للعملية التربوية ، ويتيح لها الفرصة لتحقيق النجاح بصفتها عمـلا علميا وبصفتها عمـلا تطبيقيا محوره ابناء الوطن ومستقبل الأجيال .

والاهداف التربوية هي الدليل الذي يحدد وجهة العملية التربوية وتكون هويتها وشخصيتها ويوضح معالمها وفى ظلالها تتحدد اساليب الادارة التربوية وتوضع من خلالهـا المناهج وتقتـرح الوان الانشطة بمختلف انواعها وتختار طرق الاداء والكتب والادوات .

ان اهداف التربية ذات اثر مباشر فى المتعلم وانمائه وذات ارتباط وثيق بالمجتمع الذي توضع له وبتحقيق احتياجاته .

ومن هنا عملت وزارة التربية فى الكويت على وضع الاهداف العامة للتربية فى دولة الكويت وصدرت الوثيقة الخاصة بها فى مارس ١٩٧٦ .

واستكمالا للمسيرة عملت الوزاره على وضـع الاهداف التربوية لكل مرحلة من المراحل التعليمية ، تحديد المستويات للنمو المنشود فى

كل مرحلة وتفصيلا للاهداف التربوية العامة ، وتوضيحا لنماذجها فى مجالات النمو المتعددة .

ولأن الاهداف التربوية العامة مرتبطة باهداف المراحل انطلق العمل فى وضع الاهداف المرحلية من الهدف الشامل للتربية فى دولة الكويت واستظل بـه .

وقد صدرت الوثيقة الخاصة بأهداف المراحل التعليمية فى دولة الكويت عـام ١٩٨٣ .

ولكن يحق لنا ان نتساءل ، اما كان الاجـدر أن تقوم الاهداف العامة للتربية وقد وضعت عام ١٩٧٦ وتوزن مردوداتها على العملية التعليمية بجميع عناصرها ثم يتقرر بعد ذلك مدى ملاءمتها لان تكون منطلقا لوضع الاهداف المرحلية ، خاصة وان العالم ـ ومنه الكويت ـ شهد ـ ومنذ وضعت تلك الاهداف ـ متغيرات كثيرة وسريعة ومتلاحقة عمت جميع جوانب الحياة ومنها العمليات التعليمية والنظريات التربوية فى جانبيها (العلمي والتطبيقي) .

هذا فضلا عن المتغيرات التي حدثت فى المجتمع الكويتي اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ، وسياسيا ، واتساع دائرة العلاقات التي تربطه بغيره من المجتمعات على مختلف المستويات الاقليمية والعربية والاسلامية والدولية وتنوع هذه العلاقات وتعددها وتشعبها وشمولها الكثير من الجوانب خاصة النواحي العلمية والتربوية والثقافية .

لكل هذا نرى انه كان من الاجدى ـ بعد مرور سبع سنوات على اصدار الاهداف العامة للتربية فى الكويت ـ ان توضع تحت الدراسة والبحث والتقويم من فريق من المعنيين بالعملية التعليمية والتربوية وفى الوقت نفسه يكون ممثلا للمجتمع الكويتي تمثيلا دقيقا ، وذلك قبل ان ينطلق منها الى وضع الاهداف المرحلية حتى تراعى كل المتغيرات التي حدثت وتصبح اطارا صالحا لعملية تعليمية وتربوية تحقق طموحات المجتمع وآمال الاجيال .

٢ ـ التطورات التشريعية والقانونية :

ولقد كان التسلسل المنطقي والطبيعي للامور ـ بعد ان صدرت الاهداف التربوية للتعليم فى الكويت ـ ان يصار الى وضع التشريعات والقوانين التي توفر المظلة القانونية للنظام التربـوي وتحديد الابعاد العامة له وخاصة فى مجال الادارة التربوية وانشاء المجلس الاعلى للتعليم لرعاية التعليم وقضاياه الاساسية .

ولكن استمر الوضع على ما هو عليه وظلت العملية التعليمية تسير وفق لوائح وقرارات يصدرها المسئولون فى الوزارة ـ وكثيرا ما كانت لا تنفذ او تغير بسرعة ـ حتى صـدرت بعض القوانين على الترتيب التـالي : ـ

١ ـ مرسوم بقانون رقم ٤ لعام ١٩٨١ فى شأن الالزام بمحو الامية والمرجو ان يكون هذا القانون قد ادى الى دفع هذه الخدمة التعليمية الى الامـام .

٢ ـ مرسوم فى شأن التعليم العام الصادر فى ١٩٨٤/٤/٢٧ ينفذ اعتبارا من العام الدراسي ١٩٨٥/٨٤ .

٣ ـ مرسوم بقانون يفصل التعليم الفني والمهني عن وزارة التربية وانشاء الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب .

ـ وبرغم ان اصدار مرسوم التعليم العام يعتبر انجازا تشريعيا مهما ـ برغم تأخره كثيرا ـ الا اننا لا ندري لم لم يصـدر على هيئة مرسوم بقانون ؟.

وعلى العموم فاننا نأمل ان يقضي هذا المرسـوم على سيل اللوائح والقرارات التي تصدر وان يعمل المسئولون على مسح الكثير من هذه اللوائح وتعديلها لتتلاءم مع المرسوم الجديد الذي يرجـى ان يكون الاساس القانوني لادارة العمل التربوي .

كما انه يجب الاسراع فى انشاء المجلس الاعلى للتعليم وان تمثـل فيه علاوة على وزارة التربيـة ، الوزارات ذات العلاقة ، والهيئـات والمؤسسات التربوية فى الدولة وقطاعات المجتمع المختلفة ... الخ .

٣ ـ الهيكل الحالي للتعليم العـام :

أولا : من حيث المستويات :

(أ) رياض الاطفـال :

وهي عبارة عن خدمة تربوية لطفل ما قبل المدرسـة وتستقبل الاطفال الكويتيين من سن الرابعة حتى يتركها عند السادسة للالتحاق بالمرحلة الابتدائية .

(ب) المرحـلة الابتدائيـة :

وهي القاعدة الاساسية للسلم التعليمي وتمثل المرحلة الاولى فى التعليم الالزامي وتغذى المرحلة المتوسطة واهميتها فى انها تقدم قدرا من المعارف والمهارات والاتجاهات التي تؤثر كثيرا فى جوانب مختلفة من شخصية الطفل وترسي الاساس للمراحل التالية .

(ج) المرحلة المتوسـطة :

وهي فعلا تتوسط المرحلتين الابتدائية والثانوية ومن هذه الناحية فهى امتداد للمرحلة الابتدائية من جهة كما تعتبر القاعدة للمرحلة الثانوية من جهة اخرى وهى مرحلة انتقال مهمة فى حياة المتعلم .

(د) المرحـلة الثانوية :

تعتبر المرحلة الثانوية ـ بحكم طبيعتها ـ من اهم المراحل التعليمية فهي تعد الطلاب اما لمواصلة التعليم واما للاندماج فى الحياة العملية .

وللتعليم الثانوي نظامان : ـ

(أ) التعليم الثانوي العام :

وهو النظـام النمطي العـادي ويطبق فيه مـن العـام الدراسى ١٩٨٥/٨٤ نظام الفصلين الدراسيين .

(ب) نظام المقررات :

وبدأ تطبيقه من العام الدراسي ٧٩/٧٨ وبرغم مرور فترة على تطبيقه فهو لا يزال تحت التجريب .

ثانيـا : مـن حيث النـــوع :

١ ـ التعليم العام :

وهو ما ذكرناه سابقا .

٢ ـ التعليم النوعي :

ويشمل التربية الخاصة ، وتعليم الكبـار ومحو الامية والتعليم الديني والمدارس الاجنبية التي لا تخضع لنظـام التعليم العام فى الكويت (فيما عدا مناهج اللغة العربية والتربية الاسلامية) .

٣ ـ التعليم الخاص :

ويشمل (حضانة ، روضة ، ابتدائي ، متوسط ، ثانوي) وتقوم به مؤسسات اهلية ، ويطبق مناهـج الوزارة ، وتقدم له الدولة دعما ماديا وفنيـا .

٤ ـ التعليم التطبيقي والتدريب :

ويشمل معاهـد التربيـــة والتكنولوجيا والصحـي والتجاري والمواصلات السلكيـة واللاسلكية عـــلاوة على مراكز التدريب والتأهيـل .

٥ ـ التعليم الجامعي :

ويتمثل فى جامعـة الكويـــت وما تضمـه من كليات فى مختلف التخصصات الدراسيـة .

٦ ـ برامج خدمة المجتمع والتعليم المستمر :

ومنها ما هو حكومي كبعض البرامج التي تعدها الجامعة والمعاهد التطبيقية ووزارة التربية وما هو اهلي ويتمثل فى عدد من المعاهد الاهلية المسائية التي تقدم للجمهور برامـج دراسية فى مختلف المجالات .

٤ ـ السلم التعليمي فى الكويت :

يتكون السلم التعليمي فى الكويت بصفـة رئيسيـة من مراحل تعليمية ثلاث (ابتدائي / متوسط / ثانوي) تتقاسم فيما بينها (١٢) عاما دراسيا بالتساوي بواقـع ٤ اعـوام لكل مرحلة ويسبـق المرحلة الابتدائية خدمة رياض الاطفال لمدة عامين .

ويعمل بهذا السلم من الخمسينيات وقد روعي فى تجديده عدة اعتبارات تربوية وبيئية واجتماعية (محلية) تجعله موظفا بقدر الامكان لتحقيق الغايات المرجوة منه .

وبرغم ما يثار حول السلم التعليمي من نقاش وما يدور حوله من آراء فان تغييره الآن غير وارد لما استقر عليه من الانظمة ذات الابعاد المختلفة مثل : اعداد وتدريب المعلمين ، والخطط والمناهج الدراسية وتصميم الابنية المدرسية ... وغيرها .

وعلى وجه العموم فانه يلاحظ ان التعليم العام يشكل معظم بنية الهيكل التربوى بينما انواع التعليم الموازى للتعليم العام فلم تتسع بالصورة المطلوبة .

كما ان رياض الاطفال – وهي المغذية للسلم التعليمي – لا زالت فى حاجة الى دفعة قوية تستوعب جميع المناطق ذات الاحتياج .

وأيضا يجب مراعاة التناسب الهرمي بين مراحل التعليم الثلاث ، وبين الصف النهائي فى كل مرحلة والصف الاول من المرحلة التي تليها .

كما يلاحظ أن الشعبة الادبية فى التعليم الثانوي العام لا زالت كبيرة ، ولا تدع فرصة حقيقية لمؤسسات التعليم العالي والمهني لتعد القوى العاملة فى البلاد والتوازن المهني المطلوب لعمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية كما ان هذا كان سببا في كثرة خريجي الجامعة فى التخصصات الادبية التي تزيد عن الاحتياجات فى كثير من هذه التخصصات .

اما بالنسبة لنظام المقررات فبرغم مرور سبع سنوات على تطبيقه فان الآراء لا زالت منقسمة بشأنه حتى أنه يقال ان تطبيق نظام الفصلين الدراسيين فى التعليم العام كان السبب المباشر فى الخروج من مأزق نظام المقررات .

اما التعليم الدينى فبرغم كونه من اقدم مكونات البنية التربوية فى الكويت الا انه قد تقلص بالغاء المرحلة الابتدائية منه ، ولا زالت المعاهد من ناحية الكم غير وافية بمتطلبات المجتمع الكويتى من هذا النوع من التعليم .

هذا وقد اردنا بهذه الملاحظات تقرير الواقع فقط .

٥ ـ المناهج والخطط الدراسية بالتعليم العـــام :

المناهج الدراسية للتعليم العام فى الكويت بمفهومها الشـــامل (المحتوى / الكتاب المدرسى / طرائق التدريس / الانشطـة) حظيت باهتمام جميع المهتمين بالعملية التعليمية وذلك لأن المناهج الدراسيـة احدى العناصر الرئيسية التي تنهض عليها العملية التعليمية والتربوية في الدولة ، كما أنه ركيزة اساسية فى تحقيق الاهداف التربوية العامة منها والمرحلية .. وغيرهما من الاهداف .

وفيما يلي نلقي الضوء على واقع المنهج المدرسى للتعليم العام فى ايجـــــاز :

(أ) ـ المحتـــوى :

نستطيع ان نجمل الحديث عن المقررات الدراسية فى انها لـــم تشهد استقرارا من فترة طويلة ، فقد تناولتها يد التغيير والتبديـــل والتعديل والزيادة والنقص بواسطة تلك اللجان التي تعمل من اكثر من عشر سنوات اولا : تحت اسم لجان تطوير المناهج ، وثانيا : تحت اسم لجان متابعة تطوير المناهج ، وأقل ما يقال عن هذه اللجان انها فى جميع مراحل عملها بعيدة عن واقع العملية التعليمية ولا يمثل فيها الميـدان بوزن كاف وما أسرع ما كانت تنقض ما أقرته حتى قبل ان يصل الى المدارس .

وعلى هذا بقيت المقررات الدراسية كما هي بعيدة عن تحقيـــق طموحات المجتمع الكويتي فى اجياله القادمة مملوءة بالموضوعات التقليدية التي لا تتواءم مع طبيعة العصر الذي نعيش فيه وما يكتنفه من تغـير سريع وتطور مستمر ومزاوجة بين النظرية والتطبيق وبـين العلـــم والعمل ... الخ .

كما انها لم تستطع الوفاء بمتطلبات نمو التلاميذ فى مختلف المراحل العمرية وخصائصهم في الجوانب الجسمية والعقليـــة والنفسيـــة والاجتماعية والروحية .

ولقد قصرت هذه المقررات عن ملاحقة الاتجاهات التربوية المعاصرة بعيدة عن المنهج العلمي فى بنائها وتصميمها .

(ب) ـ الكتاب المدرسى :

لم يكن الكتاب المدرسى أسعد حالا من سابقه ، فكل ما تعرض له المحتوى من عدم استقرار انعكس اثره على الكتاب المدرسى أضف الى هذا اسناد تأليف الكتب الى غير المتخصصين والمتمرسين فى التأليف مما ظهر أثره واضحا فى اسلوب بعض الكتب التي صعبت على المدرسين بل والمتعلمين وذلك لأنهم فى الغالب من الموجهين وبديهي أن كل موجه فني لا يتحتم ان يكون مؤلفا ونحن نعرف جميعا كيف وصل الى هذه الوظيفة . واتسمت بعض الكتب بعدم الدقة العلمية وعدم التدقيق فى المراجعة خاصة ما يحتوي منها على تمارين يطلب من الاولاد حلها أو الاجابة عليها .

وبالجملة يكفي أن نعرف أن بعض الكتب تطبع بالآلاف ثم يتضح عدم صلاحيتها لسبب من الاسباب وهذا يكلف جهدا ومالا ويعيق العملية التعليمية .

(جـ) ـ طرق التدريس :

ونعني بها اساليب الاداء التي يستخدمها المعلم لايصال ما يراد توصيله الى المتعلم في اطار ما اتفق عليه تربويا وما اصطلح على اتباعه من خطوات .

وبديهي أن كل ما أصاب المحتوى والكتاب المدرسى انعكس أثره على المعلم وعلى مستوى ادائه لانه كان يفاجأ بالتغيير حتى فيما يتعلق بالنظم التي تستحدث ولايؤخذ رأيه فيها ولم يعد لها حتى التدريب كان لاحقا للتغيير سواء فى المقرر أو الكتاب او النظام المستحدث على سبيل المثال ما حدث بالنسبة لنظام الوحدات الدراسية الذي طبق قبل تدريب المدرسين .

(د) ـ الانشطة :

الانشطة المدرسية المصاحب منها للمادة وانشطة الجماعات حتى النشاط الحر كل ذلك يعد عنصرا من عناصر خطة الدراسة حيث وضعت له ساعات محددة فى الخطة الدراسية وقد وفرت الوزارة جهازا من اجهزتها للتخطيط والاشراف على الانشطة كما انها اسندت الاشراف على النشاط الحر الى ادارتى التعليم الابتدائى والمتوسط وعينت له الموجهين وتوزع حصصه على مدرسى المواد كل حسب تخصصه وعقدت

بعض الدورات التدريبية للمعلمين الذين اوكل اليهم اداء مجالاتـــه ولا شك أن أنواع النشاط كلها اذا ما استغلت استغلالا طيبا وفعالا فانها تسهـل مهمـة المعلم فى اداء العمليـة التعليميـة والتربـوية ويزودهم بالخبرات والمهارات المناسبة لافادتهم فى حياتهم اليومية .

وهذا ويقتضى العناية بالتنسيق بين هذه الانشطة وتوحيد جهات الاشراف عليها وتوزيعها توزيعا عادلا حتى لا تصبح عبئا على المعلم والمتعلم ويضيع ما ينفق عليها ويبذل فى سبيلها من جهد ووقت هباء .

(هـ) ـ الخطط الدراسيـــة :

كانت الخطط الدراسية ينالها التعديل تبعا لمـا يحدث في المقررات الدراسية والانشطة وكان آخرها ما حدث فى السنتين الاخيرتين ونعتقد انها فى حاجة الى دراسة علمية تراعى فيها اوزان المواد والتوزيـــع العادل بينها حتى لا تطغى مادة على مادة .

وكلمة اخيرة فى هذا المجال فليتوفر للمنهج والخطط الدراسيـة الاستقرار المناسب لقياس جدواها ولا يحدث فيها تغيير الا نتيجـــة دراسة متخصصة متأنية يثبت فيها ضرورة التغيير بالعملية التعليمية بجميع عناصرها تتأثر بهذه التغييرات السريعة والمتلاحقة .

(و) ـ التقنيات التربوية :

لم تعد التقنيات التربوية ترفا تختص به دولة دون دولة بـــل أصبحت وسيلة معينة تدعم الكتاب المدرسى وتحفز المدرس نحـــو الاستزادة من التقدم ، وتثير اهتمام الطالب بالمنافسة والنشاطـــات المختلفة وبالجملة فهي ضرورة لمقابلة هذا الكم الهائل من المعارف والعلوم المختلفة ومقابلة الاعداد المتزايدة من الدارسين .

وجهاز التقنيات التربوية فى الوزارة من الاجهزة السابقة فبدايته كانت مع بداية النهضة التعليمية وتطور معها ونما تبعا لنموها حتـى وصل الى ما هو عليه الآن ولعل مما يعكس اهتمام المسئولين عـــن التربية بالتقنيات استحداث شعبة لها في معهدي التربية للمعلمـــين والمعلمات يعين خريجوها (مشرفون ومشرفات للتقنيات التربوية) .

اما عن المتوافر منها فى الادارة او في المدارس فلا نبالغ اذا قلنا انه كم هائل من الاجهزة الحديثة الا أن حجم استغلالها يتضاءل باستمرار

حتى يصل مع بعضها الى حد الاهمال ويكفي ان نشير الى مشروع التلفزيون التعليمي والى المختبرات اللغوية ونتساءل عن مصيرها بعد ان تكلفت مبالغ طائلة .

وعاد الحال الى ما كان عليه واصبح الشرح والتلقين والملخصات هو الاسلوب السائد وتعطل دور التلميذ عن المشاركة الخلاقة في العملية التعليمية .

٦ ـ المدرسون :

اخذت دولة الكويت بمبدأ تعميم التعليم بمختلف المراحل التعليمية مما جعل تدفق الطلاب على مختلف معاهد التعليم اسرع واكبر بكثير مما كان عليه مما ادى الى الاستعانة بعدد كبير من المعلمين .

وتوفر الوزارة ما تحتاجه من المدرسين بأحد الاساليب الآتية : ـ

١ ـ اسلوب الاعارة من جمهورية مصر العربية .

٢ ـ اسلوب التعاقد المحلي والخارجي .

٣ ـ خريجو جامعة الكويت ومعاهد التربية .

واذا اردنا الحديث عن مستوى الاداء للمعلمين فسنجد ان المعارين في المقدمة بوجه عام اما المتعاقدون ففي معظمهم في مستوى أقل رغم ما تبذله الوزارة من جهد في الاختيار ولعل السبب في ذلك ان جمهورية مصر العربية هي المصدر الرئيسي وهي نفسها تعاني نقصا في المدرسين وتمنع العاملين فيها من التعاقد ولذا فان معظمهم اما من الجدد قليلي الخبرة او من العاملين في حقل غير التعليم ومن يحضرون من بعض الدول الاخرى يكونون متأثرين باسلوب اعدادهم في بلادهم وبنظم التربية التي قد تختلف عن المعمول به في الكويت .

وهذا ولا شك يضاعف من مسئولية الوزارة نحو تطوير تأهيلهم وتدريبهم لمسايرة تطوير النظم التعليمية وادخال كل جديد في مجال التربية وهو ما تأخذ به دولة الكويت .

ولعل ما تنظمه الوزارة من دورات تدريبية كل عام ـ وهي موجهة في معظمها الى المعلمين خير شاهد على ما تبذله الوزارة في هذا المجال .

اما فيما يتعلق بخريجي وخريجات الجامعة والمعاهد التربوية فما زال عددهم غير فعال خاصة فى المرحلتين المتوسطة والثانوية ومجالهم العلوم الانسانية فى معظمهم والامل معقود على العمل بكل الطرق لتحسين الوضع وضمان مشاركة ابناء الكويت في تحمل مسئولية التعليم بصورة فعالـــــة .

ومن المناسب هنا أن نشير الى ان ما تقدمه الوزارة من خدمـات تربوية فى مجال التنمية المهنية والعلمية للعاملين فى حقـل التعليم وفى الادارة التربوية بصفة عامة تفتقر الى سياسة تتبناها الوزارة وتنبثق عنها قواعد عامة تنظم عمليات التنمية كما انها تفتقر الى التخطيط القائم على اسس علمية فى تنمية القوى البشرية .

٧ ـ الفاقد فى التعليم (التسرب والترك) :

من الظواهر التي تسترعي انتباه المهتمين بالعملية التعليمية فـــي الكويت ظاهرة الفاقد في التعليم (التسرب والترك) فقد وصلت النسبة فى المرحلتين المتوسطة والثانوية ٦٪ من المجموع الكلي لطلاب كل مـن المرحلتين وهي نسبة بالمقاييس التربوية تعتبر مرتفعة وتحتاج الى دراسة اسبابها ووضع الحلول المناسبة للقضاء عليها او التقليل منها الى أدنى مستوى ، خاصة وان مجالات التدريب والتأهيل لا تستوعب فى مجملها الا ربع هذه النسبة او أقل .

واذا ادخلنا عامل التكلفة الى بعض الجوانب الاخرى (تكلفـــة الطالب التي تقدر بـ (٧٢٠) دينارا كان ذلك يعتبر مؤشرا قد يتنافى مع الزمن وفى غفلة منا قـد يوصلنا الى طريق مسدود حيال عـــلاج هذه الظاهرة .

ثانيا : التعليم الخاص

نشأ التعليم الخاص فى الكويت – شأنه شأن اشياء اخرى كثيرة – نتيجة النهضة الاقتصادية والعمرانية التي صاحبت اكتشاف النفط وكان من الطبيعي تزايد عدد الوافدين الى البلاد من مختلف الجنسيات والمستويات العلمية والمهنية وكان لا بد لبعض هذه الفئات وخاصة ممن لم يسمح لابنائهم التمتع بالخدمات التعليمية الحكومية من مؤسسات تقدم التعليم لابنائهم وبناتهم بالاضافة الى من يرغب من المواطنين والوافدين من الحاق ابنائهم بهذه المؤسسات ومن هنا وجد التعليم الخاص .

ويتبع التعليم الخاص نفس الانظمة المتبعة فى التعليم الرسمي من حيث المراحل والمناهج الدراسية .. الخ ما عدا بعض مدارس الجاليات التي تطبق الانظمة التعليمية المعمول بها فى بلادهم وبعض المدارس التي تدرس بلغات غير العربية (ما عدا اللغة العربية والتربية الاسلامية) .

وانطلاقا من مبدأ السيادة وحرصا من الدولة على أن يؤدي هذا النوع من التعليم دوره المأمول صدرت عدة قرارات تنظم الاشراف على التعليم الخاص وترسى اسسه وقواعده خاصة وانه يقدم خدمات تعليمية لفئات كثيرة من المواطنين والوافدين وقد صدر قرار بشأن الاشراف على المؤسسات التعليمية غير الحكومية بتاريخ ١٩٥٩/١٢/١ والقرار الوزاري رقم ٦٧/٤٤٦٠١ الذي يشكل مع القرار السابق العمود الفقري لنظام التعليم الخاص .

هذ ويشمل التعليم الخاص ما يلي : –

١ – المدارس العربية الاهلية :

وتسير وفق النظم المتبعة فى المدارس الرسمية .

٢ – المدارس الاجنبية :

وتتبع مناهج خاصة بها وفق النظم المتبعة فى بلادها .

٣ – المعاهد الاهلية ومكاتب الثقافة :

وتقدم خدمات تعليمية مختلفة وبرامج متنوعة للراغبين مثل اللغات والحاسبات والكمبيوتر والمواد التجارية .. الخ .

كما انها تقدم خدمات التقوية لمن يرغب من طلاب المدارس فى المواد المختلفة علاوة على أنها تساعد الراغبين فى متابعة دراستهم فى الجامعات والمعاهد فى خارج الكويت .

وحرصا من الوزارة على أن يقوم التعليم الخاص بالدور المطلوب منه فانها تقدم له دعما ماديا يتمثل فى توفير الكتب المدرسية ودفع اعانة مالية نظمتها لوائح صدرت فى هذا الشأن كما أنها تدعمه اداريا بتعيين النظار والناظرات من قبل الوزارة علاوة على الدعم الفنى الذى يتمثل فى الاشراف الفني على الدراسة بواسطة موجهين لمختلف المواد معينون من قبل الوزارة ايضا .

وقد صاحب تطور التعليم الخاص وبروز دوره فى العملية التعليمية تطور فى الجهاز الذى يشرف عليه من قسم فى عام ١٩٥٩ الى مراقبة فى حوالي ١٩٦٧ ثم تحولت المراقبة الى ادارة باسم « ادارة التعليم الخاص » فى العام الدراسي ٧٤/٧٣ وفى ١٩٨١/٦/١٦ صدر القرار الوزارى رقم ٥٥٤٠٩ لعام ١٩٨١ بشأن اعادة تنظيم ادارة التعليم الخاص وتحديد اختصاصاتها .

والواقع ان ما تقدمه الدولة من دعم مادى وادارى وفنى للتعليم الخاص يمثل بالنسبة للمدارس التي تتمتع به نسبة كبيرة من التكلفة مما يحتم احكام الرقابة على هذه المدارس والتأكد من تنفيذ القرارات الصادرة بشأن المبانى والمناهج بمفهومها الشامل والهيئة التدريسية ونظم التقويم والامتحانات .. الخ مما يطبق فى الوزارة وتلتزم به المدارس المعانة حتى لا يتحول الدعم الى أرباح يجنيها أصحاب المدارس دون مردود على الخدمات التعليمية مما يشكل عبئا على الميزانية من غير جدوى .

أما المدارس التي لا تتمتع بالدعم وهي المدارس الاجنبية فانطلاقا من مبدا السيادة يجب متابعتها والتأكد من تقيدها بالنظم واللوائح والقوانين المعمول بها كما يجب التأكد من المواد والمناهج والانشطة التى تدرس بها خاصة وأن كثيرا من المواطنين والوافدين العرب يلحقون ابناءهم بهذه المدارس لدراسة اللغات .

ثالثاً : التعليم التطبيقى والتدريب

يكتسب التعليم التطبيقى اهميته فى كونه المسئول عن توفير الكوادر الفنية والماهرة التى تسهم فى تحقيق طموحات الدولة فى اللحاق بركب التقدم الهائل الذى يشهده العصر الذى نعيش به .

أما التدريب فهو من الوسائل للنهوض بطاقات وامكانات الافراد المهنية والفنية والاشرافية بغية تحقيق الافادة لانفسهم ولمجتمعهم .

هذا وقد مر التعليم التطبيقي فى الكويت بعدة مراحل وصدرت بشأنه كثير من اللوائح والقرارات وتطورت أجهزة الاشراف عليه حتى وصلت آلى ما هى عليه الان «آلهيئة العامة للتعليم التطبيقى والتدريب».

أما بالنسبة للتدريب فقد مر ايضا بمراحل كانت تقتضيها ظروف الدولة من فترة الى اخرى حتى رؤى ان يكون قرين التعليم التطبيقى وتضمهما الهيئة التى اشرنا اليها (وان كان من المعلوم للجميع ان هناك تدريبا تنظمه وتقوم به مؤسسات ووزارات اخرى فى الدولة) .

وما نحن بصدده ليس تأريخا للتعليم التطبيقي والتدريب ولكنه تفقد لهذا النوع من الخدمات التعليمية والتدريبية (واقعها وما قدمته للمجتمع) .

والمتتبع للتعليم الفنى يرى أنه كان هناك تعليم صناعى (الكلية الصناعية) ثم لعوامل عدة تمثلت أهمها فى العزوف عن الالتحاق بها مما رفع التكلفة بصورة كبيرة لا يقابلها مردود من الخريجين الذين يحتاجهم سوق العمل فتمت تصفية الكلية الصناعية وأنشىء على أنقاضها معهد الكويت للتكنولوجيا عام ١٩٧٦ ومن حق الجميع أن يتساءل الان وقد مضى على انشاء هذا المعهد تسع سنوات فماذا قدم لسوق العمل فى الكويت من الكوادر الفنية الوطنية لتحل محل العمالة الوافدة فى تحمل مسئولية تقدم الدولة وتلبية متطلباتها الحضارية ؟

وكان هناك أيضا تعليم تجاري تمثل فى المدرسة (التجارية الثانوية للبنين) ثم صفيت لنفس الاسباب التى تمت بها تصفية الكلية الصناعية .

وفى سنة ١٩٧٦ انشيء كل من المعهد التجارى للبنين والبنات وهنا أيضا نقول : هل سوق العمالة فى الكويت يتحمل مخرجات هذين المعهدين من الخريجين والخريجات ؟ للتأكد من الاجابة على هذا السؤال يجب عمل دراسة مقارنة للوقوف على مدى استيعاب اجهزة الدولة ومؤسساتها لخريجي المعهدين حتى لا يتكدسون فى الوزارات ونعانى من البطالة المقنعة التي ظهرت بوادرها فى بعض مؤسسات الدولة .

وبالنسبة لمعهدى التربية للمعلمين والمعلمات فهما أيضا مرا بمراحل متعددة حتى وصلا الى ما هما عليه الان ويقومان باعداد المعلمين والمعلمات للمرحلة الابتدائية ورياض الاطفال علاوة على بعض التخصصات الاخرى مثل المكتبات والتقنيات التربوية .. الخ .

وعلى وجه العموم فكلها تخصصات تخدم العملية التربوية وقد اسهم خريجو هذين المعهدين فى تحمل مسئوليات العملية التعليمية فى المرحلة الابتدائية ورياض الاطفال ومنهم من يعمل فى الوظائف الاشرافية والقيادية .

اما باقي المعاهد التي يضمها التعليم التطبيقي مثل معهد الكويت للعلوم الصحية فقد أنشيء ليلبي متطلبات النهضة الصحية من الوظائف المعاونة فى مجال الطب .

ولاهمية هذا النوع من التعليم فاننا ندعو الى التخطيط فى سياسة القبول حتى لا يزيد خريجوها عن متطلبات الدولة ، ومراعاة التطور المستمر فى مجالات التخصص كل معهد من هذه المعاهد سواء ما يمد منها العملية التعليمية او المجالات الاخرى مع ضرورة العمل على تهيئة الدارس او الدارسة نفسيا واجتماعيا لممارسة عمله فى المجال الذى تخصص فيه وتشجيعه على ذلك بشتى الوسائل .

اما فيما يتعلق بما تنظمه الهيئة من برامج تدريبية فلا شك انها تنوعت وتعددت وشملت فئات مختلفة ومجالات كثيرة ولكن ينقصها ان تكون فى اطار سياسة تدريبية محددة وواضحة تتبناها الهيئة وتنبثق عنها قواعد عامة تراعى الاحتياجات التدريبية الفعلية للفئات التى ستستهدف بالبرامج التدريبية وتكون وافية بها ملبية لها ، وفى النهاية تكون وافية بمتطلبات المجتمع فى مختلف الجوانب .

فلسفة التربية

ومجابهة الأزمات الداخلية للنظام التعليمي

الدكتور محمد جواد رضا

سيكون تناولى لفلسفة التعليم فى الكويت خروجا على التوقعات المألوفة فى مثل هذا المقام ، فلقد شبعنا الى حد التخمة من التناول المثالى لاشكاليات التربية العربية المعاصرة ... وشعبنا كذلك الى حد التخمة من التغنى بالتربية صانعة المعجزات ... وقد جاء الزمن المناسب لان ننزل الى أرض الواقع فنفكر فى التربية بطريقة جديدة .

لهذا السبب بالذات سأتعامل مع فلسفة التعليم العام على أنها نظام فكرى معين فى مجابهة اشكاليات الفكر والسلوك فى المجتمع وعلى انها باب من أبواب الخلاص من عقد التاريخ وازمات الواقع . بعبارة أخرى ... ان الفلسفة هنا ستكتسب مضمونا واقعيا ... واقعيا بالكيفية التى أدركها فى القرن الخامس الهجرى الفيلسوف المسلم ابن مسكويه (توفى ٤٢١ هـ) حين قرر (أن الفضائل ليست اعداما ... بل هى أفعال وأعمال تظهر عند مشاركة الناس ومساكنتهم وفى المعاملات وضروب الاجتماعات ونحن نعلم ونتعلم الفضائل الانسانية التى نساكن بها الياس ونخالطهم لنصل منها وبها الى سعادات أخر) (ابن مسكويه ـ تهذيب الاخلاق وتطييب الاعراق) . بعبارة أخرى ان كلمة (فلسفة) ستستعمل بمضمون مقارب لمضمون استراتيجية تربوية لمجابهة ومهاجمة الازمات الداخلية فى النظام التعليمى .

لبلوغ هذا الغرض سيتخذ الحديث صورة نوعين من الخطاب خطاب يتوجه الى فعل الماضى فى الحاضر . وخطاب ثان يتوجه الى قصورات التعليم الحاضر والتى ستجهض ـ ان لم ترسن ـ امكانات دخولنا فى المستقبل وانتسابنا اليه .

لقد قال الشاعر الامريكى هنرى ثورو ذات مرة :

اننا ما نزال نولد ...

ونحن لا نملك ...

الا رؤية ناقصة عن الاشياء ...

وكلا الخطابين اللذين اليهما ألمحت سيكون من بعض غاياتهما ... رسم الطريق التى تعيننا على الاستمرار فى عمليات الميلاد والتجدد وتعصمنا من الموت فى رحم الزمن .

الخطاب الاول سيتوجه بالضرورة الى موقفنا غير المحسوم من العلم . فنحن لا نزال نتكلم عن العلم بطريقة أهل النقل في القرن الثالث الهجرى وكتبنا المدرسية تضطرب اضطرابا قبيحا بين منطق العلم والمنطق الغيبي . فنحن فى دروس الكيمياء والفيزياء والبايولوجي والجيولوجى والرياضيات علميون ننهج نهج العلم الطبيعى فى معالجته قضايا الكون والانسان ، فاذا تحولنا الى دروس اللغة والتاريخ والاجتماع بدأنا نتكلم بلسان آخر لا علاقة له بمنطق العلم ... لسان يطغى عليه الميل الواضح الى تعجيز العقل وتوهين المنطق العلمي وارجاع امور الحياة والانسان الى الغيب وطبع عقل الناشئة بالانبهار بظواهر الطبيعة بدلا من ربط هذه الظواهر بعللها الطبيعية ونظام عملها والسنن الضابطة لها . وعندما يلتقى هذان التياران فى عقل المتعلم ينجم عن التقائهما حال من التمزق الفكرى لشدة ما بين طبيعتيهما من التناقض والتضاد .

ان المنهج الدراسى يستعمل استعمالا لبقا ـ ان كان هناك غرض ـ أو استعمالا فجا ـ ان لم يكن هناك غرض ـ لزرع هذه الثنائية فى عقول الناشئة . وفى كتابى عن (التربية والتبدل الاجتماعى فى الكويت والخليج العربى) الذى صدر عام ١٩٧٥ حاولت توجيه انتباه المعنيين بالتربية في الكويت الى تورط المنهج الدراسى فى هذا الفعل اللاتربوى وقلت انه (خلال السنوات العشر الاولى من التعليم العام يبلغ مجموع الساعات الدراسية او الحصص ٨٧٤٠ حصة لا يكرس منها للعلوم الا ٢٦٢٠ حصة أو ما يساوى ٢٩ر٩٪ من مجموع الحصص على حين تذهب ٦١٢٠ حصة او ما يقارب ٧٠٪ من مجموع العمل التعليمى للدراسات اللغوية الاجتماعية حيث تستأثر اللغة العربية ب ٢٩٧٠ حصة أو ما يعادل ٩٧ر٣٣٪ من مجموع الحصص الدراسية على حين أن العلوم مجتمعة (مبادىء علوم ـ صحة ـ حساب ـ رياضيات ـ علوم عامة ـ طبيعة ـ أحياء) لا تظفر الا ب (٢٦٢٠) حصة . من هنا كانت الحاجة الى علمنة الخطة الدراسية عن طريق تغليب جانب العلوم على الجوانب اللغوية والاجتماعية . وان لم يكن التغليب ممكنا فلا أقل من الموازنة العادلة بين شقى المنهج العلمى

واللغوى الاجتماعى) شريطة أن يكون استعمالنا للغة والاجتماع علميا هـو الاخـــر .

(التربية والتبدل الاجتماعى فـى الكويت والخليج العربـى ـ ص ١٤٦) . اليوم عشر سنوات بعد ذلك التنبيه ... لا أحسب أن المناهج الدراسية قد خففت من غلواء هذه الظواهر وضغطها على عقول الاطفال والمراهقين . ومن حقنا ان نشعر بالسعادة اذا لم تكن قد زادت من هذا الضغط خلال العقـد المنصرم . أن ضرورات الانتسـاب الى العصر الذي نعيش فيـه وهـو عصر العـلم تضطرنا أن نفتح مناهجنا الدراسية لمزيد من الايمان بالعلم وتربية الناشئة عليه . ان العلـم فى أبسط تريفاته هو واحد من ثلاثة أشياء وهو هذه الاشياء الثلاثة فى الوقـت ذاتـــه :

أولا ـ مجموعة المعلومات والحقائق المتجمعة لدى الانسان عـبر تاريخه الطـويل .

ثانيا ـ القوانين الطبيعية التى اكتشفها الانسان من خـلال تفاعله مع الكون وتحليله له .

ثالثا ـ الطريقة العلمية فى التفكير ... وهي تفسـير الظـواهر الطبيعية والاجتماعية تفسيرا كميا بعد اكتشاف القوانين التى تحكمها ثم وضعها فى خدمة الانسان .

ان اعادة توجيه المنهج الدراسى هذه الوجهة العلمية يقتضينا ولا ريب تخفيف تعلقنا العاطفى ببعض جوانب الموروث الفكرى فى ثقافتنا. وهذا التخفيف هو شرط لازم لقيادة أجيالنا الجديدة الى تعامل أكثر واقعية مع حقائق الحياة الراهنة وفهم العالم .

ان بقاء هذه المسألة معلقة غير محسومة هو أحد معجهضات النمو الحضاري داخل المجتمـع . هذه واحـدة من عقد التاريـخ وأزمات الواقع التى أشرت اليها .

لقد وجدت عند الاقدمين من مفكرينا العقلانيين من يؤصل هذه الشكوى من مجافاة المنطـق العلمى فـى المشروع التربوى العربـى الاسلامى القديم والذى يمد نفسه تارة أخـرى فى نظمنا التعليميـة المعاصرة . فقد عقد الشهرستانى فى (الملل والنحل) مقارنة مقلقـة

بين نظام التفكير عند العرب وغيرهم مقرنا العرب الى الهنود فى كيفية تعاملهم مع الطبيعة .

يقول الشهرستانى :

(ان العرب والهنود أكثر ميلهم الى تقرير خواص الاشياء والحكم بأحكام الماهيات والحقائق واستعمال الامور الروحانية .

أما الروم ومن ناظرهم فأكثر ميلهم الى تقرير طبائع الاشياء هو الحكم بأحكام الكيفيات والكميات واستعمال الامور الجسمانية (الشهرستاني ـ الملك والنحل ـ جـ أ ص ١٠) . وأحب ان اقف معكم وقفة تدقيق لما يقوله الشهرستاني .

ان أساس النظام الفكرى الاول (العرب والهنود) وهو :

١ ـ تقرير خواص الاشياء .. أي .. ظواهرها الخارجية .

٢ ـ الحكم بأحكام الماهيات والحقائق .. اي .. القطع بماهية الاشياء وحقيقتها دون الكشف عن طبيعتها الفعلية .

٣ ـ الحكم بأحكام الكيفيات والكميات .. أي .. التعامل المثالى فى ادراك حقائق الاشياء .

اما النظام الفكرى الاخر .. فان اسسه العامة هى :

١ ـ تقرير طبائع الاشياء .. أي .. استقراء طبيعة الاشياء ذاتها التى تقرر خصائصها .

٣ ـ الحكم بأحكام الكيفيات والكميات .. أى .. التعامل الموضوعى المادى مع الاشياء واجتناب اصدار الاحكام الاخلاقية عليها .

٣ ـ استعمال الامور الجسمانية .. أي .. اجتناب الاحكام التأملية على الاشياء والتسليم بوجوب التعامل مع الواقع .

الا ترون أيها السادة والسيدات اننا اليوم امام نفس المقارنة أو التعارض بين هذين النمطين العقليين اللذين سجلهما الشهرستاني ؟ وان ألفا من السنين تفصل بيننا وبينه لم تختصر الفجوه بين نظام تفكيرنا ونظام الاخر ؟ لا ريب ان هذا هو الذى يجعل مناهجنا التعليمية خليطا معدوم

الذاتية من اشياء كثيرة لا يمثل المنطق العلمى فيها اختيارا تربويـــا متميزا .

ان غياب هذا الخيار العلمى فى المنهج ترك ــ وسيظل يترك ــ اثاره الفاسدة فى محصلة العملية التعليمية فى عقول الناشئة ، من هذه الاثار الفاسدة سأقف عند اثنين فقط من بين العديد منها :

أولا ــ فساد الحس بالازمنة الثقافية : ــ

اننا ندرس اجيالنا الجديدة علاقة غريبة مريبة مع التاريخ تسحب الماضى على الحاضر وتحكمه حكما يضعف امكانيات التقـدم في الحـاضر والمستقبـــل .

ان هذه العلاقة مع التاريخ تزرع عند اجيالنا الجديـدة احساسا بثبات الزمان او تداخل الازمنة الثقافية على الاقل وتجمد تفكيرنا فىزمان ثقافى عديم الابعاد والحدود ، فنحن نزكى الحاضر او نفنده بشواهد مـن الماضى ونحن نعزز الماضى برغم اتفاقه مع منطق الزمن الحديث وعندمـا نتحدث عن المستقبل لا نعدم شواهد على ان قدماءنا قد عرفوا علـــم المستقبلية Futurism وهكذا نمحي عندنا حدود الزمان فلا نعرف اين نقع من حركة التاريخ ؟ فى القرن العشرين ام فى القرن العاشر . لقد صور مفكر عربى معاصر هذه المعضلةتصويرا جميلا . يقول الدكتورمحمد عابد الجابرى ــ من جامعة الـدار البيضاء ــ ان (الزمن الثقافى العربى لم يتم تثبيته ولا تعريفه ولا تحديده ، صحيح اننا نفصل بين (١) العصر الجاهلي و (٢) العصر الاسلامي و (٣) عصر النهضة ... ولكن هذا الفصل سطحي تماما فنحن لا نعيشه فى وعينا ولا فى تصورنا كمراحـل من التطور الغى اللاحق منها السابق ، ولا كأزمنة ثقافية تتميز من بعضها بمميزات خاصة تجعلها متصلة أو منفصلة . بل بالعكس . اننا ننظر الى هذه العصور كجزر منفصلة كل منها معزولة عن الاخرى .. والنتيجـة هى حضور هذه الجزر الثلاث فى الوعى العربى الراهن متزامنا .. نقصد بذلك ان الواحد منا عندما ينتقل بوعيه مـن العصر الجاهلى الى العصر الاسلامي الى عصر النهضة لا يشعر انه ينتقل من زمن الى زمن بل لربما يحس فقط أنه يقفز من مكان الى اخر ... من الجزيرة العربية (المعلقات وسوق عكاظ) الى بغداد العباسيين الى القاهرة فى العهد الفاطمي الى فاس وقرطبة فى عصر الموحدين الى مصر محمد على ورفاعة طهطاوىولطفى السيد ، ان هذه الملاحظة تقودنا الى ملاحظة اخرى نعبر عنهـا بتداخل

الازمنة الثقافية فى فكر المثقف العربي وذلك على الصعيدين المعرفى والايديولوجي ، فعلى الصعيد المعرفى ما زال المثقف العربي كما كان فى العهد الاموى .. يستهلك معارف قديمة على انها جديدة ... وأما على الصعيد الايديولوجي فان هذا المثقف .. يعيش فى وعيه صراع الماضى متداخلا مع أنواع الصراعات الاخرى التى يشهدها حاضره (الجابرى – تكوين العقل العربي – ص ٤٤ – ٤٥) .

لقد ترتب على تداخل الازمنة الثقافية هذا وضع مأساوى فعلا يسميه الدكتور الجابري بظاهرة « المثقفين الرحل » الذين (يرحلون عبر الزمان الثقافى العربى من المعقول الى اللامعقول ... من اليسار الى اليمين بسهولة لا تكاد تصدق) (ص ٤٥) .

ثانيا – اضطراب تفكيرنا بين « سببية الفكر العلمي » Causation وميتافيزيقية الفكر العلوى Supernaturalism

ان هذا الاضطراب هو بعض نتائج هزيمة الفكر العقلاني فى الحضارة العربية الاسلامية لمصلحة الفكر العقلى . كان العقلانيون يقولون بلسان ابن رشد وأمثاله (أن من يرفع السببية يرفع العقل ويبطل العلم) (تهافت التهافت) وكان النقليون – بلسان الغزالي – يرفضون هذا المنطق رفضا غير مساوم على اعتبار ان (السببية) تؤدى الى انكار (المعجزة) التي هي اساس النبوات وكان هذا الرفض كارثة حقيقية على الفكر العربي لانه الغى الاسلوب التحليلي التعليلي فى فهم الظواهر الطبيعية والاجتماعية وجعل من الممكن القول بوقوع الاشياء من دون سبب او القول بوجود السبب وعدم حدوث الظاهرة ورد كل شيء الى الغيب والى الارادة غير الانسانية كما الغى حتى حق الانسان فى البحث عن سبب يوضح او يفسر ما يقع حوله من الاشياء لان « الاقتران بين ما يعتقد فى العادة سببا وبين ما يعتقد مسببا ليس ضروريا » كما قال الغزالي فى (تهافت الفلاسفة) و « فى المقدور خلق الشبع دون الاكل وخلق الموت دون جز الرقبة وادامة الحياة مع جز الرقبة » .

ولقد كان المضمون السياسى والاجتماعى لهذا القول خطيرا لاننا بنفس المعيار يمكن ان نقول قد يكون هناك فقر من دون الاستغلال الاقتصادى ويمكن ان يكون هناك خنوع اجتماعى من دون كبت سياسى .

ان مناهجنا الدراسية ما تزال عاجزة عن حسم الموقف لصالح المنطق العلمى ممثلا بالسببية العلمية وتربية الناشئة عليها . ان هذه المناهج تتعامل تعاملا رغائبيا مع هذين النمطين الفكريين المتعارضين فتضع احدهما الى جنب الاخر غير واعية للاثار التخريبية لهذه الازدواجية الفكرية فى عقول الناشئة . وبوسع المرء ان يعود الى الكتب المدرسية ليملأ راحتيه بعشرات الشواهد على هذه الازدواجية المشوشة للعقل ان لم نقل المضللة له .

علاقتنا بالعلم .. هذه العلاقة المضطربة .. هى اذن الازمة الاولى التى يجب ان تواجه وان تحسم فى النظرية والتطبيق ليكون حسمها تمهيدا لحسم ازمات اخر . لابد ان تكون للتربية ارضية صلبة من العلم ومنطقه .. الوقوف عليها وحده يمكننا من حسم تلك الازمات الاخر لانه سيعطينا اسلوبا ثابتا فى التعامل مع تلك الازمات اللواتى ينتظرن الحسم وسنقف هنا عند اربع منهن فقط :

١ ــ الازمة اللغوية فى النظام التعليمى .

٢ ــ التربية ووضع المرأة فى المجتمع .

٣ ــ التربية وتنمية الوعى بالعدل الاجتماعى .

٤ ــ التربية وهاجس الغزو الثقافى .

الازمة اللغوية فى النظام التعليمى :

فى ربيع العام الفائت ١٩٨٤ قمت بتجربة مبسطة على مجموعة من الطلبة المستجدين فى جامعة الكويت اختبر بها قوة انظمتهم التعبيرية . اعطيتهم ستة مصطلحات اجتماعية فلسفية عامة هى :

١ ــ النظام الاجتماعى

٢ ــ السلطة

٣ ــ حرية الارادة

٤ ــ الاخلاق

٥ ــ الحقيقة

٦ ــ الانسان

وطلبت منهم ان يعطونى ادراكهم لهـذه المصطلحات . ثـم قمت بتحليل اجاباتهم على تسعة معايير .

١ ــ معيــار لفظى .

٢ ــ معيار وصفى موضوعى

٣ ــ معيــار مثالى

٤ ــ معيار قسرى

٥ ــ معيار دينى

٦ ــ معيار اخــلاقى

٧ ــ معيار اجتماعى

٨ ــ معيار نفسى

٩ ــ معيار نفعى

عندما تمت عملية التحليل كان الموقف اللفظى هو اقوى المواقف التسعة اطلاقا علما بان المراد بالموقف اللفظى هو الحكم على الاشياء حكما خارجيا مستعانا عليه بالفاظ لا يطابق مضمونها مضمون الحقيقة المطروحة للنقاش وبهذا يكون الانسان (يتكلم) دون ان (يقول) شيئا .

ان طغيان النزعة اللفظية فىتفكير الشباب هو ولا ريب ثمرة مـن ثمرات طرق التدريس المتبعة فى مدارسنا والمناهج المطبقة فى المراحـل المتقدمة على التعليم الجامعى . ان هذه النزعة اللفظية خطرة على الافراد وعلى المجتمع سواء لانها تمثل عجزا عن تكوين وعى علمى محدد فىحقائق الاشياء وبها يتحول الجهـد العقلي الى مجرد نشاط آلي يفرغ طاقـة الانسان العقلية من خصائصها الابداعية ويبتلى اصحـاب هـذه النزعة بظاهرة سلوكية مقلقة كونهم يتكلمون كثيرا ويقولون قليلا او لا يقولون شيئا على الاطلاق وبهذا يكشفون عن استفمام رؤيتهم في حقائق الامور ، ولهذا كله اخطاره الاجتماعية .

التربية ووضع المرأة فى المجتمـع

خلال الاجيال الماضية ... خفضت المرأة العربية الى مركز التبعية للرجل والاتكال عليه . فى القرن السادس الهجرى نبه الفيلسوف العربى

الاندلسى ابن رشد (ولد سنة ٥٢٠ هـ) الى الاثار السلبية لهذه العلاقة بين المرأة والرجل على المجتمع كله . قال ابن رشد (ان حالتنا الاجتماعية لا تؤهلنا للاحاطة بكل ما يعود علينا من منافع المرأة فهى فى الظاهر صالحة للحمل والولادة فقط وما ذلك الا لان حال العبودية التى انشأنا نساءنا عليها اتلفت مواهبها العظمى وقضت على اقتدارها العقلى فلذا لا نرى بين ظهرانينا امرأة ذات فضائل او على خلق عظيم وحياتهن تنقضى كما تنقضى حياة النبات فهن عالة على ازواجهن وقد كان ذلك سببا فى شقاء المدن وهلاكها بؤسا لان عدد النساء يربو على عدد الرجال ضعفين فهن ثلثا السكان ولكنهن يعشن كالحيوان الطفيلى على جسم الثلث الباقى بعجزهن عن تحصيل قوتهن الضرورى) (ابن رشد ـ خليل شرف ـ ص ١٤٨) .

اليوم .. تسعة قرون بعد ابن رشد .. المرأة العربية ما تزال حيث تركها فيلسوف الاندلس الاقلة قليلة منها . ان الاجيال الجديدة يجب ان تقاد من خلال المنهج الى اكتشاف الاسس البايولوجية والاخلاقية للتساوى بين المرأة والرجل وهم يجب ان يعانوا على (تقبل) انسانية المرأة وليس جنسها للتعامل معها والتفكير فيها . غير ان الشواهدالمتوفرة من تحليل بعض المناهج الدراسية والكتب المدرسية فى بعض البلدان العربية تثبت ان هذه المناهج والكتب بدلا من ذلك كله تتولى مهمة (تزييف الوعى) بمركز المرأة فى المجتمع .. ففى دراسة طريفة نشرتها (مجلة العلوم الاجتماعية) فى عددها الاخير (العدد الثانى ـ المجلد الثانى عشر ـ شتاء ١٩٨٤) توصل الدكتور عبدالباسط عبدالمعطى الى أن الكتب المدرسية المصرية تقوم (بتزييف صورة المرأة لتزييف الوعى بها ولا تخرج صورةالمرأة فى هذه الكتب عن كونها اماتربى الاطفال وترعاهم ، تابعة للذكر حتى عندما يكون هذا الذكر طفلا وهى لم تظهر عاملة منتجة ولا مدرسة ولاتظهر مقاتلة الا عرضا فى جملة واحدة ، لم تكرم الا بنشيد عن عيد الام يترجم اهميتها ودورها كأم وربة بيت ليوم واحد فى العام يتصور انه كاف للتخفيف عما هو ممارس عليها من ضغوط ٣٦٤ يوما تزداد فى السنوات الكبيسة) . اما صورة الرجل فهى على العكس من هذا فهى (أخاذة متألقة حافلة بأوصاف مثالية جاوزت الزمان والمكان (ص ٧٠)

التربية وتنمية الوعى بالعدل الاجتماعى

العالم العربي ينضج بالثروات ومع هذا فان الفقر يمثل واحدة من اكثر مشكلاته المزمنة تعقيدا . ان الوعى بهذه القضية المعضلة هى قضية تربوية فى بعض وجوهها لان التربية مسؤولة عن تنمية الايمان بالعدل

الاجتماعى وجعله هدفا اخلاقيا لكل فرد . وباطلاع الطلاب ـ خاصة فى المرحلة الثانوية ـ على حقائق الدخل القومى وكيفية توزيع هذا الدخل ومستويات الدخول بين الفئات الاجتماعية والعلاقة بين الدخل وتكاليف الحياة المعاشية وتركيب القوة العاملة ، بتنوير الشباب بهذه الامور الحيوية وما يتصل بها نستطيع ان نرفع وعيهم بمسببات التفاوت الاجتماعى وسبل التحرر منه .

ان مناهجنا الدراسية وكتبنا المدرسية لم تجرأ على ـ او لم تشأ حتى الان ـ طرح هذه القضايا الاجتماعية على الطلبة وهذا وضع معضل بذاته ... ان تكون هناك (امية اجتماعية) يتزود بها الطلبة على مقاعد الدراسة . ان مما يزيد فى خطر هذه الامية هو اننا نعيش فى زمن الثورة الاجتماعية على الصعيدين الاقليمى والعالمى ومن الخير ان يتعلم الطلاب حقائق الوضع الاجتماعية الاقتصادية فى حجر الدرس وليس فى اماكن اخرى .

التربية وهاجس الغزو الثقافى

وسط الازمات الاجتماعية ودخان الحروب ... يتعالى صوت جديد فى العالم العربى اليوم . هذا الصوت يجأر بالنذير والتحذير مما يسميه الهاتفون بهذا الصوت الجديد (الغزو الثقافى) .

وتلعب اللغة دورها فى تضخيم هذا الهاجس واعطائه درجة اعلى من الدوى حين تسميه (غزوا) على حين ان علماء الاجتماع يسمونه تبادلا ثقافيا Cultural Exchange او استعارة ثقافية Cultural Borrowing

ويتلقف المربون المتحمسون ابدا هذه الصرخة ليضيفوا اليها صدى أبعد فيبادرون الى المطالبة باعادة تصميم المناهج الدراسية وفلسفة التربية العامة بما يعصمنا من هذا الغزو أو هكذا هم يتوهمون . واذ يهب الجميع هبة رجل واحد لمواجهة هذا الغزو الثقافى ينسى الجميع ان يسألوا ما هو الغزو الثقافى وما هى حدوده ؟ وهنا يتوجب علينا ان نستعصم باعلى درجات اليقظة ازاء هذا الصوت الجديد . نعم من حق كل ثقافة ان تؤكد ذاتها . ولكن من الخطر المحقق على كل ثقافة ان تنغلق على ذاتها لانها بهذا تعزل نفسها عن حركة التاريخ بابعادها العلمية والثقافية والاخلاقية فى عالم يختصر مسافاته المكانية والزمانية باستمرار .

لقد امر الرسول الاعظم بطلب العلم ولو فى الصين ولم يقل له احد ان هذه دعوة للغزو الثقافى . وفى سنة (٢١٧ هـ) اسس المأمون (دار

الحكمة) فى بغداد وكرسها لنقل كتب الحكمة والعلم من اللسان اليونانى وغيره الى اللغة العربية ولم يقل احد ان دار الحكمة كانت مؤسسة للغزو الثقافى . وعلى العموم ... فان للحضارة العربية الاسلامية تاريخا طويلا وغنيا فى الاخذ والعطاء مع ثقافات الامم الاخرى وكان هذا هو ما اعطى هذه الحضارة مركزها العالمى ووجهها الانسانى المنير . فما معنى هذا الصريخ الان بالنذير والتحذير من الغزو الثقافى ؟ هل هو اسم اخر للدعوة الى العزلة الحضارية ؟ ام هو تعبير عن حالة من الشك بالذات وبالاخرين بدات تتكشف فينا نتيجة هزائمنا المعاصرة ؟ ان هذا الهاجس من الغزو الثقافى اذا ما وصل الى المناهج والكتب الدراسية فسرعان ما سينقلب الى معضلة اخرى من معضلات القصور الذاتى فى التربية لانه سيكون تقنينا لروح انهزامية نحن فى غنى عنها قطعا .

فى بحث شيق عن (العقلية التآمرية عند العرب) ظهر فى العدد الاخير . من (مجلة العلوم الاجتماعية) يحاول الدكتور خلدون حسن النقيب ان يفسر هذا الهاجس الجديد ... هاجس ان العالم كله يتربص بالعرب ويريد استعبادهم ثقافيا وسياسيا واقتصاديا ، هذا الوضع العقلى المبنى على الشك والارتياب هو ـ كما يقول الدكتور النقيب ـ طريقة فى التفكير الانفعالى تنبنى على الاعتقاد بان العرب قومية متميزة قد اختيروا لاداء رسالة حضارية ولهذا فهم ضحايا لمؤامرة تاريخية تستهدف رسالتهم الحضارية والقضاء عليهم كأمة وكجماعة دينية) .

ان هذا الشعور بالاضطهاد قد يترجم عن توجس عقلى عند بعض الافراد ولكنه لا يليق قطعا بالامة العربية وتاريخها العظيم . وابتغاء للعصمة من هذا الشعور بالاضطهاد وتوقيا من الاصابة جراءه بالشلل الحضارى والوقوع فى شرك الشك بالامم الاخرى ومعاداتها من دون مبرر يطالب الدكتور النقيب بوجوب (تمحيص القضايا والمعلومات وتوخى الموضوعية والواقعية فى التحليل والتعليق وتجنب المبالغة فى تصوير تفردنا وفى تعالى رسالتنا ... فما نحن فى النهاية الا امة كباقى الامم تسعى الى الحرية والرقى . واذا اردنا التميز والتفرد فما ذلك الا لاننا لا بد ان نريد المساهمة اكثر من غيرنا او افضل من غيرنا فى اغناء الحضارة الانسانية لخير البشرية جميعا (ص ١٨٠ ـ ١٨١) .

هذه ايها السادة لمسات سريعة على بؤر الضعف فى فلسفة التعليم العام ... وهى كوى صغيرة نفتحها على السؤال الاكبر ... كيف نجعل

من نظام التعليم العام سبيل ميلاد كامل شروط الحمل والوضع والتنشئة بدلا من عملية توليد مصطنع فى انابيب التحذلق العقائـدى . يقـول القرآن الكريم (أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى ام من يمشى سويـا على صراط مستقيم) .

ويقول الجواهرى :

لم يعرفوا لون السماء لفرط ما انحنت الرقاب

والتاريخ يسألنا ان نعرف لون السماء ..

فما الذى يمنعنا من ان نمشى اسوياء على صراط مستقيم ؟

* * *

فلسفة تربوية من المنظور الإنساني

الدكتور سيد العمر

فلسفة تربوية من المنظور الانساني

ان درجة تقدم الامم مرهون الى حد كبير بما تمتلكه من رؤى واضحة لكل قضاياها . ولا يمكن لهذه الرؤى ان تتكون الا من خلال تفكير عميق لجميع معطيات المجتمع وتوجهاته . فهذه المعطيات والتوجهات هى التى تحدد فلسفة المجتمع وهويتـه . ومن خلال فلسفـة المجتمـع تنبثق الممارسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية . وبعيدا عن هذا كله سوف يكون تركيزنا فى الحديث عن الجانب التربوى وبالتحديد الفلسفة التربوية للمجتمع الكويتى .

وقبل ان نتحدث عن ما يمكن ان تكون عليه ماهية الفلسفة التربوية للمجتمع الكويتى سنستعرض مجموعة من المسلمات لتساعـدنا وتدعم رأينا فى نوع الفلسفة المطلوبة .

المسلمة الاولى : الطبيعة الديناميكية للمجتمعات :

ان اهم ما يميز اى مجتمع من المجتمعات المتحضرة او تلك التى تنشد التحضر هو عنصر الديناميكية والتغير . وهذا العنصر بالنسبة لهذه المجتمعات هو امر مفروض عليها ولا مفر منه . فاى مجتمع يختار لنفسه الاخذ بسبل الحضارة فانه لزاما عليه ان ينفتـح ثقافـيا واقتصاديا واجتماعيا وتربويا على العالم الخارجى ومجرد انه يفعل ذلك لا بد ان تتسرب اليه عناصر كثيرة ليست منه وعليه ان يمتصها ويستوعبها ليظهر بكينونة وهوية جديدة وما دام هذا المجتمع دائم الانفتاح فان هذه العملية لن تتوقف ويصبح هذا المجتمع فى تغير دائم ومستمر وهذا ما اطلقنا عليه صفة الديناميكية . ونتيجة لهذه العملية لا نجد اى مجتمع يمكننا ان نطلق عليه انه مجتمع نقى .

المسلمة الثانية : طبيعة المعرفة من حيث الغزارة والسرعة والتطور :

لا يوجد وصف يمكن اطلاقه على المجتمعات فى وقتنا الحاضر أفضل من وصفها بأنها مجتمعات عارفة . ان اهم ما يحكم مسألـة التطور فى

عصرنا الحاضر هو تطور المعرفة نفسها ، فنحن نعيش في عصر تفجر معرفي في شتى الميادين وهذا مرجعه الى قناعة الانسان بأهمية الوصول الى الافضل لذلك اصبحت عملية البحث والتنقيب سمة من سمات تفكير هذا الانسان ان اهم ما يميز المعرفة في وقتنا الحاضر هو انها معرفة تراكمية وبنائية لذلك اصبح من الصعب على الانسان ان لا يكون متخصصا لكي يتمكن من ملاحقة النظريات ونتائج الدراسات المختلفة . وأكثر من ذلك فهو لا يستطيع التوقف لالتقاط الانفاس والا فاته الكثير والكثير .

المسلمة الثالثة : وقوع المجتمع الكويتي تحت تأثيرات ثقافية متباينة :

ان أهم ما يميز المجتمع الكويتي هو تعدد الثقافات التي تعيش على هذه الرقعة الصغيرة من الارض دون التمكن من توحدها وانصهاره في بوتقة واحدة Melting Pot كما حدث في الولايات المتحدة الامريكية مثلا . فلا زالت كل جماعة من الثقافة الواحدة تتكلم بلغتها ولهجتها وتمارس عاداتها بشكل مستقل عن الثقافات الاخرى . بل اكثر من ذلك اصبح المواطنون انفسهم يتخلون عن جزء من ثقافتهم ــ يتحدثون بلغة ركيكة ــ لخلق خط من التفاهم والتواصل مع تلك الجماعات الثقافية واصبح ما لم يكن مشروعا الان . هذا ناهيك عن ان المجتمع الكويتي منفتح بدرجة كبيرة على كثير من الثقافات نتيجة طبيعته الاقتصادية والتعليمية مما ساعد على افراز صراع قيمي لدى افراده .

المسلمة الرابعة : سرعة تغير المجتمع الكويتي وعدم ثباته على هوية محددة:

ان المجتمع الكويتي من المجتمعات القليلة التي لم تمر في فترة اعداد وتهيئة كافية ليتمكن من استقبال جميع المستجدات بشكل متأن يتناسب وطبيعة المجتمع آنذاك لذلك لا يمكن ان نقول عنه انه تطور ، حيث ان التطور يحمل في طياته خاصية الحضانة ثم الانبثاق ، لذلك كل ما يمكن ان نطلق عليه انه انجرف بتيار كل ما هو حديث . واصبح هذا المجتمع يمضغ نتائج الصناعة الحديثة الى ان وصل الى نقطة اللامنتمي فقد تخلى عن هويته السابقة ولم يحدد له هوية جديدة ولا حتى تميز بالقطبية كأي مجتمع آخر حيث نجد الاتجاه التقليدي المحافظ والاتجاه المتحرر ، فلو اخذنا المجتمع الياباني كمثال لوجدنا انه مضرب الامثال عند الحديث عن التقدم والتكنولوجيا ، وهو مضرب الامثال ايضا عندما نتحدث عن التقليدية والهوية اليابانية المحافظة . فلنضرع الى الله ان ننتبه الى هذه القضية قبل فوات الاوان .

المسلمة الخامسة : عدم وجود فلسفة تربوية سابقة وواضحة يمكن الاعتماد عليها :

لقد عشنا فى السنوات السابقة ونعيش وضعا تربويا اقل ما يمكن ان نطلق عليه انه مأساة تربوية او فوضى تربوية سواء على مستوى التعليم العام او التعليم العالي . وتتمثل هذه المأساة بعدم وجود وضوح فى اتجاه المسيرة التربوية ، وذلك لافتقارها الى فلسفة واضحة تتمخض عنها اهداف محددة . فكل ما كان من وجود للفلسفة التربوية هو عدم وجودها . وكل نظام تربوى يفتقر الى فلسفة تربوية واضحة ومحددة مآله لان يكون لقمة سائغة للعشوائية . ان اي ممارس للتربية او ملاحظ لها يرى ذلك بوضوح . فلم تكن التربية فى يوم من الايام عملية بناء بل كانت عبارة عن تغيير ثم تغيير التغيير الى ان وصلت الى لا مكان واصبحت بلا هوية كأحد افرازات المجتمع بدلا ان تكون قائدة للمجتمع . ان التربية فى ابسط المجتمعات لا بد ان يكون لها محور تتمركز حوله وهدف تتجه اليه لكن لن نجد نظاما تربويا بهذه الدرجة من النظرية دون مراعاة لاي حاجة من حاجات المجتمع وكأنها تعيش على هامشه . وليس من الغريب نتيجة هذا كله ان نحصل على نتاج تربوي هزيل يتمثل بأمية المتعلمين .

المسلمة السادسة : قابلية الفلسفة لأن تتحول الى اهداف تربوية عامة واهداف سلوكية :

الفلسفة بمعناها العام هي نمط ذاتي من التفكير المجرد تتحول بعد ذلك الى اسلوب حياة ينعكس بشكل سلوك وممارسات . وفى هذا رد على الكثير من الناس الذين يرون ان مجرد التفكير بفلسفة تربوية هو محاولة تعليق التربية فى برج عاجي . لكن الامر بالتأكيد ليس كذلك . فمن خلال رؤية فلسفية واضحة للتربية تظهر الاولويات وتحدد المسارات . ويصبح التطبيق سهلا . ان كثيرا من المحاولات التربوية لصياغة أهداف تربوية كانت عرجاء وذلك لافتقارها الى فلسفة تربوية واضحة تهتدي بها . وأقل ما يمكن ان يقال فى هذا المقام ان اي اهداف تربوية من غير فلسفة تربوية واضحة ستكون مفككة وغير متناسقة او منسقة وكالطفل التائه يحاول ان يجد أباه او من يشبهه على الاقل . لذلك اذا اردنا ان نعرف ماذا نريد ان نحققه يجب ان نعرف ما ينبغي ان نحققه .

ان الهدف من استعراض المسلمات بالشكل الذي سبق ذكره كان لمحاولة تبيان بان الفلسفة التربوية لا تأتي من فراغ او تفكير مجرد بل هي توجه عام نحو الافضل فى ظل الظروف السائدة . ويقترح الحاضر

بأن تتمركز فلسفة التربية فى هذا المجتمع حول **بنـاء الفـرد** . والسبب الذي يحدو بنا لطرح هذه الفلسفة التربوية على رأس الاولويات هو عدم وضوح توجهات المجتمع نفسه . لذلـك لا بد من تكوين نشء فاعـل يستطيع التكيف مع نوعية الظروف المتغيرة والعطاء فى المواقع المختلفة . ولكي يتحقق لنا ذلك يجب ان تتميز التربية بما يأتي :

١ ـ حرية التفكير والبحث :

ان القاعدة التي ترتكز عليها الطبيعة الانسانية هي عملية التفكير والبحث ، فلقد تميز الانسان عن غيره من الكائنات بخاصية التفكير لدرجة ان ربط بعض الفلاسفة وجود الانسان بقدرته على التفكير ولعل مقولـة رينيه ديكارت « انا افكر اذن انا موجود » ليست بعيدة عن اذهاننا . فمن خلال التفكير والبحث تنمو القدرات الابداعية لدى الانسان كما تتيسر قدرته على التعامل والتفاعل مع المشكلات المختلفة وايجاد الحلول لها ، فالتفكير يتيح الفرصة للانسان لكي يصبح انسانا . لذلك ان اي نظام تربوي اذا ابتعد في ممارساته عن تدعيم هذه الفكرة يصبح نظاما يعتمد على تقديم الحقائق فقط التي قد لا تصلح لجميع الظروف .

٢ ـ الصحة العقلية والنفسية والبدنية :

ان هذه الاركان الثلاثة هي التي تعتمد عليها الشخصية السوية . واي خلل فى احداها قد يسبب خللا فى الاخرى ان اي مجتمع لا يمكنه ان ينهض ويتقدم الا بالاعتماد على افراده ، الاسوياء ، والتربية هى المجال الذي اما يساعد او يعيق بروز هذه النوعية من الافراد . لذلك يصبح لزاما على النظام التربوي ان يكون نظاما يستثير القدرات العقلية عنـد أبنائه وينشطها ، وبنفس المنطوق يجب ان يدعم النظام التربوي الجانب الوجداني للافراد وان يجعل منهم افرادا اصحاء اقوياء . واذا تحقق ذلك كله نستطيع القول بانه سيصبح لدينا افراد جاهزون للعمل والعطاء .

٣ ـ مراعاة الفروق الفرديـة :

ان القاعدة التي تحكم بني البشر هي الاختلاف . فكل فرد على وجه البسيطة هو شخصية متميزة تحكمها ظروف وراثية وبيئية واجتماعية ونفسية لذلك يجب ان نتعامل مع افراد المجتمع بشكل فردى . فتصبح المسألة التربوية بذلك هي موائمة بين خصائص الفرد والاسلوب التربوي. ودور الاساليب التربوية هنا هو صقل ما لدى الفرد من خصائص لكي تنمو هذه الخصائص بشكل صحي وسليم . ويعتبر هذا الجانب من اهم الجوانب عندما نتحدث عن بناء الفرد .

٤ ـ احترام الفرد وتوضيح دوره ومكانته فى المجتمع :

من الامور الدافعة للفرد لشق طريقه فى الحياة هو شعوره انه محط احترام الاخرين وان له دورا واضحا فى البنـــاء الاجتماعي . ان احترام الآخرين لقدرات وطاقات الفرد لها انعكاسات كبيرة على تكوين مفهـوم ايجابي للذات ، والمفهوم الايجابي يعتبر ركيزة اساسية فى تكوين ثقـة الفرد بنفسه وبالتالي بتكوين شخصية سوية . ونود ان نوضح بأننا حين نتعامل مع هذا الجانب يجب ان نتعامل معه بدرجة كبيرة من الواقعية . فرأينا فى قدرات الافراد يجب ان يكون متكافئـا مع هذه القدرات والا اصبحت كمن ينفخ بالونا فارغا .

هذا من جانب اما الجانب الاخر ان ادراك الفرد لدوره فى المجتمع ضروري جدا فيجب ان يشعر هـذا الفرد بانه لبنة من لبنـات البناء الاجتماعي وان عطاءه سيسهم فى تشييد هـذا البناء . وان ليس لذاته اي معنى دون المجتمع ولا يمكن للمجتمع ان يكون مجتمعا الا من خلال تضافر جهود أفراده . وللتربية دور وافر فى غرس كثير من الخصائص التي تثري هذه المفاهيم .

٥ ـ تنمية روح الانتماء الوطنية والعطاء الذاتي :

يعتبر الانتماء حاجة انسانية ضرورية لدى كل فرد وهذا مرده الى الطبيعة الاجتماعية للفرد . فيجب ان يكون شعور الانتماء هذا موجها للوطن بالدرجـة الاولى وان عطاءه لهذا الوطن يجب ان يكون نابعا من شعور ذاتي دون انتظار مردود وراء هذا العطاء . وهنا يكمن الفرق بين مجتمع يكون أفراده مدفوعين خارجيا ومجتمع تكون دافعيـــة أفراده داخلية . فالنوع الاخير من الافراد يكون سلوكهم اكثر خضوعا للتنبؤ والاستمرارية . بينما لا تكون المجموعة الاولى كذلك . ويتضح ذلك بشكل اكبر عندما يكون العمل موجها لقضية ، حينئـذ سيشعر الفرد المتميز بالعطاء الذاتي بان عمله واجب عليه يحتمه روح الولاء والوطنية . لكن اذا نشأ الانسان وهو لا يؤدي عملا الا اذا كان وراءه مردود فسيتحول المجتمع بمجموع افراده الى مجموعة من المرتزقة والقضية هذه تربوية بالدرجة الاولى .

٦ ـ تقدير الاداء :

يتناسب اداء الفرد طرديا بقدر ما يقابل هذا الاداء من تقدير . فليس هناك شيء اكثر احباطا للفرد من رؤية هذا الاداء يمر دون ان يعيره الآخرون الانتباه اللازم . ولا نقصد هنا بتقدير الاداء هو الثناء المتكرر

للاداء بغض النظر عن قيمته ولكنه يتضمن بالاضافة الى ذلك النقد والتوجيه وتحديد المسارات ، فكل ذلك يعطي الفرد شعورا باهمية ما قام به بالاضافة الى انه سيتعود على تقبل النقد . والنقطة الاخيرة مهمة جدا لكي تخرجنا من قضية اجتماعية مهمة وهو ان هناك فرقا بين شخص الافراد واعمالهم فالنقد الذي يوجه للعمل والاداء لا ينسحب بالضرورة على شخص القائم على العمل . واذا وصلنا الى تحقيق هذا المبدأ سيكون في ذلك دعما الى القيام بالاعمال والتخلص من عقدة التخوف من ان النقد سيهدم من بناء الذات .

٧ ـ رؤية الانسان بشكل متكامل :

من المبادىء الاساسية لعلم النفس الانساني هو ان الانسان أكبر من مجموع اجزاء . وذلك اننا لا يمكن فهم هذا الانسان من خلال فهم الاجزاء والعناصر الانسانية فقط بل يجب ان تفهم العلاقة بين هذه الاجزاء أيضا ، حيث ان الانسان يعمل كوحدة واحدة بغض النظر عن تعدد وتنوع أجزائه . وهذا الادراك ضروري من جانب التربية وعلم النفس لطبيعة النفس الانسانية . وبتفصيل أكثر فالانسان عبارة عن دوافع وميول واتجاهات ونمط من التفكير ... الخ . وكل هذه لا تعمل منفصلة عن بعضها البعض . لذلك يجب ان تأتي التربية معززة لهذا المفهوم وهو مفهوم التكامل .

٨ ـ التركيز على المعاني الانسانية والفهم الانساني والخبرات الانسانية :

الانسان هو انسان قبل ان يكون شيئا آخر . وهذا يعني ان كل ما نقوم به من دراسات واستنتاجات يجب ان يبدأ وينتهي بالانسان هذا من جانب ، ـ من جانب آخر ـ يجب ان يكون تعميم الدراسات بحسب المراحل النمائية للانسان. فيمكن القول بان الانسان لا يمثل انموذجا خاصا لغيره من الكائنات ما عدا الانسان نفسه وكذلك لا توجد مرحلة نمائية تكون أنموذجا للمراحل المختلفة ويجب أن ندرك هذا جيدا عندما نتحدث عن التخطيط التربوى والممارسات التربوية .

٩ ـ خلق حاجات انسانية :

تعتبر الحاجة من القوى الدافعة لسلوك الانسان . وفقدان الفرد لحاجة ما يجعله في حالة عدم الاتزان لذلك فهو يحاول القيام بأنماط سلوكية معينة لاشباع هذه الحاجات واعادة حالة الاتزان ، وحاجات

الانسان بحسب تصنيف « ماسلو » الهرمى للحاجات يبدأ الانسان بالبحث عن ما يشبع حاجاته الفسيولوجية ويرتقى منها الى أن يصل الى مرحلة اشباع الحاجة الى تحقيق الذات . لذلك لا بد أن تكون التربية بمعناها الواسع هى خلق مستمر للحاجات الانسانية ليصبح من خلالها الانسان دائم النشاط .

١٠ ـ الحقيقة ذاتية بالنسبة للانسان :

بحسب قوانين الادراك الانسانى ، لا توجد حقيقة مطلقة . فالحقيقة هي أمر نسبي بين الافراد ، ويكون الشيء حقيقيا بحسب المجال والخبرة التى نشأ عليها الفرد فما هو حقيقى بالنسبة لى قد لا يمثل نفس الحقيقة بالنسبة للآخرين . لذلك يجب أن نعي هذه الحقيقة وعيا تاما لنتلافى كثيرا من الخلط والدوس على الارجل . واذا سلمنا بصحة ذلك فسيكون هناك احترام وتقدير للآراء ووجهات النظر الشخصيه دون التعصب أو التحزب لبعض الافكار والاراء والمعتقدات . ومن خلال ذلك سوف ينشأ لدينا جو صحي من الحوار الهادف للوصول الى أرضية مشتركة تجمع الآراء واذا أردنا أن نعزز هذا المفهوم يجب اذن أن نبدأ به مع اطفالنا الصغار .

بعد كل هذه المعانى التى تم ذكرها يتضح لنا اهمية دور بناء الجانب الانساني في عملية التربية ويلاحظ أن النجاح فى هذا المجال سوف يتبعه نجاح مختلف الاصعدة .

* * *

عزوف الشباب الكويتي عن مهنة التدريس في مرحلتي رياض الاطفال والابتدائي

يعتبر تعليم وتدريب القوى البشرية اللازمة والكافية لتطوير المجتمع وتحقيق رفاهيته من أهم أهداف النظام التربوى . ويضم هذا النظام نظما فرعية متعددة ، تختص كل منها بأهداف معينة لتحقيق مخرجات تكون مسئولة عن وظائف تعد لهـا .

وتعتبر معاهد اعداد المعلمين من النظم التربوية الفرعية فى النظام العام فى دولة الكويت وهى تهـدف الـى تحقيق الاكتفاء الذاتى مـن المعلمين فى مرحلتى رياض الاطفال والمرحلة الابتدائية .

وقد بدأت الكويت باعداد معلمى هذه المراحل منذ أكثر من عشرين عاما . وعلى الرغم من تطوير برامجها وأهدافها للوصـول الى نتـائج أفضل ، الا أن نسبة التكويت بين المعلمات فى رياض الاطفال لا تزال ٦٩٪ وفى المرحلة الابتدائية ٥٠٪ بين المعلمين و ٦٢٪ بين المعلمات .

وقد اثارت هذه الظاهرة التساؤل الذى يمثل مشـكلة البحث ، وهو : هل هناك عزوف بين الشباب الكويتى عن مهنة التعليم ؟ وللاجابة على هذا التساؤل تحاول الدراسة التعرف على مؤشرات يمكن اعتبارها ركائز لدراسة أوسع وأشمل .

وتسير هذه الدراسة فى خطوات منطقية ، للتعرف على العوامل التى تؤدى الى عزوف الشباب الكويتى عن مهنة التعليم وذلك من خلال الاستقصاء الاحصائى واستطلاع الرأى .

وكان لا بد من تحـديد مفهوم العزوف عن المهنـة حيث تبنت الدراسة المفهوم التالى :

١ ــ عدم الرغبة فى الالتحاق بمعاهـد أو كليات اعداد المعلمين .

٢ ــ الرغبة فى ترك المهنة لذاتها أو تركها الى عمل آخر .

حـدود الدراسـة :

ستقتصر الدراسة على المرحلتين (رياض الاطـفال ، والمرحلـة الابتدائيـة) خـلال :

١ ـ الاستقصاء الاحصائى للمعينين والمستقيلين والمتقاعدين قبل السن القانونيـة بين معلمات الرياض ، ومعلمي ومعلمات المرحلـة الابتدائية .

٢ ـ استطلاع آراء طلبة الثانوية العامة عن رغبتهم فى الالتحـاق بمعاهد وكليات اعداد المعلمين .

٣ ـ استطلاع آراء طلبة معهدى التربية للمعلمين والمعلمات عن أسباب التحاقهم بالمعهد وعن رغبتهم فى العمل بمهنة التعليم .

٤ ـ استطلاع آراء المعلمين والمعلمات عـن رضاهم عـن المهنـة ورغبتهم فى الاستمرار فيهـا .

الدراسـات السـابقة :

أجريت دراسات مماثلة فى المملكة العربية السعودية ، وفى دولة قطـر وفى المملـكة الاردنية . كما اجريت دراسـات فى الـكويت لتلقى الضوء على بعض جوانب المشكلة .

نتـائج الدراسـة :

أولا : الاستقصاء الاحصائى :

ويستدل منه ان نسبا تتراوح بين ١١ ، ١٢٪ تبتعد عـن مهنة التدريس فى مرحلة رياض الاطفـال بالاستقالة او التقاعـد فى سـن مبكرة وفى المرحلة الابتدائية تصل النسبة الى ٨٪ بين المعلمين ومن ١٠ الى ١٣٪ بين المعلمات .

ثانيا : استطلاعات الرأي تشير الى :

١ ـ طلبة الثانوية العامة :

(ا) عدم رغبة طلبة الثانوية العامة القسم العلمى فى الالتحاق بمعاهد اعداد المعلمين .

(ب) عدم رغبة ٨٤٪ من طلبة الثانوية العامـة القسم الادبي في الالتحاق بمعاهد اعداد المعلمين .

وتتفق آرائهم حول الاسباب التالية :

* عـدم حبهم للمهنـة .

* مهنة التعليم شاقة ومرهقة .

* التعليم مهنة لا تتمتع بالاحترام الكافى .

٢ ـ طلبة معهدى التربية للمعلمين والمعلمات :

(أ) الالتحاق بالمعهد ـ ٣٠٪ من طـلاب معهـد التربية للمعلمين فقط التحقوا بالمعهد برغبتهم الشخصية والباقون بتأثير الاخـرين او لتدنى مجموع الثانوية العامة .

(ب) ٧٢٪ من طالبات معهـد التربية للمعلمـات التحقن بالمعهـد برغبتهن والباقيات التحقن بتأثير الاخرين او لسهولة الحصول عـلى المؤهل أو لتدنى مجموع درجاتهن فى الثانوية العامة .

الرغبـة فى العمـل فى المهنـة :

* ٧٨٪ من طلاب معهد التربية يرغبون فى العمل فى مهنة التدريس ويرفض الباقون الاشتغال بالمهنة .

* ٨٧٪ من طالبات المعهد يرغبن فى العمل فى مهنة التدريس بعد التخـرج .

٢ ـ العاملون فى مهنة التدريس :

(أ) تحقيق المهنة لدخل مناسب .

معلمات رياض الاطفال : ٨٠٪ من معلمات رياض الاطفـال ترين أن المهنة تحقق دخلا كافيا .

معلمات المرحلة الابتدائية : ٧٠٪ من المعلمات ترين ان المهنـة تحقق دخلا مناسبا .

المعلمون بالمرحلة الابتدائية : ٣٠٪ فقط هم الذين يرون ان المهنة تحقق دخلا مناسبا .

(ب) ـ الرضا عن المكانة الاجتماعية للمعلمين :

* معلمات رياض الاطفال : ٧٠٪ راضيات عن مكانتهن الاجتماعية .

* معلمات المرحلة الابتدائية : ٦٠٪ راضيات عن مكانتهن الاجتماعية .

* المعلمون بالمرحلة الابتدائية : ٢٠٪ راضون عن مكانتهم الاجتماعية .

خلاصة ما توصلت اليه الدراسة من نتائج .

التوصيـــات .

* * *

العزوف عن مهنة التدريس في مرحلتي رياض الأطفال والابتدائي بدولة الكويت

دراسة نظرية - ميدانية

اعداد
د. نجاة المطوع - كلية التربية - جامعة الكويت
د. احمد بشارة - كلية التربية - جامعة الكويت
أ. عمر بكيس - مركز بحوث المناهج - وزارة التربية

- المقدمـــة
- المشكلة التى تتناولها الدراسة
- حـدود الدراسة
- خطوات الدراســة

١ ـ دراسة نظـرية

٢ ـ دراسة ميدانية

أدوات الدراســة

تحديد مصطلحات الدراسة

١ ـ الدراسة النظرية

- الدراسات الســابقه
- أهميــة دور العلــم
- التطورات الاقتصادية والاجتماعية فى دولة الكويت وأثرها على اقبال الشباب على مهنة التعليم
- أثر عزوف الشباب الكويتى عن مهنة التعليم على التخطيط التربوى

٢ ـ الدراسة الميدانية

أولا : الاستقصاء الاحصائى لحجم ظاهرة العزوف

ثانيا : نتائج استطلاع آراء العينة

الخلاصة والاستنتاجات

المراجـــع

الملحـــق

العزوف عن مهنة التدريس فى مرحلتي رياض الاطفال والابتدائي بدولة الكويت

المقدمـــه : ـ

العزوف عن مهنة التدريس ظاهرة عالمية ذات آثار بالغة الخطورة بالنسبة للمجتمعات النامية . ويرجع ذلك الى ان عملية التنمية تعتمد الى حد كبير على مخرجات النظم التربوية بما يستلزم تعزيز هذه النظم بالقوى البشرية المؤهلة والمعدة اعدادا جيـدا . وعزوف الشباب عـن مهنة التدريس يحرم النظم التربوية من أهم مقوماتها الاساسية ولقد أثبتت بعض الدراسات الميدانية التى اجريت فى بعض الاقطار العربيـة مثل المملكة العربية السعودية ودولة قطر انتشار هذه الظاهرة . مما استرعى مناقشتها بصورة علمية وموضوعية وايجاد الحلول المناسبـة لهـا .

المشكلة التى تتناولها الدراسة :

تحاول هذه الدراسـة تسليط الضوء على ظاهرة عزوف الشباب الكويتى عن مهنة التدريس فى المرحلة الاساسية من التعليم والتى تضم مرحلة رياض الاطفال والمرحلة الابتدائية كمـا تهدف الدراسة الـى التعرف على :

(أ) حجم مشكلة التسرب من وظائف التدريس .

(ب) العوامل التى تؤدى الى عزوف الشباب الكويتى عن مهنـة التدريس .

١ ـ العوامل الاقتصادية

٢ ـ العوامل الاجتماعية

٣ ـ العوامل النفسية

٤ ـ العوامل المتعلقة بالمهنة نفسها .

(جـ) آراء بعض طلبة الثانوية العامة ومعاهد المعلمين ومدرسين من المدارس الابتدائية ومعلمات رياض الاطفال وفقا للمتغيرات الاتية : ـ

١ ـ الجنس

٢ ـ المرحلة الدراسية

٣ ـ التخصص لطلبة الثانوية العامة (علمى ، أدبى)

(د) الخطوات التى يمكن اتباعها على المستويين الرسمى والشعبى للتخفيف من حدة هذه الظاهرة .

حـدود الدراسة : ـ

اقتصرت الدراسة على العزوف عن مهنة التدريس فـى مرحلة رياض الاطفال والمرحلة الابتدائية بالكويت وذلك من خلال : ـ

١ ـ البيانات الاحصائية المتوفرة .

٢ ـ استطلاع آراء طلبة الثانوية العامة بقسميها العلمى والادبى .

٣ ـ استطلاع آراء طلبة معهدى التربية للمعلمين والمعلمات .

٤ ـ استطلاع آراء بعض المدرسين فى المرحلة الابتدائية ومعلمات مرحلة رياض الاطفال .

خطوات الدراسة : ـ

تنقسم الدراسة الى قسمين رئيسيين :

١ ـ دراسة نظرية : وتتضمن :

(أ) أهمية الاعداد الشامل للمعلم نفسيا وعلميا وترويا لمهنة التعليم بحيث يكون مقبلا على المهنة راغبا فيها .

(ب) التطورات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الكويتي وأثرها على اقبال الشباب على مهنة التعليم .

٢ ـ دراسة ميدانية :

وتهدف الى التعرف على أسباب ظاهرة عزوف الشباب الكويتى عن مهنة التعليم فى هاتين المرحلتين وذلك من خلال :

(أ) استقصاء احصائى لاعداد خريجي وخريجات معاهد التربية للمعلمين والمعلمات من المعينين منهم والمستقيلين والمتقاعدين فى الفترة ما بين ٨٠/٨١ الى ٨٤/١٩٨٥ م.

(ب) استطلاع آراء طلبة وطالبات الثانوية العامة بقسميها العلمي والادبي حول مدى رغبتهم فى الالتحاق بمعاهد اعداد المعلمين .

(جـ) استطلاع آراء طلبة معهدى التربية للمعلمين والمعلمات حول أسباب التحاقهم بالمعهد ومدى رغبتهم فى مهنة التعليم .

(د) استطلاع آراء المعلمين والمعلمات العاملين فى مرحلتي رياض الاطفال والابتدائية عن مدى رغبتهم فى الاستمرار بمهنة التعليم .

أدوات الدراسة : ـ

اعتمدت الدراسة على الاستبانة لاستطلاع آراء أفراد العينة وقد أعدت ثلاثة استبانات :

١ ـ استبانة لاستطلاع آراء طلبة المرحلة الثانوية حول مدى رغبتهم فى الالتحاق بمعاهد اعداد المعلمين . وهى تنقسم الى ثلاثة أقسام ، وتشمل عدة بنود :

(أ) بند خاص بمدى الرغبة فى الالتحاق بمعاهد اعداد المعلمين (مقيد الاجابة) .

(ب) بندان يختار المجيب فى كل منهما اجابة أو أكثر من خمسة اختيارات .

(جـ) بند مفتوح لاضافة أسباب أخرى عن الرغبة أو عدم الرغبة فى مزاولة مهنة التعليم .

٢ ـ استبانة لطلاب وطالبات معهدى التربية للمعلمين والمعلمات ويتضمن بندا حول أسباب التحاقهم بالمعهد يختار فيها المجيب اجابة او اكثر من خمسة اختيارات وبند مفتوح لاضافة ما يراه المجيب من أسباب أخرى .

٣ ـ استبانة لمعلمى ومعلمات مرحلة رياض الاطفال والمرحلة الابتدائية حول مدى رضاهم عن عملهم بمهنة التعليم .

تحديد مصطلحات الدراسة :

حددت الدراسة مفهـوم

العزوف عن مهنة التعليم :

وهو ترك (مهنة التعليم) الى عمل اخر او الرغبـة فى تركهـا او عدم الرغبة فى الالتحاق بمعاهد اعداد المعلمين .

عينـة الدراسـة :

اختيرت عينة الدراسة عشوائيا بحيث تمثل أربـع فئـات وهي التى تمثل مجتمع الدراسة وهذه الفئات هى :

الاولـى :

طلاب وطالبات الصف الرابـع الثانوى بقسميه العلمى والادبى وقد اختيرت ثلاث مدارس ثانوية للبنين وثلاث للبنات تمثل المنـاطق التعليميـة الثـلاث .

وقد طبقت الاستبانة على الطلاب والطالبات الكويتيين فى احـد فصول الصف الرابع علمي ، واحد فصول الرابع أدبي .

الثانيـة :

طلاب وطالبات معهد التربية للمعلمين ومعهد التربية للمعلمـات وقد اختيرت عينة عشوائية من طلاب وطالبات المعهدين تمثل التخصصات وطبقت الاستبانه على الطلبة الكويتيين فقط .

وفى دراسة سابقة شارك فيها احد الباحثين بهذه الدراسة كانت العينة عشوائية تمثل (١)

الثالثـة :

معلمات فى ثلاث روضات للمناطق التعليمية الثـلاث

الرابعـة :

وتمثل العينة ايضا معلمين ومعلمات المرحلة الابتدائية وقد اختيرت ثلاث مدارس للبنين وثلاث مدارس للبنات من مختلف المناطق التعليمية .

وطبقت ادوات الدراسة خلال شهر يناير ١٩٨٤ من خلال زيارات لمدارس العينة ويبين الجدول التالي عدد الاستبانات التي وزعت وعدد الاستبانات الصحيحة التي وردت للباحثين .

جـدول رقم (١)

الفئـــــة	عدد الاستبانات الموزعة	عدد الاجابات	النسبة المئوية
طلاب الصف الرابع الثانوى علمى	٩٦	٧٨	٨١,٣ ٪
ادبى	١٠٢	٨٧	٨٥,٣ ٪
طالبات الصف الرابع الثانوى علمى	٩٥	٨٠	٨٤,٢ ٪
ادبى	١٠٢	١٠٠	٩٨ ٪
طلاب معهد التربية للمعلمين	٦٠	٥٤	٩٠ ٪
طالبات معهد التربية للمعلمات	٦٠	٥٢	٨٦,٧ ٪
معلمات رياض الاطفال	٤٥	٤٠	٨٨,٩ ٪
معلمون بالمرحلة الابتدائية	٦٠	٥٢	٨٦,٧ ٪
معلمات « «	٦٠	٥٦	٩٣,٣ ٪
المجمـــــوع	٦٨٠	٥٩٩	٨٨,٣ ٪

وقد بلغت نسبة الاستجابة حوالي ٩٠٪ ، مما يعطي ثقـــة فى المؤشرات التي ستصل اليها نتائج الدراسة .

الدراسة النظرية

الدراسات السابقة :

اطلع الباحثون على الدراسات المتعددة حول هـذا الموضوع حيث أجريت عدة دراسات سابقة حول ظاهرة عزوف الشباب عن مهنـة التعليم فى الوطن العربي ، ويمكن ايجازها كما يلي :

أولا :

دراسة أصدرتها ادارة البحوث التربوية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة (تونس ١٩٨٣ م) وكانت من اعداد مركز البحوث التربويـة بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية . ولقـد توصلت الدراسة الى النتائج التالية :

« ان ازدياد ظاهرة العزوف عنـد الذكور وصغار العمر وذوي المؤهلات الجامعية والمستجدين فى الخدمة يدل على ان هذه المشكلـة تزداد مع الزمن وقد يكون سبب هذا الازدياد ما يوجد في سوق العمل من ازدياد فى عروض انواع الاعمال الاخرى هذا من جانب وكون مهنـة التدريس مهنة شاقة من جانب آخر » (٢) وتقترح الدراسة اتخـاذ الاجراءات التالية للتخفيف من حدة هذه الظاهرة :

١ ــ ان مهنة التدريس تتطلب مجهودا أكثر من معظم الاعمـال الاخرى مما يدعو الى رفع المقابل المادي للمعلم والمعلمة فى شكل رواتب ومكافآت وبدلات وخدمات أخرى .

٢ ــ ان تحسين جو العمل التدريسى يؤدى الى الحد من ظاهرة العزوف باتباع الآتي :

(أ) تخفيف أعبـاء المعلمين .

(ب) جعل الانظمة ديمقراطية تتيح للمدرس ان يشـارك فى حـل المشكلات الادارية والتربوية فى المدرسة .

(جـ) تخفيض عـدد الطلبـة بالفصول .

(د) مراعاة الظروف الشخصية للمدرس .

(هـ) مرونة وقت الدوام بالمدرسة حسب ساعات التدريس .

(و) احترام مسئولية المعلمين فى التدريس والامتحانات .

٣ ـ مساعدة المعلمين على تحقيق بعض الطموحات والنظرة المستقبلية على النحو التالي :

(أ) تشجيعهم على مواصلة الدراسة خلال فصول الصيف ليحصلوا على مؤهلات أعلى لمساعدتهم على النمو علميا ومهنيا ليكون لهذا النمو مردود اجتماعي ومادي ونفسى .

(ب) حث كليات التربية باعداد برامج دراسات عليا للمعلم بهدف تطوير الفرد مهنيا فى حقل التدريس أكثر من تركيز البرنامج على البحث العلمي .

(جـ) تنمية كوادر تدريس فى المدارس مكونة من ذوي مؤهلات بعضها دون المؤهل الجامعي وبعضها دراسات عليا للقيام بايجاد مدارس نموذجية ولتصبح فعالة فى تطوير المناهج وأساليب التعليم وتطوير الانظمة الادارية والفنية .

ثانيا :

دراسة عن عزوف الشباب القطري عن مهنة التعليم (١٩٧٩) وقدمت الدراسة مؤشرات احصائية حول حجم الظاهرة وأسبابها وآثارها السلبية على العملية التعليمية كما قدمت الدراسة مقترحات وتوصيات للتغلب على تلك الظاهرة وهي تشترك مع الدراسة الاولى فى التركيز على تحسين ظروف المعلم المادية وتخفيف أعباء المهنة (٣) .

ثالثا :

دراسة لجمعية المعلمين الكويتية حول المكانة الاجتماعية للمعلم (١٩٨٣ م) وهي دراسة ميدانية تم فيها استطلاع آراء عينة عشوائية طبقية للمعلمين وبعض اصحاب المهن الاخرى حول المكانة الاجتماعية للمعلم ، وقد توصلت الدراسة الى ان آراء اصحاب المهن الاخرى حول تدني المكانة الاجتماعية للمعلمين بالمقارنة مع المهن الاخرى وهي من أسباب عزوف الشباب عن مهنة التعليم . وقدمت الدراسة توصيات لتدعيم المكانة الاجتماعية للمعلم بتوفير الدخل المادي الملائم والتوعية الاعلامية بمكانة المعلم ودوره فى التنمية الاجتماعية والحضارية (٤) .

رابعـا :

دراسة حول تسرب الكفاءات الفنية الادارية من وزارة التربيـة والتعليم فى الاردن (١٩٧٩م) وقد تناولت الدراسـة ظاهرة التسرب وأسبابها وآثارها السلبية على خدمات وزارة التربيـة . كما ركزت الدراسة توصيتها على تحسين ظروف المعلم الاقتصادية وعلى توعيـة المجتمع بأهمية دور المعلم (٥) .

أهميـة دور المعلـم :

يؤكد المؤتمر الثالث لوزراء التربية العرب الذي عقد بالكويت عام ١٩٦٨ م فى تقريره الختامي على أن المعلم هو حجر الزاوية فى العمليـة التربوية (٦) . فانه يحتل مكان الصدارة بين العوامل التي يتوقف عليها نجاح التربية فى بلوغ اهدافها على اعتبار انه لا يمكن الفصل بـين مسئوليات المعلم والتغيرات الاساسية التي تتم فى المجتمع . والمعلم العربى مسئول عن أن يهيىء لرجال المستقبل مجالات من الخبرة لممارسة مزيد من التفهم والمقدرة على الحوار مع مطالب العصر ، عصر التقنيـة والابتكار وسرعة التغير والتعلم الذاتي والتعلم المستمر .

التطورات الاقتصادية والاجتماعية في دولة الكويت وأثرها على اقبـال الشبـاب عـلى مهنة التعليم :

يعيش المجتمع العربي والمجتمع الكويتي بخاصة مرحلة تتسـم بالتغيرات السريعة ، اقتصاديا واجتماعيا ، فزيادة النشاط التجـاري بشكل ملحوظ ، ومزاولة المؤسسات الاقتصادية وانشطتها المتعـددة أدى الى جذب معظم النابهين من الشباب ، وذلك لان الشركات قدمت الكثير من الحوافز المادية لاستقطاب الشباب الكويتي للعمل فيها .

وأحس المعلم انه مهضوم الحق ، ورأى فى مهنته انها من المهـن المحدودة الطموح فلا يقبل عليها الا من فاتته فرص العمل الاخرى .

والمعلم اذا ما أعاد النظر فى حياته المهنية ، وجد نفسـه يتعرض للازمات والمضايقات النفسية اذ يطلب منه أعمال تخرج أحيانا عن نطاق قدراته الجسمية والعقلية ، فنصابه من الحصص الى جانب ما يكلف به من حصص اضافية يستهلك جهده ووقته ، وما يطلب منه من أعمـال تحريرية وامتحانات وتصحيح ورصد درجات وكتابة شهادات ومساهمة فى الانشطة المدرسية لا يترك له وقتا للراحة والتفكير .

وتشير دراسة عن الكفاية المهنية للمعلم مقدمة الى جمعية المعلمين في اسبوع التربية الرابع عشر (١٩٨٣) الى ان متوسط العمل اليومي للمعلم يستغرق منه وقتا يتراوح ما بين ٩ الى ١٠ ساعات يوميا وهو يفوق ما تسمح به قوانين العمل (٧) .

كل هذا لا تقابله امتيازات مادية مناسبة ، بل ان المعطيات المادية تعتبر قليلة اذا ما قورنت بالمقابل الفني لوظائف أخرى في الشركات والمؤسسات ، أما الآثار التي ترتب على ما سبق فهي :

١ ــ تبرم المعلم بمهنته وعدم رضاه عنها .

٢ ــ تسرب الكثير من المعلمين من المهنة اذا ما توفرت أدنى فرصة لوظيفة أخرى .

٣ ــ نفور الشباب من اتخاذ مهنة التعليم طريقا ومستقبلا .

هذا الى جانب ما تسمح به التشريعات الادارية من السماح للموظف بطلب التقاعد بعد قضاء خمسة عشر عاما في الخدمة للمرأة المتزوجة وعشرين عاما للرجل ، وقد شجع ذلك العديد من المعلمين والمعلمات الكويتيين على ترك مهنة التعليم في سن مبكرة تحت ضغط الظروف السابقة ، فاذا فرضنا ان معلمة الرياض أو معلم المرحلة الابتدائية يتخرج في سن العشرين فان من حقه طلب التقاعد في سن ٣٥ بالنسبة للمرأة وفي سن الاربعين للرجل وهو سن العطاء الامثل .

أثر عزوف الشباب الكويتي عن مهنة التعليم على التخطيط التربوي :

يحرص التخطيط التربوي الى جانب توفير الامكانات المادية لمواجهة تزايد اعداد التلاميذ عاما بعد عام على التخطيط لتوفير القوى البشرية اللازمة لتغطية احتياجات التوسع التعليمي .

وفي هذا المجال يواجه التخطيط التربوي مشكلة ليست بالهينة . فالنظام التربوي في دولة الكويت يعتمد على قسمين من القوى البشرية.

١ ــ قوى بشرية من الدول العربية .

٢ ــ قوى بشرية من شباب الكويت .

ويلاحظ ان كلا من الفئتين يصعب اخضاعها للتخطيط البعيد المدى للاسباب التالية :

١ ـ القوى البشرية العربية من خارج الكويت : ـ

تخضع هذه القوى البشرية لظروف اجتماعية واقتصادية ونظم لا يستطيع المخطط التربوي فى دولة الكويت اخضاعها لمتطلباته . هذا الى جانب ما يخلفه هذا التباين فى البيئة الاجتماعية والثقافية من مشكلات قد تحد من كفاءة النظام التربوى .

٢ ـ القوى البشرية من الشباب الكويتي :

يتيح النظام التعليمي فى الكويت فرصة الخيار . اذ تترك الحرية الكاملة لخريج المرحلة الثانوية باختيار التخصص الذي يراه مناسبا له فى حدود ما تسمح به امكاناته وقدراته على اساس مجموع درجات الثانوية العامة .

وقد ساعد ذلك على عزوف المتفوقين عن الالتحاق بمعاهد اعداد المعلمين ، فلا يلتحق بها الا من لا يسمح له مجموع درجاته فى الثانوية العامة بالالتحاق بالكليات الاخرى ، هذا الى جانب تسرب الكثير من المعلمين من المهنة .

ويحدث ذلك في ظروف اجتماعية واقتصادية غير ثابتة أي أن القوى البشرية من شباب الكويت فى مجال التعليم يصعب اخضاعها للتوقعات الاحصائية الدقيقة .

لذلك نجد ان سياسة الوزارة فى توفير القوى البشرية اللازمة للتوسع التعليمي تواجه صعوبات كثيرة ، فهي تارة تعلن عن حاجتها لاستكمالها من الوافدين المقيمين بالكويت أو ترسل البعثات الادارية الى الدول العربية للتعاقد لسد احتياجاتها ، وتارة تستغني عن اعداد من المعلمين المتعاقدين ثم تعود للتعاقد معهم مرة ثانية بعد انهاء عقودهم .

الدراسة الميدانية

اولا : الاستقصاء الاحصائى لحجم ظاهرة العزوف عن مهنـة التعليم فى مرحلتي رياض الاطفـال والابتـدائي :

يهدف هذا الجزء من الدراسة الى القاء بعض الضوء على حجـم ظاهرة عزوف الشباب الكويتى عن مهنة التعليم ، ثم حصر اعداد المعينين والمستقيلين والمتقاعدين فى الفترة من ١٩٨١/٨٠ الى ١٩٨٥/٨٤ .

ويبين الجدولان التاليان اعـداد المعينين والمستقيلين والمتقاعدين فى الفترة من ١٩٨١/٨٠م حتى ١٩٨٥/٨٤ (فبراير ١٩٨٥) فى مرحلتى رياض الاطفال والابتدائية . ويوضح جدول (٢) مقارنة عدد ونسب المستقيلات والمتقاعدات بالمعينات سنة بعد اخرى فى مرحلة رياض الاطفال .

جـدول (٢)

العـام الدراسى	المستقيلات	تقاعد	المجموع	النسبة	مجموع عدد المعينات
٨١/٨٠	٧	٢	٩	٪٥	١٩٣
٨٢/٨١	١٤	—	١٤	٪٧	٢١٤
٨٣/٨٢	١٠	١	١١	٪٦	١٨١
٨٤/٨٣	١١	١	١٢	٪١٢	٩٩
٨٥/٨٤	١٥	٣	١٨	٪١١	١٥٧
المجمـوع	٥٧	٧	٦٤	٪٨	٨٤٤

المصدر : احصائيات وزارة التربية ـ دولة الكويت

اما جدول (٣) فانه يبين نسبة مجموع المستقيلين والمتقاعدين من المجموع الكلى لمعلمى المرحلة الابتدائية المعينين خلال الفترة من ٨١/٨٠ حتى ١٩٨٥/٨٤ (انظر تفاصيل الملحق) حيث ان اعلى نسبة من الاستقالة وطلب التقاعد كانت فى العامين الدراسيين ٨٢/٨١ ــ ٨٣/٨٢ ، اذ بلغت فى اقصاها ١٩٪ بالنسبة للمعلمين و ١٣٪ بالنسبة للمعلمات .

جـدول (٣)

النسبة المئوية لعدد المستقيلين والمتقاعدين من معلمى المرحلة الابتدائية

الاعوام الدراسية	معلمون	معلمـات	المجمـوع
١٩٨١/٨٠	٨ ٪	٥ ٪	٦ ٪
١٩٨٢/٨١	١٩ ٪	١٠ ٪	١٣ ٪
١٩٨٣/٨٢	١٤٪	١١٪	١٣ ٪
١٩٨٤/٨٣	٨ ٪	١٣ ٪	١١ ٪
١٩٨٥/٨٤	٨	١٠٪	٩ ٪
المجمـوع	١١ ٪	١٠ ٪	١٠ ٪

المصدر : احصائيات وزارة التربية ــ دولة الكويت

ملاحظة : لمزيد من التفاصيل انظر الملحق (١)

ومن النتائج السابقة نجد ان متوسط الاستقالات وطلب التقاعد يصل الى ١٠٪ تقريبا من العدد الكلى للمعينين وهى نسبة غير قليلة بالمقارنة الى حاجة الميدان .

ولذلك يجب توفير ١٠٪ من القوى البشرية العاملة لسد هذا النقص سنويا الى جانب النقص الناتج عن الترقيات الادارية ومواجهة التوسع التعليمى .

ثانيا : نتائج استطلاع آراء أفراد العينة

١ ـ طلاب وطالبات الثانوية العامة بقسميها العلمى والادبى :

(أ) يبين الجدول (٤) أن الغالبية من طلبة الثانوية العامة لايرغبون فى الالتحاق بمعاهد اعداد المعلمين . ويلاحظ ان غالبية الراغبين فى الالتحاق بمعاهد اعداد المعلمين من طلاب وطالبات القسم الادبى .

(ب) ان طلاب القسم العلمي يرفضون بالاجماع الالتحاق بمعاهد اعداد المعلمين بينما يرغب ٢٠٪ فقط من طالبات القسم العلمي فيالالتحاق بهذه المعاهد .

(ج) ان طالبات القسم الادبى أكثر رغبة فى الالتحاق بمعاهد اعداد المعلمين من الطلاب .

(د) ان الطالبات أكثر رغبة فى مهنة التعليم من الطلاب .

وقد تفسر هذه النتائج زيادة عدد مدرسىالاجتماعيات وخاصةالاناث

جدول رقم (٤)

النسبة المئوية لآراء طلبة الصف الرابع حول رغبتهم فى الالتحاق بالمعاهد العليا للمعلمين

	الاجابة	طلاب		طالبات		المجموع		المجموع
		ادبى	علمى	ادبى	علمى	ادبى	علمى	
هل ترغب الالتحاق بمعهد أو كلية لاعداد المعلمين	نعم	١٦	—	٤٨	٢٠	٣٤	٧	٢٢
	لا	٨٤	١٠٠	٥٢	٨٠	٦٦	٩٣	٧٨

وللتعرف على اسباب عزوف طلاب وطالبات الثانوية العامة القسم الادبى عن مهنة التدريس كان ترتيب الاختيارات التى عرضتها الاستبانة

بالنسبة للطلاب هو نفس ترتيبها بالنسبة للطالبا ت. والاسباب بالترتيب هـي : ـ

الاول : لا احب مهنة التعليم .

الثانى : مهنة التعليم شاقة ومرهقة .

الثالث : التعليم مهنة لا تتمتع بالاحترام الكافى .

الرابع : التعليم مهنة لا تحقق دخلا مجزيا .

الخامس : التعليم مهنة لا تحقق فرصا اجتماعية مناسبة .

اما بالنسبة لطلاب وطالبات الثانوية العامة القسم العلمى فكان ترتيبهم للاختيارات التى عرضتها الاستبانة كما هو مبين بالجدول التالى:

جدول رقم ٥
اسباب رفض الطلبة لمهنة التعليم

الاختيارات التى عرضتها الاستبانة	الترتيب بالنسبة للطلاب	الترتيب بالنسبة للطالبات
لااحب مهنة التعليم	الاول	الاول
مهنة التعليم شاقة ومرهقـة	الثالث	الثانى
التعليم مهنة لاتتمتع بالاحترام الكافي	الثانى	الثالـث
التعليم مهنة لاتحقق دخلا مجزيا	الرابـع	—
التعليم مهنة لاتحقق فرصا اجتماعية مناسبة	الخامس	الرابع

ويلاحظ من جدول رقم (٥) اتفاق الطلاب والطالبات حول اهـم ثلاثة اسباب للعزوف عن مهنة التعليم . كما يلاحظ من اجمالي النتائج ان طلاب المرحلة الثانوية وطالباتها فى القسمين العلمى والادبى متفقون فى الرأى حول اهم ثلاثة اسباب للعزوف عن مهنة التعليم وهي :

١ ـ عدم حبهم للمهنة .

٢ ـ مهنة التعليم شاقة ومرهقة .

٣ ـ التعليم مهنة لا تتمتع بالاحترام الكافى .

الرغبة فى الالتحاق بمعاهد اعداد المعلمين :

يلاحظ من جدول (٤) ان ١٦٪ من طلاب القسم الادبى ، ٤٨٪ من طالبات القسم الادبي ، ٢٠٪ من طالبات القسم العلمي أبدوا رغبتهم فى الالتحاق بمعاهد اعداد المعلمين .

وقد طلب من الراغبين فى الالتحاق بمعاهد اعداد المعلمين ترتيب دوافع رغبتهم ويبين الجدول (٦) ترتيب هذه الدوافع من وجهة نظر طلبة القسم العلمى والقسم الادبى .

جدول رقم (٦)

اسباب رغبة طلبة المرحلة الثانوية بمهنة التعليم

حسب الاهمية

الاختيارات	طلاب		طالبات	
	ادبى	علمى	ادبى	علمى
احب مهنة التدريس	الاول		الثانى	الثانى
التدريس مهنة تتمتع باحترام الجميع	الثانى	—	الاول	الاول
مهنة التدريس تعطى فرصا لدخل مجز	الرابع		الخامس	—
مهنة التدريس تعطى فرصا اجتماعية	الثالث		الثالث	الثالث
مهنة التدريس تعطى فرصا للاجازات	الخامس		الرابع	الرابع

ويلاحظ من الجدول (٦) اتفاق الرأي بين طالبات القسم الادبي وطالبات القسم العلمى فى ترتيب الاختيارات على النحو التالى : ـ

١ ـ التدريس مهنة تتمتع باحترام الجميع

٢ ـ احب مهنة التدريس .

٣ ـ مهنة التدريس تعطى فرصا اجتماعية .

٤ ـ مهنة التدريس تعطى فرصا للاجازات .

ويشاركهم فى ثلاثة اختيارات طلاب القسم الادبى وهى الاختيارات الثلاثة الاولى وان كان دافعهم الاول هو حب مهنة التدريس .

وقد اضاف الطلاب الاسباب التالية كدوافع ترغبهم فى الالتحاق بمعاهد وكليات اعداد المعلمين وهى مرتبة حسب تكرارها .

١ ــ مهنة التدريس تساعد المعلم على خلق صداقات مع الطلبة .

٢ ــ تساعد مهنة التدريس على المطالعة المستمرة ومتابعة كل جديد

٣ ــ التدريس واجب وطنى لتعليم الجيل الجديد من الشباب .

٤ ــ التدريس مهنة شريفة حث على ادائها الله ورسوله .

٥ ــ التدريس مهنة محببة الى الناس .

اما الطالبات فقد اضفن الاسباب التالية كدوافع الترغيب فى الالتحاق بمعاهد وكليات اعداد المعلمين وهى حسب تكرارها .

١ ــ مهنة التدريس انسب المهن للمرأة المسلمة المحجبة .

٢ ــ مدة الدراسة قصيرة (سنتان) ولا يوجد مشكلة فى التعيين .

٣ ــ رسالة التعليم مهمة قومية لتعليم اجيال مقبلة .

٤ ــ مهنة التعليم مهنة ممتازة تعطى المرأة احترام الجميع .

٥ ــ مهنة التعليم تمنح فرصا أكثر لكسب الثقافات .

ويلاحظ اتفاق الطلاب والطالبات بالنسبة للبند الثالث ، وهو ان مهنة التعليم واجب وطنى ، وللطالبات رأيهن الخاص بالنسبة لمناسبةمهنة التعليم للمرأة المحجبة وقصر مدة الدراسة .

ويؤيد هذه النتائج الاستنتاجات السابقة من ان الطالبات اكثر رغبة من الطلبة بالنسبة لمهنة التعليم ، وان طلبة القسم الادبى اكثر رغبة من طلبة القسم العلمى فى الالتحاق بمعاهد وكليات اعداد المعلمين .

٢ ــ استطلاع آراء طلبة معهدى التربية للمعلمين والمعلمات وعددهم ١٢٠

وجه سؤال لطلاب وطالبات معهدى التربية للمعلمين والمعلمات حول اسباب التحاقهم بمعهدى التربية .

يبين الجدول (٧) ان غالبية الطالبات التحقن بمعهد التربية للمعلمات برغبتهن اما السبب الرئيسى لالتحاق غالبية الطلبة فانه يكمن فى تدنى درجاتهم وعدم تمكنهم من الالتحاق بالدراسات الاخرى ، ويلاحظ اتفاق هذه النتائج مع النتائج السابقة الخاصة باستطلاع اراء طلبة الثانوية العامة حيث دلت النتائج على زيادة اقبال الطالبات على الطلاب الى معهدى التربية .

جدول (٧)

النسبة المئوية لاسباب التحاق الطلبة بمعهدى التربية للمعلمين

أسباب الالتحاق	طلاب	طالبات
١ – الرغبة	٣٠ ٪	٧٢ ٪
٢ – تأثير الآخرين	٤ ٪	٧ ٪
٣ – سهولة الحصول على المؤهل	٩ ٪	٧ ٪
٤ – مجموع الدرجات لايؤهل لدراسة اخرى	٥٧ ٪	٧ ٪

الرغبة فى ممارسة مهنة التعليم :

سئل طلبة معهدى التربية للمعلمين والمعلمات حول رغبتهم فى ممارسة مهنة التعليم فكانت الاجابة كالتالي :

جدول (٨)

	طلاب	طالبات
السؤال : هل ترغب في العمل في مهنة التعليم بعد التخرج		
نعم	٧٨ ٪	٨٧ ٪
لا	٢٢ ٪	١٣ ٪

وتشير النتائج الى ان ٢٢ ٪ من طلاب معهد التربية للمعلمين ، يرفضون العمل فى مهنة التدريس رغم التحاقهم بالمعهد ، كما يشير الجدول الى ان ١٣ ٪ من طالبات معهد التربية للمعلمات لا يرغبن فى العمل فى مهنة التدريس .

وتؤكد هذه النتائج كما سبق ذكره عن زيادة رغبة الطالبات فى مهنة التدريس عن رغبة الطلبة ـ وقد بين الطلاب والطالبات ان اسباب رفضهم للعمل بمهنة التدريس مرتبة تبعا لاولوياتها :

١ ـ مهنة التدريس شاقة ومرهقة .

٢ ـ لا تتمتع المهنة بالاحترام الكافى من الطلبة ومن المجتمع .

٣ ـ مهنة التدريس لا تحقق دخلا مجزيا .

وجهت الاستبانة سؤالا الى طلاب وطالبات معهدي التربية للمعلمين والمعلمات حول الدوافع التي رغبتهم فى مهنة التدريس ، وتضمن خمسة اختيارات يرتبها المجيب على السؤال وكانت نتيجة ترتيب هذه الخيارات كما يلي :

جـــدول (٩)

ترتيب طلبة معهدي التربية للمعلمين والمعلمات

للدوافع التى رغبتهم فى مهنة التعليم

البنـــــــود	طـــلاب	طالبـــات
١ ـ المهنة الوحيدة التى يعد لها المعهد	الثانى	الثالث
٢ ـ حب مهنة التدريس	الاول	الثانى
٣ ـ تحقق المهنة الكثير من الحوافز المادية	الرابع	الخامس
٤ ـ تحقق المهنة فرصا اجتماعية افضل	الثالث	الاول
٥ ـ يستمتع المدرس باجازات طويلة	الخامس	الرابع

ويلاحظ من جدول (٩) التقارب فى الاراء بين طلاب وطالبات معهدي التربية حول دوافع الرغبة فى الالتحاق بهما حول البنود الاول والثاني والرابع اذ احتلت المراكز الثلاثة الاولى .

كما تشير النتائج ايضا الى ان الحوافز المادية تحتل المركز الاخير بالنسبة لطلاب وطالبات معهدي التربية للمعلمين والمعلمات .

وقد اضافت طالبات معهد التربية للمعلمات ان مهنة التدريس هي المهنة المناسبة الوحيدة للمراة بدون اختلاط .

كما اضاف طلاب معهد التربية للمعلمين ان مهنة التعليم مهنة قومية لتربية اجيال المستقبل ويحث عليها الدين الاسلامي الحنيف .

٣ ـ استطلاع آراء معلمي ومعلمات مرحلتي الرياض والابتدائية حول رضائهم عن عملهم بالمهنة :

وفى دراسة سابقة قام بها احد المشاركين فى هذا البحث وجه سؤالان حول رضاء المعلمين والمعلمات عن مكانتهم الاجتماعية ويبين الجدول التالي آراء معلمات رياض الاطفال ومعلمي المرحلة الابتدائية .

ويتضح من نتائج تلك الدراسة ان المعلمين (الذكور) اقل قناعة بدخل مهنة التدريس وبالمكانة الاجتماعية للمعلم(٨) .

جدول رقم (١٠)

آراء المعلمين والمعلمات برياض الاطفال والمرحلة الابتدائية حول المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمعلم

	معلمات رياض الاطفال		معلمون ابتدائى		معلمات ابتدائى	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
١ ـ هل ترى ان مهنة التدريس تحقق دخلا كافيا	٨٠٪	٢٠٪	٣٠٪	٧٠٪	٧٠٪	٣٠٪
٢ ـ هل أنت راض عن المكانة الاجتماعية للمعلم	٧٠٪	٣٠٪	٢٠٪	٨٠٪	٦٠٪	٤٠٪

ومن جدول (١٠) يمكن استخلاص النتائج التالية :

١ ـ ترى غالبية معلمات رياض الاطفال ومعلمات المرحلة الابتدائية ان مهنة التدريس تحقق دخلا كافيا .

٢ ــ بينت غالبية معلمات رياض الاطفال والابتدائي رضاهن عن مكانتهن الاجتماعية كمعلمات بينما ابدى غالبيــة المعلمين بالمرحلة الابتدائية عدم رضاهم عن مكانتهم الاجتماعية .

٣ ــ ترى غالبية المعلمين بالمرحلة الابتدائية ان مهنة التدريس لا تحقق دخلا كافيا وقد وجهت الاستبانة سؤالا الى من يبين عدم رضائه عن عملــه كمدرس .. وفيما يلي الاسبــاب التي يبينها المعلمون والمعلمات مرتبة تبعا لتكرارها ..

اولا : المعلمــات :

١ ــ مهنة التدريس شاقة ومرهقة وتستنفد الوقــت والجهد فى المدرسة وفى المنزل .

٢ ــ عدم احترام الطالبات وكثرة المشاكل التي تثار .

٣ ــ ارتباط المعلمة طوال النهار بالمدرسة وصعوبة الخروج لقضاء المصالــح .

ثانيا : المعلمــون :

١ ــ التدريس مهنة لا تحقق دخلا مجزيا وهناك مجال واسع فى اعمال مجزية غير التدريس .

٢ ــ التدريس لا يوصل الى الدرجات الحكومية العالية .

٣ ــ مهنة التدريس شاقة ومرهقة وخالية من المستوى والمركز .

٤ ــ الشعور بالملل لان المدرس يكرر نفسه فى اليوم عدة مرات .

٥ ــ مجتمعنا لا يقدر ولا يحترم المدرس .

٦ ــ عدم احترام الطلبة للمدرسين .

ويلاحظ اتفاق المعلمين والمعلمات حول بندين هامين وهما :

١ ــ مهنة التدريس شاقة ومرهقة .

٢ ــ عدم احترام الطلبة او الطالبات للمدرسين .

الخلاصة والاستنتاجات

تمثل الدراسة بحثا نظريا ميدانيا عن ظاهرة عزوف الشباب الكويتي عن مهنة التعليم وقد شملت عينة من طلبة الثانوية ومعهدي التربية للمعلمين والمعلمات فى رياض الاطفال والمرحلة الابتدائية . ويمكن ايجاز نتائج الدراسة الميدانية على النحو التالي :

١ ــ ان المتوسط السنوي للمستقيلين والمتقاعدين (قبل بلوغ سن التقاعد) من معلمات رياض الاطفال ومعلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية يصل الى اكثر من ١٠٪ من اجمالي المعلمين ومما لا شك فيه ان هذه النسبة المرتفعة تؤدي الى تبديد الموارد وزيادة الصعوبات فى التخطيط التربوي .

٢ ــ لا يرغب طلاب القسم العلمي بالصف الرابع الثانوي فى الالتحاق بمعاهد او كليات اعداد المعلمين . اما الطالبات فقد ابدت نسبة قليلة (٢٠٪) رغبتهن فى الالتحاق بتلك المعاهد . كما ان نسبة كبيرة من طلاب القسم الادبي بالصف الرابع الثانوي (٨٤٪) ومن الطالبات بالقسم الادبي (٥٢٪) لا ترغب الالتحاق بمعاهد او كليات اعداد المعلمين وذلك لان مهنة التعليم :

١ ــ لا يحبونها .

٢ ــ شاقة ومرهقة .

٣ ــ لا تتمتع بالاحترام الكافي .

٤ ــ لا تحقق دخلا مجزيا .

٥ ــ لا تحقق فرصا اجتماعية مناسبة .

٣ ــ ان السبب الرئيسي فى اغلب حالات الطلبة الذين يلتحقون بمعهدي التربية يكمن فى تدني درجاتهم فى الثانوية العامة وعدم تمكنهم من الالتحاق بالجامعة او اية دراسات اخرى .

وقد ابدى ٢٢٪ قبل الالتحاق او بعده عدم رغبتهم فى العمل بمهنة التدريس بعد التخرج وذلك لنفس الاسباب المبينة فى البند السابق . ويتوقع ان يحاول عدد من هؤلاء ترك مهنة التدريس عند اول فرصة تتاح لهم .

٤ ـ ترى نسبة كبيرة من المعلمين والمعلمات الذين شملتهم الدراسة ان الدخل الذي تحققه مهنة التعليم غير مرض ، كما انهم يرون ان المكانة الاجتماعية للمعلم متدنية بالنسبة للمهن الاخرى .

ويرون ان مهنة التعليم شاقة ومرهقة وتستنفد الوقت والجهد فى المدرسة وفى المنزل ، وانها لا تتمتع باحترام الطلاب والطالبات الذين يثيرون الكثير من المشاكل ، كما انها مهنة متواضعة لا توصل الى درجات حكومية عالية .

وتشير اجابات الطلبة والمعلمين الى ان اسباب عزوف الشباب الكويتى عن مهنة التدريس ترجع للاسباب التالية : ـ

١ ـ ارهاق المعلم بالعديد من المسئوليات الادارية الى جانب مسئولياته المهنية وزيادة ساعات التدريس وكثافة الفصول .

٢ ـ تدني الوضع الاقتصادي للمعلم بالنسبة لاوضاع غيره من اصحاب المهن الاخرى والعاملين فى الشركات والبنوك .

٣ ـ انخفاض المكانة الاجتماعية للمعلم بالنسبة لغيره من أصحاب المهن الاخرى وعدم احترام الطلاب والطالبات لمعلميهم .

٤ ـ احساس المعلم بأن مهنة التعليم لا تحقق طموحاته العلمية .

وفى ضوء الآراء والنتائج آنفة الذكر فان علاج ظاهرة عزوف الشباب الكويتي عن مهنة التدريس يتوقف على التشخيص الدقيق لهذه الظاهرة واسبابها ويمكن اجمال العوامل التي تؤدي الى العزوف كما يلي :

١ ـ طبيعة العمل المرهقة لمهنة التدريس .

٢ ـ تدني الوضع الاقتصادي للمعلم .

٣ ـ انخفاض المكانة الاجتماعية للمعلم .

ولعلاج هذه المشكلات والتغلب عليها نوصي بالتالي :

أولا : توصيات عامـــة :

١ ــ العناية باختيار طلبة معاهد وكليات اعداد المعلمين وفق معايير أفضل من المعايير الحالية ، من حيث مجموع درجات الثانوية العامـة والاستعداد الجسمي والعقلي والنفسي .

٢ ــ العناية باعداد المعلم قبل الخدمة ، عنايـة تتناسب باهمية الدور الذي يقوم به وهو لا يقل اهمية عن دور اصحاب المهن الاخرى فى مجال الطب والهندسة وذلك بتطوير خطط وبرامج اعداد المعلمـين وتدريبهم قبل وفي أثناء الخدمة .

٣ ــ تعويد المعلمين وحفزهم على التعليم المستمر والتعلم الذاتي وذلك باتاحة الفرص المناسبة لاستمرارهم فى الدراسة والمشاركـة فى البحوث التربوية والاكاديمية وربط ذلك بنظام مناسب من الحوافـز المادية والادبيـــة .

٤ ــ تخفيف الاعباء عن المدرسات وخاصة المتزوجات لتمكينهن من القيام بأعباء المهنة والبيت معا وقد يكون ذلك باتاحة الفرصة للعمـل نصف الوقت وفق نظام مرتبات خاص .

٥ ــ اعداد مكان خاص برعاية اطفال المعلمات مع توفير الامكانات المناسبـــة .

ثانيا : فى مجال طبيعة العمل المرهقة لمهنة التدريس :

يجب ان نجعل من مهنة التدريس متعة لكل من المعلم والمتعلـم ويتطلب ذلك :

١ ــ تخفيف الاعباء الحالية للمدرسين من حيث النصاب من الحصص التدريسية وكثافة الفصول والتخفيف قدر الامكان من الاعمال الروتينية واستخراج الشهادات ورصد الدرجات وحصر الغياب .

٢ ــ تقديم التسهيلات الكافية والمناسبة التي تساعد المعلم فى أداء مهام مهنته مثل التقنيات والكتب والمراجع التي يحتاج اليها .

٣ ــ مشاركة الاسرة فى مسئوليات التربية والتوعية بأهمية الدور الذى يقوم به المعلم وواجب المتعلمين نحو معلميهم .

ثالثا : ــ الاستقرار الاقتصادى للمعلم :

ان مشكلات الاستقرار الاقتصادى للمعلم تتطلب حلا عاجلا من اجل زيادة الاقبال على مهنة التدريس وبناء على ذلك نوصي بالاتي :

١ ــ وضع حوافز مادية وادبية للجيدين من المعلمين .

٢ ــ اعادة النظر فى المكافآت المادية التى تصرف للمعلمين نظير قيامهم بأعمال اضافية بحيث تكون هذه المكافآت مجزية .

٣ ــ اعادة النظر فى جدولة مرتبات المعلمين .

المكانة الاجتماعية للمعلم : ــ

يشعر غالبية المعلمين بأن المجتمع لا يضعهم فى المكانة الاجتماعية الملائمة وقد يكون هذا الاحساس ناجما من سلوك بعض الفئات الاجتماعية حيال المدرسين أو من احتكاك بعض أولياء الامور بهم دفاعا عن تصرفات ابنائهم .

لذلك نوصي بما يلي :

١ ــ تكثيف حملة اعلامية منظمة للتعريف بدور المعلم ومكانته .

٢ ــ تشجيع المعلمين على المشاركة الايجابية فى الانشطة الاجتماعية وربط مجتمع المعلمين بباقى فئات المجتمع وقد يكون ذلك ممكنا من خلال انشطة جمعية المعلمين الكويتية وزيادة الاتصال بينها وبين الفعاليات الاجتماعية الاقتصادية الاخرى .

٣ ــ ان تدعيم المكانة الاقتصادية للمعلم ستكون ذات اثر ايجابى فى تدعيم مكانته الاجتماعية .

المراجـــع

١ ــ عبد الرحيم صالح ، عمر بكيش . **المكانة الاجتماعية للمعلم** ، جمعية المعلمين الكويتية ــ اسبوع التربية الثالث عشر ــ الكويت ــ ١٩٨٣م

٢ ــ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ادارة البحوث التربوية . **ظاهرة عزوف الشباب العربى عن مهنة التدريس** ، تونس ١٩٨٣

٣ ــ وزارة التربية ــ دولة قطر : **حول عزوف الشباب القطرى عن مهنة التعليم** ، ١٩٧٩

٤ ــ مرجـــع (١)

٥ ــ وزارة التربية والتعليم ــ المملكة الاردنية الهاشمية . : **تسرب الكفايات الفنية من وزارة التربية والتعليم ، عمان ، ١٩٧٩**

٦ ــ المؤتمر الثالث لوزراء التربية العرب ــ الكويت ــ ١٩٦٨ م

٧ ــ عمر بكيش ، **الكفاية المهنية للمعلم** ، جمعية المعلمين الكويتية اسبوع التربية الثالث ، ١٩٨٣ م

٨ ــ مرجـــع (١)

٩ ــ احصائيات وزارة التربية ــ دولة الكويت .

مقارنة عـدد ونسب المستقيلين والمتقاعدين من معلمي ومعلمات المرحلـة الابتدائية بالمعينـين فى الفترة من ٨١/٨٠ حتى ٨٥/٨٤

الاعـوام الدراسـية	معـلمون					معلـمات					المجمـوع				
	معينون	مستقيلون	متقاعدون	المجموع	النسبة	معينات	مستقيلات	متقاعدات	المجموع	النسبة	معينون	مستقيلون	متقاعدون	المجموع	النسبة
١٩٨١/٨٠	١١١	٨	١	٩	٨٪	٢٣٨	١٠	٣	١٣	٥٪	٣٤٩	١٨	٤	٢٢	٦٪
١٩٨٢/٨١	١٠٩	١٧	٤	٢١	١٩٪	٢٦٧	١٧	٩	٢٦	١٠٪	٢٧٦	٣٤	١٣	٤٧	١٣٪
١٩٨٣/٨٢	١٩٤	١٩	٨	٢٧	١٤٪	٢٣٥	١٤	١٣	٢٧	١١٪	٤٢٩	٣٣	٢١	٥٤	١٣٪
١٩٨٤/٨٣م	٢٠٧	١٣	٤	١٧	٨٪	٢٧٦	٢١	١٤	٣٥	١٣٪	٤٨٣	٣٤	١٨	٥٢	١١٪
١٩٨٥/٨٤	٢٤٤	١٧	٣	٢٠	٨٪	٢٩٤	١٣	١٧	٣٠	١٠٪	٥٣٨	٣٠	٢٠	٥٠	٩٪
المجمـوع	٨٦٥	٧٤	٢٠	٩٤	١١٪	١٣١٠	٧٥	٥٦	١٣١	١٠٪	٢١٧٥	١٤٩	٧٦	٢٢٥	١٠٪

المصدر : احصائيات وزارة التربية ـ دولة الكويت

ملحق (٢)

واستكمالا لدراسة عزوف الشباب الكويتي عن مهنة التعليم في مرحلتي الرياض والابتدائي رأى الباحثون ضرورة تقديم عرض احصائي موجز لظاهرة العزوف عن مهنة التعليم فى مرحلتي المتوسطة والثانوية ، وذلك بهدف التعرف على حدة هذه الظاهرة في هاتين المرحلتين ومقارنتها بالمرحلة الاساسية .

وقد اسس منذ انشاء جامعة الكويت فى عام ١٩٦٦ برنامج لاعداد المعلمين للمرحلتين المتوسطة والثانوية . وعلى الرغم من مضى عقدين على هذا البرنامج الا ان نسبة المعلمين الكويتيين في هاتين المرحلتين لا تزال ضئيلة فقد وصلت ٧٪ بين المعلمين و ٢٨٪ بين المعلمات في المرحلة المتوسطة . كما وصلت ٥٪ بين المعلمين و ٢١٪ بين المعلمات فى المرحلة الثانوية كما هو موضح في جدولين (١ و ٢) .

كما تدل المؤشرات الاحصائية على تدني اعداد المدرسين والمدرسات الكويتيين في بعض التخصصات النادرة مثل الرياضيات والعلوم واللغة الانجليزية . مما يدعو الى ضرورة دراسة هذه الظاهرة ووضع الحلول المناسبة لها .

جـدول رقم (١)

مرحلة التعليم المتوسط

المـــــواد	المدرســـون				المدرســـــات			
	ك	غ . ك	الجملـة	نسبة التكويـت	ك	غ . ك	الجملـة	نسـبة التكويت
تربية اسـلامية	١٧	٣٩٦	٤١٣	٪ ٤,١	٨٢	٢٨٩	٣٧١	٪ ٢٢,١
لغـة عربيـة	٣٣	٧٧٦	٨٠٩	٪ ٤,١	١٢٠	٦٠٥	٧٢٥	٪ ١٦,٦
اللغـة الانجليـزيـة	٧	٦٧١	٦٧٨	٪ ١,٠	١٧٧	٤٤٠	٦١٧	٪ ٢٨,٧
الرياضيـــات	١١	٥٧٢	٥٨٣	٪ ١,٩	١١٠	٤٢٧	٥٣٧	٪ ٢,٥
العـــلوم	٧	٤٦٨	٤٧٥	٪ ١,٥	١٣٧	٢٧٩	٤١٦	٪ ٣٢,٩
الاجـتماعيـات	٤١	٣٠٤	٣٤٠	٪ ١١,٩	٣٣٥	٦٦	٤٠١	٪ ٨٣,٥
التربيـة البدنيـة	٧١	٢١١	٢٨٢	٪ ٢٥,٢	٢١	٢١٨	٢٣٩	٪ ٨,٨
التربيـة الفنيـة	٥٣	٢٠١	٢٥٤	٪ ٢٠,٩	٣٤	١٦٣	١٩٧	٪ ١٠,٣
التربيـة الموسـيقية	١	١٢٢	١٢٣	٪ ٠,٨	١٤	٨٠	٩٤	٪ ١٤,٩
التربيـة النسوية					٧٦	٣٥٧	٤٣٣	٪ ١٠,٦
ديكـــور	١١	٥٨	٦٩	٪ ١٥,٩	٤	٤٤	٤٨	٪ ٨,٣
كهرباء والكترونات	٢٢	٣٨	٦٠	٪ ٣٦,٧	—	٤٧	٤٧	—
مـواد تجاريـة	٣	٢٧	٣٠	٪ ١٠,٠	٥١	١١	٦٢	٪ ٨٢,٣
الجملـــة	٢٧٧	٣٨٤٤	٤١٢١	٪ ٦,٧	١١٦١	٣٠٢٦	٤١٨٧	٪ ٢٧,٧

مصدر الاحصائيات : ادارة التخطيط ـ (قسم الاحصاء) احصائية

توزيع المدرسين والمدرسات على المواد حسب الحاجة (ك ـ غ.ك) حسب الحالة فى ١٩٨٤/١/٧م صفحة رقم ٢

جـدول رقم (٢)

مرحلة التعليم الثانوى

المـــــواد	المدرســـــون				المدرســـــات			
	ك	غ . ك	الجملة	نسبة التكويت	ك	غ . ك	الجملة	نسبة التكويت
تربيـة اسـلامية	١٠	٢٥٣	٢٦٣	٣,٨ ٪	١٥	٢٢١	٢٣٦	٦,٤ ٪
لغـة عربيـة	١٩	٤٨٨	٥٠٧	٣,٧ ٪	٤٠	٤٥٠	٤٩٠	٨,٢ ٪
لغـة انجليزيـة	٧	٤٩٩	٥٠٦	١,٤ ٪	٧٦	٣٧١	٤٤٧	١٧,٠١ ٪
لغـة فرنسـية	٣	١١٤	١١٧	٢,٦ ٪	٢٠	٩٢	١١٢	١٧,١ ٪
رياضيـات	٥	٣٩٤	٣٩٩	١,٣ ٪	٤٩	٣٠٠	٣٤٩	١٤,٠ ٪
العـلوم	٨	٥٠٩	٥١٧	١,٥	١٠٨	٣٥٤	٤٦٢	٢٣,٠ ٪
الاجتماعيـات	٥٥	٢٩٥	٣٥٠	١٥,٧ ٪	٣٢٣	١٤٦	٤٧٩	٦٩,٥ ٪
التربيـة البدنيـة	٢٧	١٧٦	٢٠٣	١٣,٣ ٪	٦	١٨٩	١٩٥	٣,١ ٪
التربيـة الفنيـة	١٣	١١١	١٢٤	١٠,٥ ٪	٦	١١٥	١٢١	٥,٠ ٪
التربيـة الموسيقية	٣	١٠	١٣	٢٣,١ ٪	٣	٩	١٢	٢٥,٠ ٪
التربيـة النسـوية	—	—	—	—	١	٢٧٦	٢٧٧	٠,٤ ٪
طرق بحث ومكتبات	—	٧	٧	—	٥	٦	١١	٤٥,٥ ٪
ديكـور	١	٧	٨	١٢,٥ ٪	٣	٤٣	٤٦	٦,٥ ٪
الكترونـات	٤	٣٤	٣٨	١٠,٥ ٪	—	٣٤	٢٤	—
سيارات وسمكرة	٤	٥٧	٦١	٦,٦ ٪	—	١٧	١٧	—
كهربـاء	—	٢٢	٢٢	—	١	٢٤	٢٥	٤,٠ ٪
مـواد تجاريه	٤	٣٠	٣٤	١١,٨ ٪	٥٣	١٣	٦٦	٨٠,٣ ٪
الاجـمالى	١٦٣	٣٠٠٦	٣١٦٩	٥,١ ٪	٧١٩	١٦٥٠	٣٣٦٩	٢١,٣ ٪

مصدر الاحصائيات : ادارة التخطيط (قسم الاحصاء) احصائية توزيع المدرسين والمدرسات على المواد حسب الجنسية (ك ـ غ.ك) حسب الحالة في ١٩٨٤/١/٧ صفحة رقم (٢) .

تطوّر التعليم الأهلي في الكويت :
آفاقه ومستقبله

« خلاصة »

د. علي سعود عطية
أ. طلب بورسلي

تطور التعليم (الأهلي) في الكويت
آفاقه ومستقبله

خلاصـــة

ولـد التعليم الخاص كما ولدت أشياء كثيرة اخرى كثيرة ، نتيجة للتطور الذي صاحب الكويت باكتشاف النفط ، وتزايد عـدد المهاجرين الى الكويت للعمل بها فضلا عن النمو الذاتي لسكان الكويت .

فقد ارتبط بالتطور وتزايد عدد السكان . اذ كان لا بـد من استيعاب الاعـداد المتزايدة من أبناء هؤلاء السكان . وقـد كانت الحاجة ملحـة لتوفير تعليم ابناء الجاليات الاجنبية من غير العرب ، بالنظر لحاجز اللغة الذي يعوق التحاقهم بمدارس الحكومـة ، ورغبة الجاليات الاجنبية من ناحيـة أخرى ، بتوفـير تعليم معـين لابنائها يراعى فلسفتها الحياتيـة وتاريخها وتراثها ، ويعمق الاصالـة الوطنية لدى هذه الجاليات ، ويربطهم بصـورة أو بأخـرى بالوطـن الام ومثلـه وعاداتـه وأنماط تفكـيره وتوجهاتـه بوجـه عـام .

ولم يلبث الحال ايضا ان وجد بعض الوافدين ان استيعاب أبنائهم فى مدارس غير حكومية ربما ييسر لهم تعليم ابنائهم ، او انـه يحـل لهم مشكلة تعليم ابنائهم بالنظر الى عـدم مقدرتهم على الالتحاق بالمـدارس الحكـوميـة .

ومن ناحية ثالثة كان هناك حتى من بـين الكويتيين ، من فضل ان يلحق ابنـه بالتعليم الامثل ، سـواء منه الاجنبي أو العربي حتى يضمن لابنه مستوى تعليميا افضل ، وبخاصة بالنظر لمـن يريد اكمال دراسته في الجامعات الاجنبية والغربية منها بصورة خاصـة ، فضلا عن اكتساب مهارة اللغة في حـد ذاتها التي هى ثروة علمية لا شك فيها تساعد في اتساع مدى الثقافة ، والاستعداد للتأهيل للعمل والحياة المهنية .

هكذا اذن ولـد التعليم الخاص تاريخيا ، واجتماعيا .. وكان لابد من وضـع غطاء قانوني واداري لهذا التعليم فصدر فى عام ١٩٥٩م نظام

الاشراف على المؤسسات التعليمية غير الحكومية بتاريخ ١٩٥٩/١٢/١م ، والقرار الوزاري رقم ٦٧/٤٦٦٠١ الذي شكل مع نظام الاشراف عام (١٩٥٩ م) العمود الفقري لنظام التعليم الخاص وقد تضمن في هذا القرار الوزاري مفهوم المادة (١٨٠) من الدستور الكويتي التي تنص على « ان كل ما قررته القوانين واللوائح والمراسيم والاوامر والقرارات المعمول بها عند العمل بهذا الدستور يظل ساريا ما لم يعدل أو يلغى وفقا للنظام المقرر بهذا الدستور وبشرط الا يتعارض مع نص من نصوصه » والتي يفهم منها أن الدستور تبنى القوانين واللوائح والمراسيم السابقة (١٩٥٩م) والتي نظمت الوضع القانوني للتعليم الخاص .

ومهما يكن فقد راعت القوانين الصادرة منذ حينه حتى الان اعتبارات السيادة الوطنية والارتفاع بمستوى هذه المدارس لتكون ادارة ثقافية فعالة ، وان لا تتعارض في اهدافها مع الاهداف القومية والتقاليد المرعية .

وقد جاء تتويج هذه الانظمة والقرارات بالقرار رقم ٥٥٤٠٩ الصادر في ١٩٨١/٦/١٦م والذي جاء تفصيليا ينظم شؤون المدارس والمعاهد والمكاتب الثقافية الخاصة ، كما ينظم شئون المدارس المعانة ، ومن يستحقها ومن يحرم منها لمخالفة ما الخ .....

وقد شمل التعليم الخاص ما يلي :

ـ المدارس العربية الاهلية وتسير في مناهجها وخططها الدراسية وسلمها التعليمي وامتحاناتها العامة على ما تسير عليه وزارة التربية وتقدم التربية لهذه المدارس كتبها المدرسية ، وتشرف على هذه المدارس اشرافا فنيا واداريا .

ـ المدارس الاجنبية : وتتبع هذه المدارس مناهج خاصة بها في تدريسها وفقا للانظمة المتبعة في بلدها الاصلية . وتنتمي الى جنسيات متعددة (الامريكية ، الانجليزية ، الفرنسية ، الهندية ، الباكستانية ، الايرانية ، الارمنية)

ـ المعاهد الاهلية والمكاتب الثقافية : وتيسر المعاهد الاهلية الدراسة للراغبين في التخصصات المختلفة مثل اللغات الحية ، والحاسب الالكتروني والمواد التجارية والهندسية والمعمارية الخ ....

كما تقدم المكاتب الثقافية خدماتها للراغبين في متابعة دراساتهم في الجامعات والمعاهد الاجنبية خارج الكويت وتتعدى خدماتها ما سبق

الى تسجيل الدارسين فى الجامعات الاجنبية والعربية الى تأمين الكتب الجامعية وتسديد الرسوم وابلاغ النتائج وتوفير السكن المناسب .

أما بالنسبة للمستقبل فان لدى المدارس الاجنبية والمعاهد والمراكز الثقافية دورا كبيرا تلعبه سواء فى ميدان اللغات أو المهارات .. وبالنسبة للمدارس الاجنبية فان نوعية التعليم الذي يقدم فيها والقائم على اكساب الخبرات والمهارات والذي يمارس بصورة ديمقراطية .... نوعية تستحق منا الاستمرار على الابقاء عليها ورعايتها مما يجعلها تقوم بواجبها من هذه الناحية خير قيام .

الهيكل التنظيمي لادارة التعليم الخاص

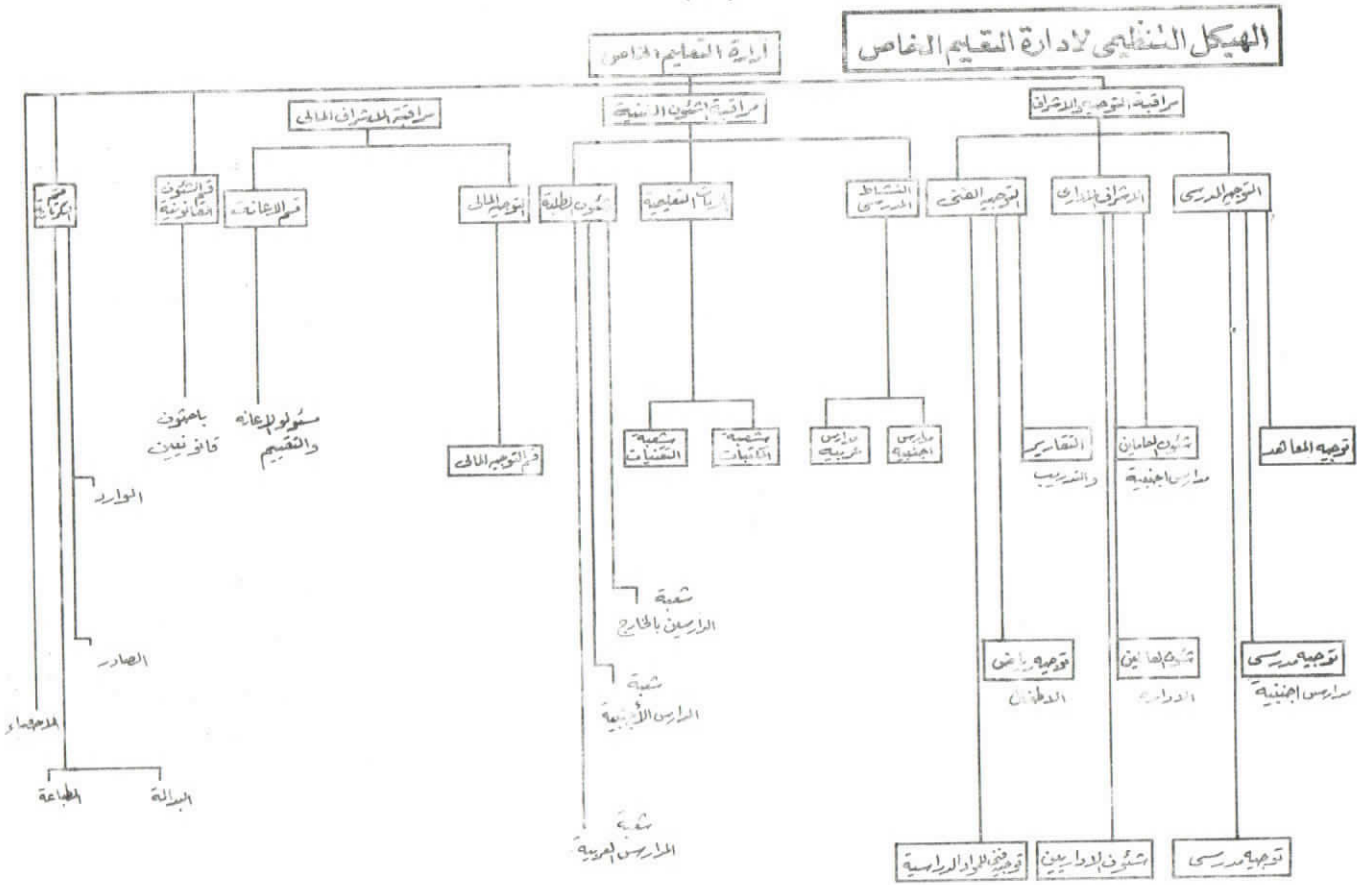

تكملة للتخطيط الهيكلى لادارة التعليم الخاص

تابع التنظيم الادارى والفنى
لادارة التعليم الخاص

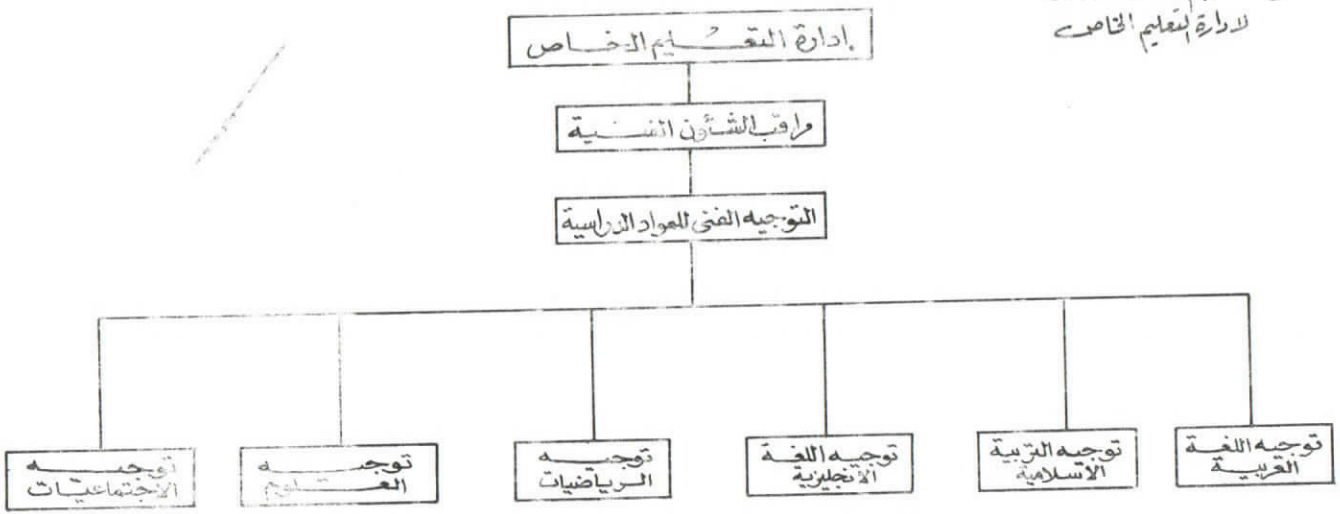

المصدر: نشرة التعليم الخاص العدد رقم (٢)

تطوّر التعليم الأهلي في الكويت :
آفاق - تطوره - مستقبله

اعداد :
ا. طه سلطان بورسلي
د. عائشة [illegible] عظيمة

تطور التعليم الخاص (الأهلي) في الكويت

ان المتتبع لحركة التربيـــة والتعليم وتطورها فى الكويت ، يجـــد ان قطاع التعليم الحكومى كان يستوعب جميع المتقدمين اليه من طلاب ، سواء كانوا ابناء المواطنين أو الوافدين ثم أتى على هذا القطاع حينا من الدهر أصيب فيه بالتضخم بسبب الزيادة الطبيعية للسكان واطراد النمو فى الاعداد المتزايدة من أبناء الجاليات المقيمين على أرض الكويت ونتيجة لذلك اشتد الطلب على التعليم . وكان لا بد من ايجـاد وسيلة للتخفيف عن مدارس الحكومة واستيعاب جميع الطلاب الراغبين فى تلقي العلم ومن هنا أصبحت الحاجة ماسة لايجاد قطاع التعليم غـــير الحكومى أو التعليم الاهلى الـذى عـرف فى الكويت باسم « التعليم الخاص » وأخذ ينمو شيئا فشيئا حسب الحاجة اليه وزيادة الطلب عليـــه .

ونظرا للتقدم المستمر فى شتى نواحى الحياة فى البلد ، وتطورها فى مختلف المجالات الاقتصادية ، والاجتماعية ، والعمرانية ، والثقافية سنة بعد اخرى واطراد واتساع نطـاق التعليم الخاص وازدياد عـدد مؤسساته زيادة كبيرة لتواكب الزيادة فى اعـداد الطلبة مـن ابنـاء الوافدين وغيرهم ..

ولما كانت وزارة التربية فى دولة الكويت تهدف عندما سمحت بانشاء المدارس الخاصة الى ان تكون هذه المدارس نموذجا من مدارسها وصورة جيدة للقطاع التعليمي المتنامي فان سياساتها ظلت تسعى الى رعاية هذا القطاع والعاملين فيه ، وذلك عن طريق احكام الرقابة عليه ، وتوسيع دائرة التوجيه والاشراف على مؤسساته المختلفة حتى أصبح الاشراف يغطى جميع النواحى الادارية والتنظيمية والماليـــة والفنيـــة والصحية والقانونية .

وفى ضوء ما شهدته حركة التربية فى المنطقة العربية فى أواخر الخمسينات من نشاط ملحوظ فى حقل التعاون العربى والذى تمخض عن اتفاقية الوحدة الثقافية سارع المجلس الاعلـى فى الكويت وهـو السلطة التشريعية فى البـلاد آنذاك الى اقرار نظـام الاشراف عـلى المؤسسات التعليمية غـير الحكومية وذلـك بتاريخ ١٩٥٩/١٢/١م ،

ويشكل هذا النظام مع القرار الوزارى رقم ٦٧/٤٦٦٠١ العمود الفقرى لنظام التعليم الخاص فى دولة الكويت اذ يعتبران السند القانونى المطبق على التعليم الخاص بالكويت حتى اليوم وذلك بموجب المادة (١٨٠) من دستور الكويت والتي نصت على أن « كل ما قررته القوانين واللوائح والمراسيم والاوامر والقرارات المعمول بها عند العمل بهذا الدستور يظل ساريا ما لم يعدل أو يلغى وفقا للنظام المقرر بهذا الدستور وبشرط الا يتعارض مع نص من نصوصه والتى يفهم منها ان الدستور الكويتى تبنى القرارات واللوائح والقوانين والمراسيم التى كانت تنظم الوضع القانونى للتعليم الخاص قبل صدوره .

وقد روعي فيما سبق الآتي :

١ ــ اعتبارات السيادة الوطنية للدولة واشرافها على هذا النوع من التعليم ملزما أياها بمناهج وزارة التربية اذا كان اهليا عربيا وبمناهج التربية الاسلامية ، واللغة العربية ، والاجتماعيات للطلبة المسلمين وغيرهم اذا كان اجنبيا كما نص على عقوبات رادعة بحق المخالفين .

٢ ــ الارتفاع بمستوى هذه المدارس لتكون اداة ثقافية فعالة .

٣ ــ سلامة التوجيه والتربية بحيث لا يتعارض شيء منها مع الاهداف القومية والتقاليد المرعية .

وبتاريخ ١٩٦٦/١/٧م اصدرت وزارة التربية فى الكويت قرارها رقم (١٣٤٨٠) المتضمن الاحكام المنفذة لقرار المجلس الاعلى ولا سيما فى مجال تقسيم المؤسسات التعليمية وتعددها . ولقد أعاد قرار الوزارة رقم (٤٦٦٠١) بتاريخ ١٩٦٧/٥/١٦ تنظيم التعليم الخاص بصورة شاملة ويعتبر القرار المذكور مع قرار عام ١٩٥٩ م المذكور سابقا النظام الاساسى للتعليم الخاص وما زال حتى تاريخه مطابقا ومعمولا به ، ولم يجر عليه سوى تعديلين ، الاول تحديد الكفالة المالية التي يقدمها صاحب المدرسة الخاصة للوفاء بالتزاماته تجاه الغير . والثاني يتضمن احكاما اضافية لرياض الاطفال .

مراحل تطور الجهة المشرفة على مدارس التعليم الخاص :

وعلى اثر صدور قرار المجلس الاعلى الآنف الذكر فى عام ١٩٥٩ م انشىء قسم جديد بوزارة التربية سمى بقسم المدارس الاهلية وفى غمرة

تزايد اعداد مدارس التعليم الاهلى وفى حوالى سنة ١٩٦٧م تحول هذا القسم الى مراقبة وسميت بمراقبة المدارس الاهلية وبمرور الزمن وتزايد أعباء ومسئوليات هذا النوع من التعليم رأت وزارة التربية ضرورة أن يكون له ادارة خاصة به ترعى شئونه لذا تم تحويل مراقبة المدارس الاهلية الى ادارة باسم ادارة التعليم الخاص وكان ذلك فى العام الدراسى ٧٤/٧٣ وفى ١٩٨١/٦/١٦م صدر القرار الوزارى رقم ٥٥٤٠٩ لعام ١٩٨١م والذى يقضى باعادة تنظيم ادارة التعليم الخاص وتحديد اختصاصاتها بعد أن تطورت وتوسعت وقد نص القرار على الآتى : ـ

تتحدد مهمة ادارة التعليم الخاص فى الامور التالية :

ـ الاشراف على المدارس والمعاهد والمكاتب الثقافية الخاصة فى حدود القواعد الموضوعة فى هذا الشأن والعمل على تحسين مستوى أدائها وتنميتها لتغطية الاحتياجات المتوقعة فى ضوء السياسة التعليمية والثقافية والاهداف المحددة لها .

ـ التنسيق بين جهود المدارس الخاصة والمعاهد والمكاتب الثقافية والعمل على حل المشاكل التى تواجهها وتذليل الصعوبات التى تعترض طريقها .

ـ متابعة تنفيذ المناهج الدراسية وانشطة المعاهد والمكاتب الثقافية للتأكد من التزامها بالبرنامج والاهداف المحددة لها .

ـ دراسة ما تحتاجه المدارس المعانة فى حالة مواجهتها لصعوبات تمنعها من الوفاء باحتياجاتها للعملية التربوية وابلاغ الجهات المختصة بذلك .

ـ دراسة طلبات فتح مدارس أو معاهد خاصة أو صفوف تعليمية جديدة أو مكاتب ثقافية .

ـ التحقيق فى المخالفات التى تصدر عن المدارس والمعاهد الخاصة والمكاتب الثقافية واتخاذ الاجراءات المناسبة فيها على ضوء القواعد المعتمدة فى هذا الشأن .

ـ اعداد ميزانية الاعانة المالية التى تقدمها الوزارة للمدارس الخاصة .

ـ دراسة الاسباب التى تؤدى الى وقف أو الغاء الاعانة المالية للمدارس الخاصة المعانة جزئيا أو كليا .

ويبين التخطيط المرفق الهيكل التنظيمى لادارة التعليم الخاص .

آفاق التعليم الخاص

نستطيع ان ندرك افاق التعليم الخاص من تأمل نص القرار الوزارى رقم ٦٧/١٦٠١ وتعديلاته بشأن نظام التعليم فى مادته الاولى على النحو التالى :

« يشمل التعليم الخاص غير الحكومى كل مدرسة او معهد او مركز يقوم اصلا او بصفة فرعية بالتربية او التعليم او التدريب »

« يعتبر التعليم الخاص اهليا اذا اقتصر على تعليم ابناء البلاد العربية »

« يعتبر التعليم الخاص اجنبيا اذا اقتصر اساسا على تعليم ابناء الجاليات غير العربية »

يعتبر التعليم الخاص غير الحكومى ملحقا بالسفارات اذا اقتصر على تعليم ابناء الدبلوماسيين »

وقد نص هذا القرار على أن التعليم الخاص يشمل المدارس والمعاهد والمراكز الثقافية واطلق على التعليم الخاص المتعلق بابناء البلاد العربية اهليا كما اعتبره اجنبيا اذا اقتصر على تعليم ابناء الجاليات غير العربية وهو من ناحية ثالثة ملحق بالسفارات اذا اقتصر على ابناء الدبلوماسيين .

المدارس العربية الاهلية وتطورها : ـ

بدأت المدارس الخاصة مسيرتها بالمراحل الدراسية الاولى وهى مرحلة الروضة والابتدائى وكان نظامها مقتبسا من عدد من النظم التعليمية الموجودة فى البلاد العربية .

ولم يلبث الامر حتى شمل هذا التعليم المرحلة المتوسطة ثم المرحلة الثانوية .

وهنا رأت وزارة التربية ان توحد نظم التعليم لهذه المدارس ، وذلك حرصا منها على المصلحة العامة ومصلحة الطلاب ومستقبلهم ، وكان طبيعيا ان تلزم وزارة التربية المدارس الخاصة بالنظم التعليمية فى دولة

الكويت، فتوحدت المناهج والخطط الدراسية والسلم التعليمي والامتحانات العامة فى المدارس المذكورة واصبحت مطابقة تماما لما هو مقرر فى المدارس الحكومية ، وبذلك امكن معادلتها من حيث الشهادة الدراسية فى المراحل المختلفة بمثيلاتها فى مدارس وزارة التربية وفى الشهادة العامة (شهادة الثانوية العامة) عند نهاية المرحلة التعليمية ويدخل طلاب المدارس الخاصة فى مراحل النقل الامتحانات جنبا الى جنب مع زملائهم طلاب مدارس الحكومة ويبين الجدول رقم (١) فى صفحة (٦) تطور اعداد الطلاب فى المدارس الاهلية العربية وفقا للمراحل التعليمية .

* * *

تطور اعداد الطلاب وفقا للمراحل التعليمية فى العام الدراسى

من ٧٠/٧١ حتى ٧٩/١٩٨٠

العام الدراسى	رياض الاطفال	المرحلة الابتدائية		المرحلة المتوسطة		المرحلة الثانوية	
		بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات
٧٠/٧١	٥١٩٥	١٢٠٩٠	١٠٢٦٨	١١١١	٩٤٤	٨٨	١٢٣
٧١/٧٢	٤٧٨٦	٧٨١٠	٦٧٨٤	١٧٣٩	١٥٧٧	١٩٩	٢٠٦
٧٢/٧٣	٤٩٥٦	٧٩٩٢	٦٥٣٦	٢٧٩٧	٢٤٥٣	٣٣٣	٢٩٠
٧٣/٧٤	٦٢٧٢	٧١٦١	٦١٥٥	٣٨٠١	٣٣٠٥	٤٨٥	٤١١
٧٤/٧٥	٦٩١١	٦٧٠٧	٥٦٢٨	٤٨٧١	٤٠٧٧	٦٩٨	٥٧٨
٧٥/٧٦	٧٦١٤	٦٨١٣	٥٦٢٣	٥٤٨٤	٤٤٣٣	١١٠٨	٩٤٥
٧٦/٧٧	٨٣٢١	٦٩٦٨	٥٩٠٦	٥٩٦٣	٤٩٠٧	١٨٤٩	١٤٩١
٧٧/٧٨	٨٠٩٩	٦٩٧٦	٦٨٨٩	٥٨٨٩	٤٩٥٥	٢٧٠٨	٢١٢٦
٧٨/٧٩	٧٨٧٦	٦٧٧٤	٥٩٤٥	٦٣٥٨	٤٣٨٠	٣٢٣٢	٢٦٧٦
٧٩/٨٠	٧٢١٦	٧٣١٦	٦٢٦٩	٥٦٥٩	٥٠٢٠	٣٤٩٣	٣٠٦٣

المدارس الاجنبية وتطورها :

مع ما شهدته الكويت من نهضة صاعدة متعددة الجوانب فى مطلع النصف الثانى من هذا القرن استلزمت وجود جاليات وافدة عربية واجنبية لتساهم في هذه النهضة كان من الطبيعي السماح بانشاء مدارس لابناء هذه الجاليات الوافدة لتقدم لهم الخدمات التعليمية المماثلة لتلك الخدمات التى يتمتع بها اقرانهم فى بلادهم الاصلية سواء بلغاتهم القومية او باحدى اللغات العالمية كالانجليزية والفرنسية وذلك حتى يتمكنوا من متابعة دراستهم عند عودتهم الى بلادهم .

ولما كان الوافدون الى الكويت ليسوا كلهم عربا ولا يدرس اولادهم منهجا واحدا ، كان لا بد من تخصيص مدارس لتدريس مناهج غير عربية سميت « المدارس الاجنبية » وكان لكل مدرسة منها طابعها الخاص الذى تتميز به ، وتتبع مناهج خاصة فى تدريسها ، وفقا للانظمة المتبعة فى بلادهم الاصلية من حيث السلم التعليمى والمناهج الدراسية والمؤهلات والخبرات التى يجب توفرها فى اعضاء الهيئة التدريسية كما تعد طلبتها للحصول على الشهادات اللازمة للالتحاق فى جامعات وطنها الام وتبدأ الدراسة فى جميع هذه المدارس من مرحلة الروضة الا انها لا تستمر كلها حتى المرحلة النهائية لكن يوجد على الاقل مدرسة واحدة من كل جنسية تقدم الخدمات التعليمية لطلابها حتى المرحلة النهائية .

وتضم هذه المدارس مدارس اجنبية تسير على مناهج غربيةكالمدارس الانجليزية والامريكية والفرنسية . اخرى تسير على مناهج شرقية بالمفهوم الجغرافى كالمدارس الايرانية ، والهندية والارمنية ، والباكستانية وفى كثير من الحالاتتقتصر هذه المدارسفى أداء خدمتها علىأبناء جنسيتها على مختلف مستوياتهم الاجتماعية والمعيشية ولكن بعضها يستجيب لرغبة بعض المواطنين والوافدين فى الاستفادة من خدمات هذه المؤسسات التعليمية فتسمح بقبول البعض من ابنائهم .

ويبلغ عدد المدارس الاجنبية العاملة فى الكويت اليوم ثلاثين مدرسة موزعة على سبع جنسيات مختلفة هي : الانجليزية ، الامريكية الفرنسية ، الباكستانية ، الهندية ، الارمنية ، الايرانية .

وقد تخرج من هذه المدارس العديد من الطلاب الذين التحقوا بالجامعات المختلفة لدراسة انواع العلوم والمعارف فى مختلف الاختصاصات وما من شك فى ان جزءا لا بأس به من خريجي هذه المدارس بما اتيح لهم من فرصة لاكمال تعليمهم الجامعى فانهم يعودون لاثراء مجتمعاتهم بشتى الخدمات كل فى مجال تخصصه .

تطور اعداد الطلاب وفقا للعام الدراسى فى المدارس الاجنبية
من ٦١/٦٠ الى ٨٠/٧٩

السنة الدراسية	عدد المدارس	عدد الطلاب		المجموع
		ذكور	اناث	
٦١/٦٠	٥	٦٠٥	٦٣٤	١٢٣٩
٦٢/٦١	٥	٧٥٢	٦٨٦	١٤٣٨
٦٣/٦٢	٥	٨٧٠	٨٣٧	١٧٠٧
٦٤/٦٣	٥	٩٥٣	٩١٣	١٨٦٦
٦٥/٦٤	٦	٩٨٩	٩٦٣	١٩٥٢
٦٦/٦٥	٥	١١٧٨	١٢٨٣	٢٤٦١
٦٧/٦٦	٦	١٤٧١	١٤٢٠	٢٨٩١
٦٨/٦٧	٧	١٥١٧	١٤٥٩	٢٩٧٦
٦٩/٦٨	٨	١٧٣٠	١٦٣٦	٣٣٦٦
٧٠/٦٩	١٦	٢٥٨٠	٢٥٠٦	٥٠٨٦
٧١/٧٠	١٥	٣٠٣٨	٣٨٧٠	٥٩٠٦
٧٢/٧١	١٦	٣٧٨٦	٣٣٧٦	٧١٦٢
٧٣/٧٢	١٧	٤٥٧٨	٤٢٢٧	٨٨٠٥
٧٤/٧٣	١٧	٥٣٠٣	٤٧٧٧	١٠٠٨٠
٧٥/٧٤	١٧	٦٢٦٤	٥٤٢٥	١١٦٨٩
٧٦/٧٥	١٩	٧٦٢٥	٦٧٣٧	١٤٣٦٢
٧٧/٧٦	٢١	٨٩٠٨	٧٦٠٤	١٦٥١٢
٧٨/٧٧	٢٢	١٠٣٤٨	٨٨٦٣	١٩٢١١
٧٩/٧٨	٢٣	١١٨١١	١٠٣٧٢	٢٢١٨٣
٨٠/٧٩	٢٤	١٢٦٧٤	١١٥٥٣	٢٤٢٢٧

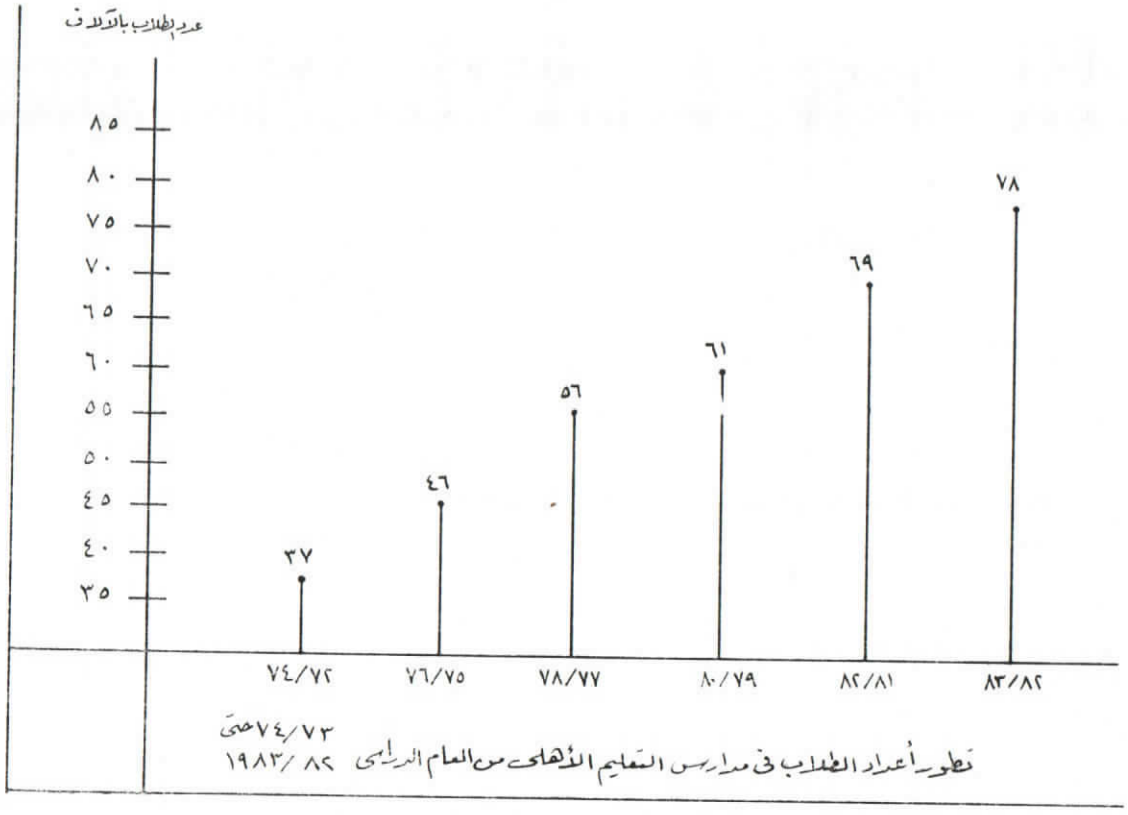

تطور أعداد الطلاب فى مدارس التعليم الأهلى من العام الدراسى ٧٤/٧٣ حتى ١٩٨٣/٨٢

المصدر : مضبطة تقرير ادارة التعليم الخاص عن العام الدراسى ٨٣/٨٢

تطور المعاهد الاهلية والمكاتب الثقافية

١ ـ المعاهد الاهليـة :

وهى مؤسسات وطنية اهلية تقدم خدماتها الثقافية للراغبين فى التعليم لذا فهى تقوم بدورها فى تنمية القدرات الثقافية ورفع المستوى العلمى والمهنى للطلاب الذين لم تتيسر لهم فرصـة الالتحاق بالجامعات والمعاهد الفنية أو الراغبين فى استثمار وقت فراغهم فيما يفيد .

ومن اهم اهداف هذه المعاهد تيسير الدراسة فى الكويت للراغبين فيها فى التخصصات المختلفة مثل دراسة اللغات الحية والحاسب الالكترونى والمواد التجارية او الهندسية والمعمارية هذا بالاضافة الى التدبير المنزلى والحياكة ومساعدة المتعلمين فى مراحل التعليم العام فى دراسة المـواد الدراسية المختلفة بقصد التقوية واتاحة فرصة اكبر للنجاح .

وبدأت هذه المعاهد عملها عام ١٩٥٥م وقد نظم القرار الوزارى رقم ٤٦٦٠١ لعام ١٩٦٧م عملها لتساير النمو المطرد فى هذا النوع من التعليم وقد بلغ عددها فى نهاية عام ١٩٧٠م عشرة معاهد ومع ما شهدته الكويت فى مطلع الثمانيات من تطور فى المجالات المتعددة استلزم بالضرورة ارتفاع عدد المنتفعين بهذه المعاهد مما ضاعف تطورها حيث وصل عددهـــا في هذا العام الدراسى ٨٥/٨٤ خمسة وخمسين معهدا . وهي موزعة على جميع انحاء مناطق الكويت وضواحيها .

٢ ـ المكاتب الثقافيـة :

وهى مؤسسات ثقافية اهلية تقدم خـدماتها للراغبين فى متابعة دراساتهم فى الجامعات والمعاهد الاجنبية خارج الكويت بحيث تسهل لهم سبيل الاستمرار فى الدراسة وتحسين مستواهم الثقافى والاجتماعى . وتتعدى خدماتها الى تسجيل الدارسين فى الجامعات العربية والاجنبية وتأمين الكتب الجامعية وتسديد الرسوم واعلان النتائج مع المساعدة فى توفير السكن المناسب لمن يحتاج اليه .

وكان عدد هذه المكاتب الثقافية عام ١٩٨٥ خمسة مكاتب وهى سنة التأسيس ونتيجة للاقبال على الخدمات التى تقدمها ازداد عددها حيث اصبحت تستقطب عددا لا بأس به من الدارسين وبلغ تطورها هذا سنة ١٩٨٥م سبعة مكاتب ثقافية .

وتنظم هذه المكاتب بالاضافة الى خدماتها المذكورة اعلاه دورات دراسية خارج الكويت اثناء عطلة الصيف للراغبين فى تقوية لغاتهم الاجنبية المختلفـة .

نظرية مستقبلية للتعليم الأهلي في الكويت

لما كان التعليم الاهلى قد ارتبط بنهضة الكويت الحديثة واكتشاف النفط . فان اطراد التقدم فى الكويت واستمرار التطور والتزايد السكانى عمل على تطور واتساع التعليم الاهلي وتعددت آفاقه واختصاصاته .

واليوم فان كويت الثمانيات تشاهد اختتام العقد الثالث تقريبا فى عمر التعليم الاهلى ، وقد اصبح ، هذا التعليم بمدارسه الاهلية والاجنبية بصورة خاصة ومعاهده ومدارسه بصورة عامة اكثر اهمية للكويت ، وتطورها واستمرار هذا التطور وادراكه غايات ارقى فى سلم التطور . فالكويت التى تسرع فى تيار التحديث والتجديد واللحاق بركب العالم المتقدم بحاجة الى ادوات التطور والتطوير .

ومما لا شك فيه ان اللغات الاجنبية الحية مثل اللغة الانجليزية والفرنسية وغيرها تشكل ركيزة اساسية فى عملية التطور بالنظر الى انها اداة معرفة بوجه عام . واداة معرفة تكنولوجية بوجه خاص وهذه اللغات توفرها المدارس الاجنبية وتضع الركائز الاساسية لبناء ذهنية الطالب وطرق تفكيره . وتطرد هذه القاعدة وتزداد ضرورة عندما نعلم ان اجيالنا الصاعدة اصبحت تتجه الى الجامعات الغربية لاكمال دراساتها وبخاصة تلك الدراسات النادرة فى ميدان التكنولوجيا والاختراعات الحديثة ومن هنا نشاهد الاقبال الشديد على الالتحاق بالمدارس الاجنبية باعتبارها توفر وسيلة التعليم لطلابنا مما يغنيهم عن الكثير من الجهد الذي يبذلونه فى سبيل تعلم اللغة فى المعاهد الاجنبية خارج الكويت وما يستتبعه ذلك من وقت الطالب باشد الحاجة اليه لاستكمال دراسته وتقريب وقت تخرجه ولاجراء بحوثه بلغة مكدية معبرة ومفيدة .

ومن ناحية ثانية فان الفلسفة التربوية والمناهج والمقررات التربوية المبنية عليها هذه المدارس تقوم على اكساب الخبرات والمهارات وتكوين المفاهيم والاتجاهات والتى تراعى الفروق الفردية وتبنى الشخصية المتكاملة ، جسدا وعقلا وروحا ، وتنادى بالتعليم الذاتى والمستوى ، وتفتح ذهن الطالب على عدد كبير من المراجع والمصادر ولا تجعله اسيرا لمرجع واحد فضلا عن ما يمارس فى هذه المدارس من روح ديمقراطية وعلاقة انسانية بين الطالب والمدرس وما يشعر به الطالب من سعادة ، وما يحس به من توافر جميع التسهيلات المدرسية اللازمة فى العملية التربوية .

ناحية ثالثة ان هذه المدارس تمكنت فى وقت سريع من اللحاق بركب الحضارة والتكنولوجيا فلجأت الى ادخال التكنولوجيا الحديثة مثل الحاسب الآلي (الكمبيوتر) الذي يتدرب عليه الطلاب فى سن مبكرة . وفى بعض الحالات يستعين الطلاب فى دراستهم : حفظ المعلومات والاجابة على الاسئلة باجهزة الحاسب الالي .

ومن ناحية رابعة ، هنالك جهد رائد من قبل بعض المعاهد والمراكز الثقافية فى اضافة خبرات جديدة لكثير من الراغبين فى كل من مجالات الحياة الحديثة فى الاقتصاد والمحاسبة والحاسب الالى، واللغات بانواعها كما انها تنظم دورات معينة للموظفين والشركات واجهزة الدولة التى ترغب بذلك . وتعقد الندوات فى سبيل اعطاء هذه الخبرات التى هى من مستلزمات التطور الحديث .

من كل هذا فان التعليم الاهلى ، وبخاصة منه التعليم الاجنبى والمعاهد والمكاتب الثقافية ، يساهم بدور كبير فى دفع عجلة التطور الى الامام وهو على هذا يستحق ما تبذله الدولة من جهود نحوه وما تقدمه من رعاية واهتمام له .

وهو بما يقدم من خدمات تعليمية نافعة يساهم مساهمة فعالة ورائدة اذا ما استغل انتاجه ضمن استراتيجية تربوية متكاملة مع انواع التعليم الاخرى المتوافرة فى دولة الكويت فانه يقوم بدور ايجابى فى دفع نهضة الكويت واستمرارها مما يمكنها من اللحاق بركب الدول المتقدمة .

* * *

التعليم التطبيقي والتدريب في الكويت

اعداد

الأستاذ / حمود فهد المضف

الدكتور / ضاحي خوري

الدكتور / نزار الطائي

المقـدمة

أولا : نظرة تاريخية

١ ـ نشأة وتطور التعليم التطبيقى

٢ ـ نشأة وتطور التدريب

ثانيا : واقع التعليم التطبيقى والتدريب

١ ـ واقع التعليم التطبيقى

٢ ـ واقـع التدريب

ثالثا : مشكلات التعليم التطبيقى والتدريب

رابعا : انشاء الهيئة العامة للتعليم التطبيقى والتدريب

خامسا : الحلول والتطلعات المستقبلية

التعليم التطبيقي والتدريب في الكويت

المقـدمة

يكتسب التعليم التطبيقى والتدريب اهمية خاصة فى عصرنا الحاضر نظرا للتطور التكنولوجى المتسارع وما يحتمه هذا التطور مـن ضرورة مسايرة الدول والمجتمعـات لكل حديث فى العلوم واساليب العمـل والانتاج بهدف اللحاق بركب التنمية والحضارة . ولقد اثبتت الدراسات والابحاث فى دول العالم المتقدمة بان العائد الاقتصادى والأستثمارات التى توجهها الدولة لتنمية الموارد البشرية عن طريق التعليم والتدريب بانواعه ومستوياته المختلفة يفوق بكثير عائد الاستثمارات الموجهة الى الانشطة الاقتصادية ذات المردود السريع احيانا . لذلك فاستثمار العنصر البشرى هو استثمار طويل الاجل ولا يتأتى الا بالتعليم والتدريب وتنمية القـدرا توالكفاءات .

والتعليم التطبيقى ، كما ندركه ، من جهة يساعد المتقدمين عـلى اكتساب المعارف والمهارات والمعلومات ذات العلاقة بالجانب الفنى والتقنى والعلوم المرتبطة بهما . الا انه من جهة اخرى يكسب الافراد ثقافة عامة تؤهلهم لممارسة دورهم الاجتماعي بقدر ما يتعلق ذلك بظروف المجتمع الديموغرافية والاقتصادية ، وبقدر حجم التطلعات والامكانات فى تحقيق التنميـة والتقـدم .

اما التدريب فهو ليس غاية بحد ذاته لكنه وسيلة من وسائل النهوض بطاقات وامكانات الافراد المهنية والفنية والاشرافية بغية تمكينهم مـن الافادة من قدراتهم حتى يحققوا لانفسهم وللمجتمع اكبر مردود ايجابى ممكن على عمليات التنمية ، لذا فالتدريب هو تدرج دائم فى حياة الافراد العملية والمهنية ... ومن الممكن اعتبار كلا المجالين (التعليم التطبيقي والتدريب) وظائف تتطلب نظرية علمية متكاملة ضرورية للحفاظ على الموازنات البشرية السليمة فى الدولة والتخطيط الذى يكفل استمرار توفير العمالة حسب الاحتياجات الفعلية للتنمية بالاعداد والانواع المناسبة واستخدامها على وجه سليم مع مراعاة استمرار تنميتها وتطويرهـا لضمان نموها من اجل الوصول الى درجة من الاكتفاء الذاتى .

اولا : نظرة تاريخية

١ ـ نشأة وتطور التعليم التطبيقي

مر التعليم التطبيقى بالكويت منذ نشأته فى عدة مراحل سريعةالتطور فى اتجاهاته ومستوياته ومناهجه ، وهذا التطور السريع يعكس تطور المجتمع الكريتى وتزايد حاجاته من القوى الفنية اللازمة لمطالب التنمية

فى اطار تلبية هذه الحاجات انشأت وزارة التربية الكلية الصناعية عام ١٩٥٥/٥٤ والمدرسة الثانوية التجارية عام ١٩٦٤/٦٣ والمدرسة الثانوية الفنية للبنات عام ١٩٦٨/٦٧ وفى الوقت نفسه كانت بعض وزارات الدولة : الاشغال ، الدفاع ، المواصلات قد انشأت مراكز ومعاهد لتدريب العاملين بها لخدمة اهدافها .

فى ١٩٧٢/١/٤ انشأت وزارة التربية ادارة التعليم الفنى والمهنى للاشراف على مدارس التعليم الفنى بالوزارة وحدد القرار الهدف من انشاء الادارة .... النهوض بالتعليم الفنى والمهنى لاهميته فى اعداد القوى البشرية المؤهلة للوفاء بحاجة التنمية .

وعموما فقد مر التعليم التطبيقى بمراحل متعددة من محاولات التطوير والاصلاح ويمكن ان نستعرض بايجاز هذه المحاولات :

أ ـ التعليم الصناعي :

ـ بدأ التعليم الصناعى بانشاء الكلية الصناعية ١٩٥٥/٥٤ وكان هدفها تخريج الحرفيين ومدة الدراسة بها ٤ سنوات بعد الابتدائية

ـ اقتصر القبول بها على الحاصلين على الشهادة المتوسطة فى العام الدراسى ١٩٦٤/٦٣ للارتفاع بمستوع الدراسة بها وتطبيق مناهجها ولكنها بقيت تخرج فئة الحرفيين الصناعيين .

ـ فى العام الدراسى ١٩٧١/٧٠ اعيد النظر بمعاونة خبراء اليونسكو فى خطة الدراسة بالكلية الصناعية واصبحت تعد بجانب الحرفيين الصناعيين المساعدين الفنيين .

ـ نظرا لقلة المدخلات وعدم قدرة التعليم الصناعى على تخريج اعداد كافية مع ازدياد حاجة سوق العمل ، وضعف المستوى العلمى

للطلاب الملتحقين بها ، وارتفاع التكلفة ، ووجود نسبة عالية للتسرب جعل وزارة التربية تعيد النظر فى برامج الكلية الصناعية وبعد بحوث ودراسات وتوصيات انتهى اليها الخبراء اتفقت جميع هذه التقارير والدراسات نحو اعداد الفنيين بعد المرحلة الثانوية .

- تمت تصفية الكلية الصناعية سنة ١٩٧٦/٧٥ .

- فى سنة ١٩٧٦ انشىء معهد الكويت للتكنولوجيا .

- تشير الاحصاءات العامة الى ان عدد الطلبة الملتحقين بالكلية الصناعية منذ انشائها (١٩٥٥/٥٤) كان (٥٥٠٠) طالب ، أما عدد الذين تخرجوا منها فكان (١٧٢٩) طالبا ، أي ان النسبة المئوية للخريجين ٣١٪ ، ومنذ متابعة خريجي الكلية الصناعية فان النسبة المئوية للذين يعملون فى مجال تخصصهم تقارب ٣٣٪ من الخريجين .

(ب) التعليم التجاري :

- بدأ هذا التعليم بافتتاح (دائرة المعارف) اول معهد للدراسات التجارية بالكويت ١٩٥٣/٥٢ وكانت الدراسة مسائية . وشروط القبول الحصول على الابتدائية أو اجتياز اختبار القبول .

- فى العام الدراسي ١٩٦٤/٦٣ انشأت وزارة التربية (المدرسة الثانوية التجارية للبنين) حيث تقبل الطلبة الحاصلين على الشهادة المتوسطة ومدة الدراسة فيها ٤ سنوات .

- اجمعت الدراسات والبحوث على ضرورة الارتفاع بمستوى اعداد الفنيين التجاريين لتبدأ الدراسة فيها بعد الحصول على الثانوية العامة ولمدة عامين (١٩٧٦/٧٥) .

- تمت تصفية الثانوية التجارية لنفس الاسباب التي تمت بها تصفية الكلية الصناعية .

- سنة ١٩٧٦ انشىء المعهد التجارى .

- بلغ اجمالي خريجي الثانوية التجارية منذ انشائها (٦٦١) طالبا .

(جـ) التعليم الفني والمهني للبنات :

- بدأ عندما انشأت دائرة الشئون الاجتماعية مركزا لتدريب الفتيات (١٩٥٦) للعمل على تدريب الفتيات الكويتيات فى فنون التفصيل والخياطة والتدبير المنزلي ورعاية الطفل .

- فى العام ١٩٦٠/٥٩ تم تطوير مناهجه ونظام الدراسة واصبح اسمه « معهد تدريب الفتيات » .

- فى العام الدراسي ١٩٦٨/٦٧ ضمت وزارة التربية هذا المعهد ليصبح نواة للمدرسة الثانوية الفنية للبنات والتي طورت الدراسة بها لتشمل التخصصات التالية :

السكرتارية ـ الاقتصاد المنزلي ـ الخدمة الاجتماعية ـ امينات المخابر ، وكانت الدراسة بها ٤ سنوات بعد الشهادة المتوسطة .

- تم تصفية الثانوية الفنية للبنات لنفس الاسباب السابقة .

- عدد خريجات الثانوية الفنية (٧٢٣) خريجة .

(د) معاهد اعداد المعلمين والمعلمات

- بدأت مجالات لاعداد المعلمين بانشاء فصل لاعداد المعلمين عام ١٩٤٩ بالمدرسة المباركية ولكن هذا الفصل أغلق سنة ١٩٥١ لقلة الاقبال عليه .

- فى العام الدراسي ١٩٥٤/٥٣ بدأت مدرسة للمعلمات بفصل ملحق بالمدرسة القبلية الابتدائية للبنات ثم انتقلت هذه المدرسة الى المدرسة الثانوية للبنات فى العام ١٩٥٥/٥٤ .

- في العام الدراسى ١٩٦٣/٦٢ قامت وزارة التربية بانشاء « كلية للمعلمين » وكلية للمعلمات « ومعهد للمعلمات » مع افتتاح جامعة الكويت .

- فى العام الدراسي ١٩٧١/٧٠ اوقف القبول بمعهدى التربية للمعلين والمعلمات وذلك لاعداد معلمين أرفع مستوى وأحسن كفاءة على أن يكون القبول بها من خريجي الثانوية العامة .

- اجمالى الخريجين من المعهدين حتى (١٩٧٤/٧٣) ١٥٠٦ معلمات ، ١٧٧٩ معلما .

٢ ـ نشأة وتطور التدريب

(أ) معاهد ومراكز تدريب عامة :

شهدت الكويت بعد اكتشاف النفط نهضة عمرانية وصناعية واجتماعية تطلبت من الدولة استقطاب القوى العاملة الفنية الوافدة بمختلف مستوياتها ولقد تبنت الدولة سياسة تعليمية استهدفت ايجاد قاعدة عريضة لتنميه الموارد البشرية ، وقامت مع مطلع الستينات بانشاء العديد من معاهد ومراكز التدريب تحت اشراف وزارات ومؤسسات الدولة اهمها : ـ

- مركز التدريب الادارى التابع لديوان الموظفين ـ عام ١٩٦٢ .
- معهد التدريب للاتصالات السلكية واللاسلكية بوزارة المواصلات عام ١٩٦٦ .
- مركز الشويخ للتدريب الصناعى بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ـ عام ١٩٦٨ .
- معهد تدريب الملاحة الجوية بادارة انطيران المدني ـ عام ١٩٦٨ .
- مركز تنمية مصادر المياه بوزارة الكهرباء والماء ـ عام ١٩٦٩ .

(ب) لجنة مجلس التخطيط :

عام ١٩٧١ انبثقت عن مجلس التخطيط لجنة للتدريب والتعليم الفني قامت بدراسة مسحية لواقع التدريب وتوصلت الى نتيجة مفادها ان معاهد ومراكز التدريب القائمة تحت اشراف وزارات ومؤسسات الدولة لم تنشأ نتيجة لتخطيط مسبق او دراسة علمية موضوعية .

(جـ) اللجنة العليا للتدريب والادارة المركزية للتدريب المهني :

فى عام ١٩٧٢ انشئت لجنة عليا للتدريب وادارة سميت بالادارة المركزية للتدريب المهني والحقتا بمجلس الوزراء كمرحلة انتقالية لتصفية اوضاع معاهد ومراكز التدريب خلال ٣ سنوات .

(د) اللجنة العليا للتدريب المهني :

شكلت هذه اللجنة عام ١٩٧٣ برئاسة وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وعضوية الادارة المركزية للتدريب المهني والوزارات والادارات

المعنية حيث استهدفت توفير القوى العاملة المدربة فى كافة قطاعات النشاط الاقتصادى فى البلاد وفقا لمقتضيات الحاجة من العمالة .

ولقد اعدت هذه اللجنة الخطة الاولى للتدريب المهني (١٩٧٧/٧٦ ـ ١٩٨١/٨٠) لمستوى الفنيين والعمال المهرة ونصف المهرة واعتمدها مجلس الوزراء عام ١٩٧٥ .

(هـ) انشاء الادارة المركزية للتدريب :

رأت الدولة أن تحقيق الاهداف الواردة فى الخطة الخمسية للتدريب بحاجة الى جهاز مستقل عن الاجهزة التنفيذية المشرفة على معاهد ومراكز التدريب حينذاك ، فصدر فى مايو ١٩٧٦ مرسوم اميرى بانشاء « الادارة المركزيه للتدريب » والحقت بوزير الشؤون الاجتماعية والعمل والحقت بها المعاهد والمراكز التالية : ـ

معهد التدريب للاتصالات السلكية واللاسلكية ، مركز الشويخ للتدريب الصناعي ، مركز تدريب الكهرباء والماء ، معهد الملاحةالجوية .

* * *

ثانياً : واقع التعليم التطبيقي والتدريب

١ ـ واقع التعليم التطبيقي :

مع التطور الاقتصادى الكبير الذى حدث فى الكويت فى بداية السبعينات وصحبته حركة تحديث وتطوير شملت جميع قطاعات المجتمع ظهرت الحاجة الماسة الى نوعيات ومستويات جديدة من العمالة للنهوض بمستويات هذه المرحلة والاسهام فى تنفيذ خطط التنمية التي بدأت معهـا .

ومع ظهور الصعوبات التي واجهت المعاهد والمدارس الفنية القائمة آنذاك عن تلبية متطلبات المرحلة الجديدة ، ترتب على ذلك صدور قرار وزارة التربية عام ١٩٧٥ بالبدء فى تصفية التعليم الفني والمهني على مستوى المرحلة الثانوية ، تمهيدا لتطوير التعليم الثانوي العام وتخصيص معاهد التعليم التطبيقي « نظام سنتان أو أكثر بعد الثانوية العامة » لاعداد الفنيين لسد حاجة البلاد من العمالة الوسطى ، ويقوم نظام الدراسة بمعاهد التعليم التطبيقي وفق نظام الساعات الدراسية المعتمدة (نظام المقررات) وما يعنيه ذلك النظام من التركيز على اساسيات المعرفة والاعتماد على أساليب التعليم الذاتي وتوفير فرص النمو التعليمي أمام القادر والراغب من خلال تنوع الدراسة وشمولها ، والاخذ بنظام التقويم المستمر والاهتمام بجوانب التدريب العملي فى المعهد وفى مواقع الانتاج ، وفى اطار هذا التطور تم انشاء المعاهد الفنية التالية : ـ

(أ) معهـد المعلمـين والمعلمـات :

ـ بدأت الدراسة فى هذين المعهدين فى العام الدراسي ١٩٧٣/٧٢ .

التخصصات : شعبة الآداب ـ العلوم ـ المكتبات ـ التربية الفنية ـ التربية الرياضية ـ التقنيات التربوية ، اضافة الى (رياض الأطفال ـ اقتصاد منزلي ـ التصميم الداخلي ـ الالكترونيات) للبنات فقط .

ـ بلغ اجمالي الخريجين من هذين المعهدين حتى يناير ١٩٨٤ (١٧٩٧ معلم ـ ٣٤٢٤ معلمة) .

(ب) المعهد التجارى (للبنين والبنات) :

ـ بدأت الدراسة فى هذا المعهد فى العام الدراسى ١٩٧٦/٧٥ .

التخصصات : المحاسبة ـ الادارة والسكرتارية ـ ادارة تعاونيات ـ ادارة مواد ـ ادارة بريد ـ تأمين ـ بنوك ـ كمبيوتر ، اضافة الى شعبة سكرتارية طبية للبنات فقط .

ـ اجمالي الخريجين حتى يناير ١٩٨٤ (١٠٧٦ خريجا و ٢١٣٦ خريجة) .

(جـ) معهد الكويت للعلوم الصحية (للبنين والبنات) :

ـ بدات الدراسة فى شعب للبنات للعام الدراسى ١٩٧٥/٧٤ ، وللبنين للعام الدراسي ١٩٨٢/٨١ .

التخصصات : علوم الأغذية ـ صحة البيئة ، اضافة الى التمريض العام للبنات فقط .

ـ بلغ اجمالي الخريجين حتى يناير ١٩٨٤ (٣٩٩) خريجة ، ٢٤ خريجـــا .

(د) معهد الكويت للتكنولوجيا التطبيقية :

ـ بدأت الدراسة به فى العام الدراسي ١٩٧٧/٧٦ .

التخصصات : ـ قسم تكنولوجيا الهندسة الميكانيكية : ـ (القوى ـ الانتاج ـ السيارات ـ التبريد والتكييف ـ اللحام ـ الهندسة البحرية) .

ـ قسم تكنولوجيا الهندسة الالكترونية : ـ (الاتصالات ـ الالكترونيات الصناعية ـ المعدات الطبية الحيوية) .

ـ قسم تكنولوجيا الهندسة الكهربائية : ـ (القوى ـ الحركة الكهربائية ـ نقل وتوزيع الطاقة الكهربائية) .

ـ قسم تكنولوجيا الهندسة المدنية : ـ (انشاء مبان ـ طرق وجسور ومجاري) .

ـ قسم تكنولوجيا الهندسة الكيميائية : ـ (الصناعات البترولية ـ الصناعات الكيماويه غير البترولية) .

ـ بلغ خريجو هذا المعهدمند انشائه وحتى يناير ١٩٨٤ (٦٩١) خريجـــا .

٢ ـ واقـــع التدريـــب :

كما سبـق ان لاحظنا عند الاشـارة فى العرض التاريخى لتطور التدريب ، فقد تم اخيرا انشاء الادارة المركزية للتدريب التى تضم عددا من المعاهد والمراكز التابعة لها ، وهذه المعاهد والمراكز هي : ـ

(أ) معهد التدريب للاتصالات السلكية واللاسلكية :

الفنيـــــون :

- أقمار صناعية
- صيانة مبرقات الكترونية
- مقاسم الكترونية
- كمبيوتر
- مخابر لاسلكي موانىء
- كارير وكابل محورى
- مخابر تلكس دولي
- صيانة أجهزة اتصالات لاسلكية
- **فحص وشكاوي تلكس**
- **سنترال تلكس الكتروني**
- تلفزيون
- **مساعد مشغل الحاسب الالكتروني**
- شبكات خارجية
- **سنترال هاتف الكتروني**
- نبضات رمزية
- ربان قاطرة بحرية
- مخابر هاتف دولي

المساعـــدون الفنيـــون :

- **موصل كوابل**
- **موزع قائم مقسم**
- صيانة أجهزة انتركم
- كاتب فرز
- موزع برقيات
- **موزع بريد**
- مسجل بيانات اجهزة دقيقة
- رسام كهربائي
- مخابر لاسلكي اسعاف
- تركيبات مقاسم
- صيانة أجهزة هاتفية
- مخابرات خارجية
- مأمور بدالة
- كاتب حاجز
- فحص وشكاوى هاتف
- م. فني الفرز الالي
- استعلامات دليل الهاتف

(ب) مركز الشويخ للتدريب الصناعي :

جميع الدورات على مستوى المساعدين الفنيين واعمال الحرفيين للتخصصات التالية : ـ

ـ الراديو والتلفزيون
ـ الصيانة والتمديدات الكهربائية
ـ الديزل
ـ أجهزة التحكم والقياس
ـ الخراطة وآلات التشغيل
ـ السيارات
ـ البرادة العامة
ـ التبريد والتكييف
ـ الميكانيكيات الكهربائية
ـ نجارة الاثاث والديكور
ـ اللحـــام

(جـ) مركز تدريب الكهربـــاء والمـــاء :

الفنيـــون :

ـ تشـغيل ومراقبـة المولدات الكهربائية
ـ تشغيل ومراقبـة التربينات البخارية
ـ تشغيل ومراقبة المراجل

المساعـدون الفنيـون :

ـ تشغيل ومراقبة المقطرات
ـ تشغيل ومراقبة محطات ضـخ المياه
ـ تشغيل ومراقبة التربينات البخارية
ـ تشغيل ومراقبة المراجل

(د) معهـد الملاحـة الجويـة :

الفنيون :

ـ صيانة أجهزة طيران مدني
ـ مراقبة حركة جوية
ـ ضابط معلومات طيران
ـ ضابط عمليات طيران

المساعـدون الفنيـون :

ـ مرشد أرضي

(هـ) الدورات الخاصـــة :

نتيجة لحاجة القطاعات الحكومية لاعداد كبيرة من الكوادر الفنية لتخصصات متنوعة ونظرا لعدم تواجد معاهد ومراكز فنية كافية ـ تقوم الادارة المركزية للتدريب بتنظيم دورات تدريبية خاصة بأماكن خارجية فى الفترة المسائية ويتم انتداب هيئات تدريبية متخصصة من الجهـات المستفيدة والطابة لهذه الدورات ومن أهم هذه الدورات :

الفنيـــون :

- مفتش ضبط جودة انتاج
- فني أطراف صناعية
- اختبار مواد
- معاون بطرة
- فني طوارىء طبية
- أوفست
- فني تعقيم
- مساعدة كيميائية
- فنى اختبار اجهزة قياس

المساعدون الفنيون :

- قارئو العدادات الكهربائية والمائية
- مساعدة ممرضة عيادة خارجية
- مشرفة غسيل بالمستشفيات
- م. فني تعقيم
- م. فني أعمال الطباعة
- أعمال التصوير والتحميض
- مشرفة نظافة بالمستشفيات
- م. فني أطراف صناعية
- ملاحظ بيطرة
- ملاحظ انشاء ورصف
- اطفائي « مسعف اطفاء »
- ملاحظ بنـاء
- مساح أراضي
- معاون صحي
- مشغل ماكينات بحرية
- مسؤول أمن وسلامة
- محصل ايرادات كهربائية
- كاتب مستودع
- فاحص فني مركبات
- م. فني ادارة مواد
- مفتش مخابز
- مفتشة صالونات حلاقة
- اطفائي « منقذ اطفاء »
- رسام معمارى

- اطفائي « مخابر لاسلكي اطفاء »
- ملاحظ نظافة
- مشرفة خدمات تغذية بالمستشفيات
- طباعة وأرشيف
- مفتش عمل
- كاتب تحقيق جمركي
- تفتيش لحوم
- ملاحظ سلامة
- ملاحظ اعلانات
- تفتيش جمركي

* * *

ثالثاً : مشكلات التعليم التطبيقي والتدريب

١ ـ الافتقار لسياسة وخطط سليمة للتوجيه المهني والارشاد على المستوى الوطني تخدم أهداف انجاح التعليم التطبيقي والتدريب وزيادة الاقبال عليهما ، وبث قيم المجتمع الصناعي .

٢ ـ ضعف الامكانات المادية المتوفرة للتعليم التطبيقي والتدريب مما يجعلها غير قادرة على مواجهة الطلب للعمالة المختلفة لقطاعات التنمية .

٣ ـ ضعف الوعي لدى قطاع كبير من الشباب وتدني النظرة العامة نحو فئات الفنيين والمهنيين على المستوى العام مقارنة بالنظرة الاجتماعية نحو خريجي الجامعات .

٤ ـ ابتعاد نظام التعليم العام فى الكويت بشكله العام عن كونه تطبيقيا مما وسع الهوة بين متطلبات اعداد الافراد للحياة العملية تمشيا مع متطلبات العصر وبين معطيات نظام التعليم الحالي .

٥ ـ ضعف نظم الحوافز المادية والمعنوية المعمول بها لخريجي التعليم التطبيقي والتدريب بالاضافة الى غياب تشريعات محددة فى مجالات العمالة وسياسه الاستخدام تستهدف الاستفادة الكاملة من مخرجات التعليم التطبيقي والتدريب فى المجالات المهنية التي أعدوا على أساسها مما يؤثر سلبا على الموازنات البشرية فى البلاد وتضعف مشاركة الكويتيين فى قوة العمل الفنية بشكل خاص والمهن العلمية والعملية بشكل عام .

٦ ـ الافتقار لبنية متكاملة للتعليم التطبيقي والتدريب على مستوى الدولة تسمح بتكاملية المسارات ومرونة الحركة للافراد للارتقاء بمستويات اعدادهم بما يتفق وامكانياتهم واستعداداتهم من ناحية ، ومتطلبات التنمية من ناحية أخرى ، الامر الذى يؤثر سلبا فى الاقبال على التدريب والتعليم التطبيقي بشكل عام .

٧ ـ عدم وجود نظام يربط بين التطور الوظيفي فى المهنة والتدريب يترك اشارة السلبيه على جدية واهمية برامج هذا التدريب وعلاقته بسياسة الاستخدام من ناحية ، وفى نفوس الافراد مما يحد من نشاطهم وطموحاتهم فى الارتقاء المهني من ناحية أخرى .

٨ ـ صعوبة توفير أعضاء هيئة التدريس والتدريب الملائمة .

٩ ـ صعوبة التعرف الدقيق على حاجات سوق العمل ، حيث لا تزال المعلومات المتاحة من وزارة التخطيط وغيرها دون المستوى المطلوب معرفته للتخطيط للتعليم التطبيقي والتدريب وذلك بتلبية حاجة سوق العمل فى الكويت ، وهو سوق نام ويتطور بسرعة شديدة ويحتاج الى جهود كبيرة للتعرف الدقيق على اتجاهات حركته كما ونوعا .

رابعاً : انشاء الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

من منطلق اهتمام الدولة بتنسيق كافة الجهود لتحقيق الاهداف المرجوة فى مسيرة اعداد وتنمية القوى العاملة الوطنية ، نظرا للحاجة الماسة الى توفير رؤية لاحتياجات سوق العمل بالكويت الى العمالة بكافة مستوياتها من منظور شامل فقد تم انشاء الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب لازالة الحواجز بين التعليم التطبيقي والتدريب ، ولقد مارست الهيئة نشاطاتها بعد اصدار القانون رقم (٨٢/٦٣) والذي ضم بموجبه ادارة التعليم الفني والمهني التابع لوزارة التربية والادارة المركزية للتدريب التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وذلك فى يناير ١٩٨٣ .

ولعله من المفيد أن نلقي نظرة سريعة على نتائج تعداد السكان لعام ١٩٨٠ لنتبين من المؤشرات الى توضيح المسؤولية الجسيمة الملقاة على الهيئة لتوفر للبلاد متطلباتها من القوى البشرية والتأكيد على زيادة الاتجاه نحو التدريب المهني والحرفى ، وكذلك تحديد الاولويات فى توفير القوى العاملة حسب احتياجات القطاعات المختلفة فى المجتمع .

وصل عدد سكان الكويت حسب تعداد ١٩٨٠ حوالي (١٣٥٥٨٢٧) نسمة منهم ٤ر٤١٪ للكويتيين مقابل ٦ر٥٨٪ لغير الكويتيين ، بعد ان كانت هذه النسبة ٥ر٤٧٪ للكويتيين مقابل ٥ر٥٢٪ لغير الكويتيين فى تعداد سنة ١٩٧٥ .

كما يوضح تعداد ١٩٨٠ أن قوة العمل الوطنية بلغت (٧٨٤ر١٠٧) نسمة أي بنسبة ١ر١٩٪ الى اجمالي السكان الكويتيين مقابل (٧٨٩ر٣٨٣) نسمة للقوى العاملة الوافدة والتي تمثل حوالي ٤ر٤٨٪ من جملة السكان غير الكويتيين .

وقد بلغت نسبة مساهمة الكويتيين في اجمالي قوة العمل بالدولة سنة ١٩٨٠ ٤ر٢١٪ (منها ٥ر١٨٪ للذكور و ٩ر٢٪ للاناث) مقابل ٦ر٧٨٪ لغير الكويتيين بينما كانت نسبة مساهمة الكويتيين فى اجمالي قوة العمل سنة ١٩٧٥ ٢ر٣٠٪ ، (منها ٧ر٢٧٪) للذكور و ٥ر٢٪ للاناث مقابل ٨ر٦٩٪ لغير الكويتيين .

وتشير الارقام السابقة الى تناقص نسبة مساهمة الكويتيين فى قوة العمل من ٣٠ر٢٪ سنة ١٩٧٥ الى ٢١ر٤٪ سنة ١٩٨٠ والى ضآلة نسبة مساهمة الاناث الكويتيات فى قوة العمل .

وتتركز قوة العمل الكويتية فى قطاع الخدمات بنسبة ٧٣٪ من اجمالي العمالة الكويتية ويتوزع باقي الكويتيين على مختلف الانشطة الاقتصادية بنسبة ٢٧٪ .

ومن الملاحظ استمرار تركيز العاملين الكويتيين فى تعداد ١٩٧٥ ، ١٩٨٠ فى مهنة الخدمات ومهنة التنفيذيين والكتبة . على الرغم من أن نسبة مساهمة هذا القطاع فى الناتج المحلي الاجمالي ١٩٨٠ لا تزيد عن ٦ر٨٪ .

ويوضح تعداد ١٩٨٠ أن نسبة الاميين ومن يقرأ ويكتب تمثل ٧ر٥٠٪من اجمالي السكان الكويتيين ، بينما يمثل حملة الشهادات دون الجامعية نسبة ٩ر٤٦٪ اما حملة الشهادات الجامعية وما فوقها فلا تزيد نسبتهم عن ٤ر٢٪ من اجمالى السكان الكويتيين .

وهذا يعني أن المجتمع الكويتي يعاني من نقص فى المستوى التعليمي لسكانه وبالتالي للقوى العاملة مما لا شكّ فيه ان له الاثر السلبي على الكفاءة والانتاجية .

وفى ضوء المشكلات التي يواجهها التعليم التطبيقي والتدريب ومن خلال تحليل الواقع الديموغرافى للمجتمع الكويتي وبالذات توزيع القوى العاملة واعدادها وتطويرها ، حددت الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب أهدافها فيما يلي : ـ

١ ـ اعداد وتنمية العمالة الوطنية الفنية بمستوياتها المختلفة فى برامج تعليمية وتدريبية متنوعة .

٢ ـ تتبنى الهيئة مبدأ التعليم المستمر بما يضمن توافر فرص النمو المهني لكل عامل حتى يواكب التطورات المستمرة في سوق العمل .

٣ ـ تسعى الهيئة الى ايجاد مزيد من التلاحم بين التعليم والتدريب فى الهيئة وكفايات سوق العمل بحيث تشترك تلك الجهات فى تخطيط البرامج وتقديم الخبرات التدريسية والتدريبية لضمان

توفير تغذية راجعة للجهود القائمة فى مجال اعداد المناهج وتطوير طرق التدريس والتدريب .

٤ ـ توفر الهيئة برامج تتسم بالمرونة والتنوع لتلبي حاجات طلبة التعليم النظامي ، وحاجات بعض المؤسسات الى برامج خاصة وكذلك تدريب العاملين فى سوق العمل أثناء الخدمة .

٥ ـ وضع سياسة لقبول الطلبة فى مختلف التخصصات الفنية تتصف بالمرونة والتوازن بين احتياجات سوق العمل واحتياجات الطلبة وان تعمل هذه السياسة على اجتذاب أفضل العناصر وانسبها لكل تخصص ، وان ترتكز في تحقيق هذا الهدف على توفير فرص توعية الطلبة من خلال الحث على ممارسة خدمات التوجيه والارشاد المهني .

٦ ـ توفير فرص البحث العلمي التطبيقي للمجالات التي يحتاج فيها سوق العمل الى مثل هذه البحوث .

٧ ـ تحديث المناهج الدراسية بالاخذ بمنهج الكفايات الذي يقوم على تزويد الطلبة بالاتجاهات والخبرات والمهارات اللازمة لكفاية وتطوير الاداء وفق حاجات سوق العمل والتطلع الى تنمية المهن ذاتها وفق أحدث الاتجاهات فى الصناعة والتكنولوجيا مع الاستعانة بالتقنيات التربوية الحديثة فى العملية التعليمية ذاتها . وتوفير مراكز معلومات قادرة على تزويد الهيئة بالجديد فى العلوم التطبيقية والتدريب .

٨ ـ الاستهداء بالسياسة العامة للدولة وخطط التنمية فى انشاء أو تطوير معاهد ومراكز للتعليم التطبيقى والتدريب تتسم بالمرونة التي تسمح بتوقف بعض التخصصات أو تنشىء الجديد منها وفقا للتطورات التي تطرأ فى سوق العمل .

٩ ـ اعطاء الاولوية لاعداد فئة الفنيين ومساعديهم في مختلف التخصصات على أن يمد مجال الدراسة لاربع سنوات فى التخصصات المختلفة أمام الممتازين والمتفوقين وان تتاح الفرصة أمام القادرين من خريجي برامج السنتين لاستكمال تعليمهم بالاعداد والنوعيات التي تناسب حاجة سوق العمل .

خامساً : الحلول والتطورات المستقبلية

في نهاية المطاف ومن قلب الصعوبات والمشاكل التي يعاني منها التعليم التطبيقي والتدريب اللذين يكتسبان أهمية متميزة حيث أنهما دعامة تنمية القوى البشرية في الكويت ـ هنالك موجبات كثيرة تحتم تطويره وايجاد الحلول لمشاكله أهمها صغر حجم قوة العمل الوطنية وانخفاض مستواها التعليمي واتجاهاتها السلبية في ممارسة المهن .

ولعل الحاول العامة لمشاكل التعليم التطبيقي والتدريب بما في ذلك القطاعات المستقبلية لتطويره تتبلور حول : ـ

١ ـ ضرورة اعداد الدراسات عن واقع القوى العاملة كأساس منهجي لتحديد المطلوب من قطاع التعليم التطبيقي والتدريب ووضع وتنفيذ خططه بحيث تكون :

ـ مبنية على اساس الاحتياجات التدريبية الفعلية في الدولة .

ـ متسقة مع الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الدولة .

ـ متضمنة مستلزمات ومتطلبات انجاحها .

٢ ـ توفير الامكانات المادية والبشرية اللازمة لقطاع التعليم التطبيقي والتدريب بهدف :

ـ انشاء معاهد/مراكز تدريبية جديدة تستوعب الاعداد اللازم تدريبها من العمالة .

ـ تطوير البرامج والمناهج الحالية ومواصلة تقويمها وتحديثها لتواكب متطلبات التقدم التكنولوجي والتخطيط والاعداد لبرامج جديدة يحتاجها سوق العمل وبخاصة برامج التدريب أثناء الخدمة .

ـ تطوير قدرات وكفاءات العاملين بمجال التدريب وتدعيم الهيئة التدريبية بالكوادر الجيدة المطلوبة لتنفيذ البرامج المستجدة .

٣ ـ ضرورة توفير حوافز مادية ومعنوية افضل لخريجي معاهد ومراكز التدريب والعمل تدريجيا على تبني مبدأ مساواة الاجر بالجهد المبذول ومدى ارتباطه بالتنمية .

٤ ـ ايجاد بنية متكاملة للتعليم التطبيقي والتدريب فى الدولة توفر المرونة وتكاملية المسارات بما فى ذلك الحوافز التي تسمح للافراد بالحركة والارتقاء بمستويات تحصيلهم بما يتفق وامكانياتهم واحتياجات التطور فى البلاد ، ويستلزم الامر لنجاح البنية اعادة النظر فى نظم التعليم والتدريب القائمة مع ضرورة زيادة التركيز على النواحي التطبيقية في برامج ومناهج التعليم العام .

٥ ـ ضرورة العمل على تنفيذ برنامج توعية على المستوى الوطني يستهدف تصحيح نظرة المجتمع المتدنية نحو التعليم التطبيقي والتدريب وتغيير مفاهيم الشباب نحو العمل اليدوي والمهني .

٦ ـ ضرورة ايجاد التشريعات الملزمة للقطاعات الاقتصادية المختلفة بهدف :

ـ ربط سياسة التدريب بالاستخدام والترقي الوظيفي .

ـ نسبة المشاركة المطلوبة من العمالة الوطنية فى جميع فروع المهن والتخصصات الفنية والمهنية والاشرافية ... الخ .

ـ تحديد نوع ومستوى مشاركة القطاع الخاص والمشترك فى جهود ونفقات التدريب لما لذلك من فوائد كثيرة على اعداد وتنمية الافراد لصالح التطور والتقدم فى المجتمع .

هذه الحلول شمولية لو أخذنا بها لاصبحت فى متناول اليد وجميع الوسائل الكفيلة بالتغلب على الصعوبات والمشاكل فى قطاع التدريب لاغراض تنمية الموارد البشرية .

والمهم انه في سبيل تطبيق هذه الحلول يجب أن تتضافر جهود الهيئة والدولة باجهزتها المختلفة ومساهمة فعالة من المجتمع والمواطن للوصول الى الافضل .

والله ولي التوفيق ،،،

الجَامعَة ومَا يَجبُ أن تكون عَليه

الدكتور محمد المهيني

مـا هي الجامعـــة :

يقول كاردينال نيومان وهو أحد مؤسسى جامعة دبلن وخريـــج جامعة اكسفورد ان الجامعة هى السلطة العليا التى تحمى كافة الـوان المعرفة والحقيقة والمبادىء والاكتشاف والتجربة والتأمل . انها تحدد اطار الفكر وتعمل على ان لا يكون هناك طغيان أو أذى من أي جانب .*

وفي الحديث عن التعليم العالي يقول ادغار فور مؤكدا على الاهتمام بالكيف لا الكم وينادي بضرورة ايجاد علاقة جديدة بين **المتعلمين والمعلمين** وهذا يعني فى نظره ايجاد نموذج جديد للمؤسسات الجامعية ، ويؤكد ايضا على اهمية التفكير بالخطوط الكبرى للجامعة الجديدة ـ جامعة الغد ويؤكد فى كتابه على ان التقدم الكبير فى العلم والتكنولوجيا ساهما فى تبديل العالم الحديث فكيف لا ينفذ أولا الى هذا الميدان الذي هو على الاغلب المكان الذي يجري فيه تصور هذا التقدم وتذاع فيـــــه المعلومات عن التقدم . *

وعن فكرة الجامعة الحديثة يقول فلكسند ان الجامعة ليســت خارج الكيان الاجتماعي العام لاي عصر ، بل داخله انها ليست شيئـا منعزلا ، تاريخيا لا يكاد يتأثر بالقوى والمؤثرات الجديدة انها على عكس ذلك فهي تعبير عن العصر كما انها عامل له أثره في الحاضر والمستقبـل ســـواء بســـواء . *

أما كاتب هذا المقال فانه يعرف الجامعة تعريفا اجرائيـــا ذا ستة جوانب وهو ان الجامعة « خلية اجتماعية تربوية علمية قيادية حيه » .

فالجامعة اذن **خلية** اى انها تتصف بالتركيب ومؤلفة من عدة عناصر مهمة يتعذر على أى منها الاستغناء عن الاخر فان كانت الخلية تتألف من

---

* نظرات في التعليم الجامعي / كلارك كيد ـ ترجمة محمد كامل سليمان .
* فلسفة الاصلاح الجامعي ـ ترجمة هشام دياب ـ مطبعة جامعة دمشق ١٩٧٣ .
* نفس المصدر السابق .

النواة والبروتون والالكترون والستيلازم فان الجامعة تتألف من الطلبة والاساتذه والادارة والمحيط تماما كما هو حال الخلية وهذا يعنى ان الجامعة ذات صفة جماعية وليست فردية وعليه يجب ان يضفي عليها طابع السلوك الجمعى والقيادة الجماعية والقرار المشترك وليس السلوك او القيادة أو القرار الفردى .

وهي **اجتماعية** اى انها ترتبط بالمجتمع وتتداخل معه وتعيش فى جوارحه ولا تبتعد ولاتنعزل عنه لاتتقوقع وتعيش مع قضاياه ومشاكله وحاجاته .

وهي **تربوية** اى انها ذات صفة تربوية وتطفى على ممارستها الروح التربوية والسلوك التربوى الذى يتجلى فى التعامل والعلاقة الانسانية وليست العلاقة التجارية او الصناعية أو العسكرية حتى يتسنى لنا الاستفادة من تلك القدرات والامكانيات البشرية الى أقصى حد ممكن وتوجيهها التوجيه السليم لتحقيق الاهداف الاجتماعية العامة فى اطار الفلسفة التربوية السليمة .

وهي **علمية** أي انها تتصف بالموضوعية والدقة والتحري والكشف عن الحقيقة بكل ملابساتها ومعطياتها دونما ادنى تحفظ او اهتزاز .

وهي **قيادية** أي انها تتصف بالقيادة لا الانقياد وتأخذ زمام المبادرة فى التصدى للمشاكل وايجاد الحلول ، هجومية لا دفاعية ، متطورة تسعى الى تحقيق افاق جديدة ومكانة مرموقة وسباقة فى مجال الكشف .

وهي أخيرا **حية** أي انها تتصف بالحياة والديمومة والحركة الدؤوب متفاعله نشطة .

ويرى كاردينال نيومان أن تضطلع بالبحوث اجهزة اخرى لانه كما يقول اذا كان الفرض من الجامعة هو الكشف العلمي ، فانه لا يدرك اذا يكون بالجامعة أى طلبة وهو يؤكد هنا على أهمية التركيز على العلاقة المباشرة بين المؤسسة ممثلة بأساتذتها مع الطلبة وهذا يتمثل مع الاتجاه الحديث الذى تسير عليه الجامعات الامريكية فجامعات هارفرد ويديل وبنستون وكولومبيا وغيرها من الجامعات الامريكية المشهورة تخصص نسبة كبيرة من أعضاء هيئة التدريس المتفرغين للبحوث قد تصل هذه

---

* الادارة الجامعية ـ الدكتور محمد المهيني ١٩٨٤ ص (١٨)

النسبة الى ٣٠ أو ٤٠٪ من مجموع أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وهذا يعنى ايضا ان الجامعة بمعناها المحدد هى مؤسسة تربوية اكثر من اىشىء اخر .

ادارة الجامعة :

تؤكد معظم الدراسات الخاصة بادارة التعليم العالى والجامعى على ان هذه الادارة يجب ان تكونتربوية الطابع وليست ادارة اخرى فالادارة التربوية لها سماتها وخصائصها وروادها وهي تختلف اختلافا نوعيا عن سائر الادارات الاخرى كالادارة التجارية أو الصناعية أو العسكرية او الادارة العامةوذلك من منطلق ان الهدفالذى تتمركز حوله الادارةالجامعية مختلف تماما عن الهدف الذى تتمركز حوله اى ادارة اخرى فالادارة التجارية تتمركز حول هدف الربح والذى يحدد مسار الادارة ويفرض نوع تنظيمها واجراءات تعاملها وقواعد عملها وكذلك الحال بالنسبةللادارة الصناعية التي تتعامل مع أمور خاضعة للقياس ومحددة النتائج أما الادارة العسكرية فهي تتمحور حول الانتصار وتحقيق الحماية وبالتالي فانها تنهج نهجا خاصا يؤدي فى النهاية الى الانضباط التام والطاعة العمياء والتسلسل فى الرتب ولا مجال للجدل او الحوار اما الادارة التربوية فانها تدور حول بناء الانسان وتؤكد على العلاقات الانسانية وهذا لا يمكن ان يتم الا من خلالتحقيق القناعة الذاتية لدى الافراد وهذا يتطلب الحوار والتفاهم والمشاركة فهي اذن ادارة انسانية وتتعامل مع نزعات وجوانب فى منتهي الحساسية والدقة وهذا ما أكد عليه فيكتور بالدرج فى كتابه السلطة الاكاديمية Academic Goverenance على أن الجامعة

طبقة من التنظيمات الاجتماعية والتي يطلق عليها علماء الاجتماع اصطلاح تنظيمات حركية . Complex Organization

كما يطلق عليها وصف شخص متعاون ذى مسئولية عامة The University ls a corporate person with public responsibilities.

كما رفض كثير من التربويين فكرة ان الجامعة تنظيم بيروقراطي (Bureaucratic Image)واصروا على أن الجامعة هي (Community of Scholors or (Collegium مجتمع الزملاءوالرفاق .

Academic Governance J. Victor Baldrige, 1971.

ادارة الافراد في الحكومة والقطاع العام (١٩٧٥) (٤١)

ويقول د . أحمد رشيد فى كتابه ادارة الافراد أن ادارة الافراد هى ادارة اجتماعية لانها ادارة الانسان ، فالعنصر البشرى موضوع هذه الادارة لا يمكن ــ ولا حتى بغرض البحث ــ أن ينظر اليه كقوة عمل أو عاملين الا وفى نفس الوقت مع النظر اليه كمجموعة بشرية . ومن الضرورى ان تتفهم الادارة خصوصا ادارة الافراد ــ مكونات الانسان حتى تستطيع التعامل معه كعامل .

المفهوم التربوى فى الادارة الجامعية :

لقد اجمع رجال التربية تقريبا على أن مفهوم الادارة الجامعية يجب أن يشتق من المفهوم العام للادارة التربوية وليس من المفهوم العام للادارة بمعناها الواسع ، فالادارة الجامعية يجب أن تتصف بتلك الصفات التى تتصف بها الادارة التربوية ومن أبرز هذه الصفات : ــ

١ ــ التأكيد على العلاقات الانسانية بين جميع اعضاء الهيئة .

٢ ــ الاسلوب الديمقراطي فى اتخاذ القرارات .

٣ ــ مراعاة التخصص والقدرات الفردية لكل عضو فى الهيئة .

٤ ــ تحديد صلاحية ومسئولية كل فرد فى الهيئة .

٥ ــ الاعتماد على التخطيط العلمي فى كل مشروع أو برنامج .

٦ ــ تحديد وترتيب الاولويات من المواضيع .

٧ ــ فتح المجال للقدرات والابداعات الشخصية والجماعية .

٨ ــ سلامة الترقي الوظيفي من الآراء الشخصية والاعتماد على الاسس والمعايير الثابتة للجميع .

٩ ــ مراعاة ميول وطموحات الافراد .

ولقد اكدت الجمعية الادارية الامريكية بهذا الخصوص على مجموعة مبادىء اعتبرتها ضرورية جدا لرفع كفاءة ادارة الجامعات والمعاهد وتتلخص هذه المبادىء على النحو التالي :

١ ــ تعريف وتحديد الاهداف ، والعمل بصورة جماعية حتى تكون هذه الاهداف أكثر واقعية وفاعلية .

٢ ــ توضيح السياسه التي ستسير عليها الهيئات والاشتراك سويا فى توضيح وتحديد هذه السياسة .

٣ ــ تحديد القيادة ودعمها والابتعاد عن الغموض أو التداخل فى الاختصاصات .

٤ ــ يجب أن تكون هذه السلطة قابلة للاستخدام كلما دعت الحاجة الى ذلك .

٥ ــ القرارات يجب أن تستمد أو تبنى على رأى من لهم خبرة وكفاءة مشهودة ، بالاضافة الى احترام رأى المجموعة .

٦ ــ يجب ان توضح وحدة الهدف وتدعم القيادة لان الصراعات تنجم عندما يعم الضياع ويبرز التسيب .

٧ ــ من المستحب الحد من التعقيدات الادارية وأن تتبنى الكليات النظام الادارى البسيط Structure Flat Administrative .

٨ ــ السلطة الاداريه يجب أن تختلف تبعا للوظائف وأن تخول كثيرا من الصلاحيات للفروع .

٩ ــ يجب أن يشتمل التنظيم على هيئة ادارية وعلمية على أن لا يحدث تضارب فى الاختصاص أو ما يصدر عنه من أوامر .

١٠ ــ المسؤولية يجب ان تتناسب مع ما لدى الافراد من سلطة وان تكون على درجة عاليه من الوضوح والواقعية .

١١ ــ الحوافز يجب ان تكون ماديه ومعنوية وان تختلف صيغة الطلب عن الاوامر لانجاز القرارات .

١٢ ــ تشريع القرارات يجب ان يكون عملية مستمدة وان تعتمد على خبرات الجميع وان تكون فى جو يرضى الجميع .

١٣ – نظرا لازدواجية طبيعة المعاهد التربوية كبرنامج تربوى وعملية تجارية فان العاملين يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار . (للمعاهد التجارية فقط) .

١٤ – يجب ان تخطط وتخصص وتقسم وتبرمج كافة الاعمال .

١٥ – يجب ان تكون هناك مراجعة عامة لكافة القرارات ومدى امكانية تنفيذها واسباب عدم التنفيذ . *

ويعتقد ابراهام مازالو ان القائد الجيد هو ذلك الشخص الذى يهتم بالمعنى الانساني والذى يؤكد باستمرار على اشباع الحاجات العامة ولا يهتم بالسيطرة على الآخرين وعادة ما يكون مثل هذا القائد مشبع الحاجات وهو بذلك قائد جيد . ويعتقد ايضا ان القيادة تكمن فى قدرة المجموعة على اختيار قائد من بينها وهذا يعني انه يؤيد مبدأ الانتخاب على ان يستطيع الاعضاء حسن اختيار القادة وان لا يقعوا فريسة ما يحدثه البعض من مظاهر القيادة والتي عادة ما تنكشف بالممارسة .

ويعتقد أيضا ان القائد الناجح هو ذلك الذي يستمد قوته من المجموعة وعادة ما تكون اهتماماته هي اهتمامات المجموعة نفسها .

ويؤكد فيليب سلذنك على ان تعيين شخص ما فى مركز قيادي يعني ان سلطته ستستمد من الجهة المعينة سواء كانت جهة او شخصا أو جماعة .

أما الدكتور عبد الوهاب البرلسى مدير جامعة الكويت الاسبق فانه يؤكد فى محاضرة القاها فى رابطة الادباء فى الكويت ان الاسلوب الديمقراطي فى ادارة الجامعة هو الضمان لاستقرار الجامعة وانجح الاساليب الادارية لادارة الجامعة .

من خلال ما تقدم يتضح تماما ما يجب ان تكون عليه ادارة الجامعة أية جامعة فهي ادارة انسانية وادارة زملاء وادارة ديمقراطية وادارة تربوية وهذا يعنى فى مجمله ان ادارة الجامعات يجب ان تعتمد على

---

* Acknowledgement to the American Management Association and to cathrys seckler hnhdson,Organistion and management. theory and Praetice.

السلوك الجمعى وعلى تنظيم المجالس وادارة المجالس والاقرار بمبدأ التخصص لان الجامعة تضم عناصر متباينة فى اختصاصاتها وكل فريق يشعر بالتفوق والقيادة كما أنه يلاحظ تباين ادارات الجامعات فيما اذا كانت حكومية أم اهلية / خاصه أم حاجة دينية أو تجارية وكل نوع من هذه الانواع يتطلب ادارة خاصة وتوجها محددا ففي الجامعات الحكومية تطغى الكفاءة والاختصاص على كافة المجالس لان الجامعة في مثل هذا الوضع لا تحتاج الى التوطيد الاجتماعي ولا تحتاج الى الدعم والنفوذ السياسى والاجتماعى او الاقتصادى خصوصا فى الدول الغنية وان كل ما تحتاج اليه هو الاسس والمعايير العامة التي تحقق خلالها هذه المؤسسة من خلال هذه المؤسسة الأهداف الاجتماعية العامة وا نالجامعة تستمد قوتها ومصدر تحويلها من الدولة وعليه فان اغلب اعضائها الخارجين هم من يشتغلون وظائف قيادية عامة ذات صفة نقابية أو مهنية أو وظيفية متخصصة كرؤساء النقابات والاتحادات والجمعيات أو رؤساء المحاكم والقضاة واساتذة الجامعات وممثليهم وما الى ذلك من مهمة ووظائف ذات صفة ومواصفات خاصة كما يلاحظ أيضا ان هناك فصلا بين المجالس التى تهتم برسم السياسة والمجالس التنفيذية والاكاديمية ويؤكد جيرالد بيدنز وهو من اكثر من كتب عن ادارة التعليم العالي على ان مهمة مجلس الامناء تكاد تقتصر على اختيار رئيس الجامعة وهو يشير هنا الى عدم التدخل المباشر من قبل مثل هذه المجالس فى الممارسات اليومية لأن هذه المجالس مهمتها رسم السياسة العامة والاشراف العام وحماية الجامعة من أية ضغوط اجتماعية وسياسية .

واذا ما القينا نظرة سريعة على ادارات الجامعات فى اكثر دول العالم فاننا نجدها تميل بشكل واضح لمبدأ الانتخاب للقيادات التربوية وذلك من منطلق ان هؤلاء النخبة من الاساتذة قادرون بشكل عام على اختيار الاحسن وان ما يقال من ان هذا الاسلوب قد يوصل من هم أقل كفاءة فان الرد على ذلك واضح حيث ان هناك فرقا كبيرا بين القيادة ومن يمثل الجماعة والمؤسسة وبين الكفاءات العلمية اذ ان العالم يفي بالضرورة انه قائد اداري خصوصا وان هناك مواصفات خاصة أكدت عليها نظريات القيادة وهي ليست بالضرورة مطابقة لمواصفات العلماء بل العكس احيانا وهذه نظرة سريعة لواقع الادارات فى بعض دول العالم .

مواصفات ومؤهلات القيادات التربوية العليا فى الجامعات الامريكية

هناك مواصفات واسس ومعايير خاصة تحدد من خلالها القيادات التربوية فى الجامعات لدرجة ان اختيار هذه القيادات يتم من خلال المسح

الشامل والدقيق لعدد كبير من المتقدمين لشغل هذه المناصب ضمن أسس وقواعد وموضوعية وغير خاضعة للاعتبارات والاهواء والامزجة الشخصية ومن أبرز تلك الدراسات الدراسة التي قام بها فرانسس كينج تحت عنوان لمحة رؤساء الجامعات وحصل على النتائج التالية : ـ

معدل العمر ٥٤

المؤهلات العلمية : ٧٠٪ يحملون درجة الدكتوراه ، ٥٩٪ منهم p.h.D و ١١٪ E.b D أما التخصصات فى العلوم فكانت كالتالي : ـ ٢٤٪ فى التربية (٤٩٪ من رؤساء الجامعات العامة) ٢٤٪ علوم اجتماعية ١١٪ الدين (غالبا المعاهدالجامعية المرتبطة بالكنيسة) ٨٪ لغة انجليزية وصحافة ٧٪ فلسفة (تقريبا جميعهم كليات خاصة) ٦٪ علوم ٤٪ لغات وآداب . *

الادارة فى روسيا :

يعين رئيس الجامعة لمدة غير محددة من قبل وزير التعليم العالي بعد موافقة لجنة الحزب المركزى والدراسة تجرى حول فكرة الانتخاب بدل التعيين . اما عمداء الكليات فينتخبون من بين اعضاء هيئة التدريس القدامى . ويعتبر المجلس الاكاديمي هو المجلس الرئيسي الذى يحكم الجامعة ويتألف من مساعدى رئيس الجامعة وعمداء الكليات ورؤساء الاقسام العلمية من أعضاء هيئة التدريس .

الادارة فى الهند :

تقسم السلطة التشريعية فى اكثر الجامعات الهندية الى ثلاثة اقسام رئيسية اهمها فى النفوذ المجلس الاعلى وهو سلطة نظرية فقط ويجتمع مرة أو مرتين كل عام ويضم حوالي (٢٠٠) ممثل من مختلف الهيئات ، مثل العمال ، وخريجي الجامعات وأعضاء من الحكومة والاكاديميين من نفس الجامعة ، وهو يبحث القضايا العامة ونادرا ما يكون له راي بالسياسة الداخلية ، أما المجلس الثاني فهو مجلس الساندي كات ويتألف من الفئات التالية فى الجامعة نواب الرئيس ، مدراء التربية بحكم مناصبهم ، وبعضهم بالانتخاب وتمثيل عن كافة الكليات وجميع الاعضاء بالانتخاب ، ويجتمع هذا المجلس مرة كل شهر وله سلطة كبيرة على جميع مرافق الجامعة ويقرر الاختبارات وتعيين اعضاء هيئة التدريس .

The mirror of Brss By mark H. Ingeaham. 1968.

الادارة فى فرنسا :

يحكم الجامعات مجلس مكـون من ثمانين شخصـا يؤلف بنسب متفاوتة من كل من رئيس الجامعة واعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلاب والموظفين واعضاء من الخارج ويكون الثقل الاساسي فى ذلك المجلس لاعضاء هيئة التدريس آلذين تصل نسبتهم حوالي (٤٠) من المجموع الكلي للاعضاء ، ولا يمارس الرئيس سلطات واسعة بل عكس ذلك فصلاحياته محدودة وذات طابع تنفيذى لما يقره مجلس الاساتذة .

الادارة فى المانيـا :

ينتخب رئيس الجامعة من بين الاساتذة لمدة سنة قابلة للتجديد مرة ثانية وهناك مجلس السنت وهو مؤلف من جميع الاساتذة وممثلين عن الفئات الاخرى من اعضاء هيئة التدريس والاستـاذية فى النظـام الالمانى مراكز ثابتة مرتبطة بالشاغر وليس كما هو الحال فى النظام الامريكى أو المصري .

الادارة فى بريطانيا :

تتألف الادارة الجامعية فى بريطانيا من اربعة مجالس اعلاها مجلس الكورس الذى يؤلف من اعضاء هيئة التدريس ، وهناك مجلس اكاديمى يؤلف من جميع اعضاء هيئـة التدريس فى الجامعـات الصغـيرة ، وفى الجامعات الكبيرة يضم جميع الاساتذة وممثلين عن بقية الفئات . والعمداء عندهم منتخبون من اعضاء هيئة التدريس لفترة معينة .

الادارة فى اليابان :

هناك اربعة مجالس ايضا هي مجلس الرؤساء المستشارين ومجلس العمداء ومجلس اعضاء هيئة التدريس ورئيس الجامعة ينتخب لمدة اربع سنوات ويحق له الترشيح ثانية . ويرشح اما من مجلس اعضاء هيئة التدريس او المستشارين ومصداقة وزير التربية على ذلـك الترشيح روتينية ولم يحدث ان رفضها وزير .

والرئيس هو المسئول الاول عن جميـع المرافق الاداريـة ويجب استشارته فى أى قرار يتخذ ، ويساعده مجموعة من الاداريين هم من الاساتذة المعينين بوظائف دائمة والعمداء ينتخبون لمدة سنتين من قبل الاساتذة .

إصلاح التعليم الجامعي في الكويت

الدكتور عبد المالك خلف التميمي

مقـــدمة

نقصد بالتعليم العالي هو التعليم الجامعي والتعليم بالمعاهد العليا بعد التعليم العام . ويعتبر في نطـاق السياسة التربوية الشاملة مـن الأدوات التي تسهم في تكوين المجتمع وبلورة ملامحه الأساسية في الحاضر والمستقبل معا ، وهو السبيل الى اعداد القوى البشرية المتخصصة التي تحدث التنمية في المجتمع . (١)

ان دور التعليم العالى فى الوطن العربي أهم وأخطر من دوره فى البلدان الاخرى لعدة أسباب :

الأول : اننا نعيش واقعـا متخلفا وتواجهنـا تحديات أساسـية وخطيرة .

الثاني : ان اصلاح التعليم العالي هو السبيل الى التنمية الحقيقية فى مجتمعنا لأننا نواجه فى الوطن العربي ظرفا استثنائيا يتطلب نهضـة يكون للتعليم العالي دور أساسي فيها .

ان تعميم التعليم ، وضرورات التنمية ورغبة الشباب فى التأهيل العلمي والفني تجعل مسألة الاهتمام بالتعليم العالي مسألة أساسية فى الحاضر والمستقبل . واذا كنا ننشد التطور فى هذا المجال من التعليم فلا يجب أن نغفل ضرورة التطور الاجتماعي والثقافى والذى يجب أن يواكبه ويتفاعل معه . ان التعليم العالي هو المكون للكوادر والاطارات فى مجالات العمل المختلفة ، ويذهب البعض الى أبعد من ذلك فيعتبرونـه المكون للكوادر القيادية فى المجتمع بالمعنى الفنى والادارى وليس بالمعنى السياسى والتعليم العالي هو الذى سيقودنا الى نقل التكنولوجيا ومن ثم انتاجها لضمان التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالوسائل الذاتية . (٢)

ان صنع الآلة ليس هو الهدف بقدر ما سيصاحب ذلك من فكـر وأنماط فى السلوك ومفاهيم ثقافية جديدة ذات أبعاد اجتماعية وانسانية . ويعتبر التعليم الجامعي الأساس فى التعليم العالي وللجامعات دور رائد فى عملية التطور والتنمية والتقدم ، ويكفى أن نعلم ان أول مشروع فكرت به الحركة الصهيونيه بعد اختيار فلسطين وطنا قوميا هو انشاء الجامعة العبرية قبل اقامة اسرائيل بـ ٢٣ سنة . ومعالجتنا فى هـذه الورقة ستتركز على مشكلات التعليم الجامعي وكيفية اصلاحه فى الكويت .

---

(١) د. هشام بوقمره ، در التعليم فى تنمية الذاتية العربية ، مجلـة المستقبل العربي ، بيروت ، يونيو ١٩٨٢ ، ص ١٠٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ١١٣

انظر أيضا د. حامد عمار ، المصدر نفسه ص ١٢٠ ـ ١٢١ .

فلسفة واهداف التعليم الجامعي

ان فلسفة التعليم الجامعي يجب ان تقوم على الاسس التالية :

التفكير العلمى فى التخصصات المختلفة . خلق الانسان المتعلم المثقف المنتمى للوطن والامة العربية ، غرس القيم الاجتماعية الانتاجية فى الانسان ، فهم الاهداف المجتمعية ودور التعليم الجامعى فى تحقيقها .

ان فلسفة واهداف التعليم الجامعى فى الكويت تقوم على اساس تعليم الاجيال وتأهيلهم ليتمكنوا من الحصول على العمل الوظيفى بمؤهل علمي ، وهذا الاتجاه ادى الى تطور كمي للتعليم الجامعي دون مساهمة فعالة فى بناء حقيقي للمجتمع . أما الفلسفة والاهداف المعلنة لهذا النوع من التعليم فهي عامة ومنقولة من أدبيات جامعات اخرى وتصلح لكل زمان ومكان ملخصها : ـ

١ ـ اعداد الكوادر اللازمة لمجالات العمل المختلفة .

٢ ـ تزويد الطالب بالمعرفة والثقافة التي تجعل المتخصص قادرا على فهم قضايا مجتمعه .

٣ ـ الاهتمام بالبحث العلمي الذى يكمل مهمة الجامعة .

٤ ـ ربط المقررات الدراسية بقضايا المجتمع .

٥ ـ تشجيع النشاط الثقافى والاجتماعى فى رحاب الجامعة .

٦ ـ خلق الانسان المتخصص الذى يستطيع أن يساهم فى تطور المجتمع .

٧ ـ اعداد البرامج التعليمية والتدريبية المختلفة .

٨ ـ الاهتمام بالتراث العربى الاسلامى .

٩ ـ المساهمة فى تقدم وتطوير المعرفة الانسانية . (١)

---

(١) قانون جامعة الكويت رقم ـ ٢٩ ـ لسنة ١٩٦٦ .

انظر ايضا الدليل الدراسي العام ، جامعة الكويت ١٩٨٣ ـ ١٩٨٥ ، ص١٦ ـ ١٨.

ان السؤال الذى نطرحه هنا ، لماذا التعليم الجامعى ؟ والاجابة على هذا السؤال تحدد الفلسفة والاهداف لهذا النوع من التعليم على ضوء حاجات المجتمع .

ان الفلسفة والاهداف لا توضع نظريا أو تنقل حرفيا ، بل يجب ان توضع بعد معرفة درجة تطور المجتمع ومدى حاجته الى الكوادر المتعلمة بناء على خطة مرتبطة بخطة أشمل للتنمية فى المجتمع . ان التحدى الذى يواجهنا اليوم هو الى اى مدى نستطيع الاستفادة من العصر النفطى لبناء الانسان ، والتعليم أساس هذا البناء ، ولنلق نظرة على جامعة الكويت منذ نشأتها ونتعرف على مشكلاتها ونحاول تصور الحلول لبعض تلك المشكلات اجتهادا منا لفتح الحوار حول التعليم الجامعى وضرورة اصلاحه .

ان اهتمام المجتمعات المتقدمة والنامية بهذا النوع من التعليم يدل على ادراك منها لاهمية التعليم العالى فى التنميه ، وان تنمية الموارد البشرية هى الاساس فى عملية تطور مجتمعاتها ، كيف نستطيع أن نوظف التعليم الجامعى لخدمة التنمية بدون خطة للتنمية ؟ وكيف نستطيع ان نحدد أهدافا وفلسفة للتعليم الجامعي الذي يجب أن يكون ملتصقا بأهداف المجتمع وتطلعاته وطموحاته اذا كانت تلك الاهداف فى المجتمع غير واضحة وغير محددة .

نشأة جامعة الكويت وتطورهـا :

انشئت جامعة الكويت عام ١٩٦٦ ، وبدأت بكليتى الاداب والتربية، وكلية العلوم ثم افتتحت كليات أخرى فى السنوات التالية حتى أصبحت الان عشر كليات هى : الاداب ـ الحقوق ـ التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ـ الهندسة ـ العلوم ـ الطب ـ التربية ـ الشريعة ـ الطب المساعد ـ كلية البنات .

وقد صدر قانون الجامعة الذى حدد اهداف التعليم الجامعى فى الكويت ، وبين كيفية تشكيل مجلس الجامعة ، وتعيين الاداريين فى المراكز القيادية ، وأسلوب وصلاحيات تلك القيادات ، والاساس الذى تقوم عليه الادارة فى الجامعة بشقيها الاكاديمي وغير الاكاديمي هو التعيين ، ولم تخرج اهداف التعليم الجامعى التى حددها قانون رقم ٢٩ لعام ١٩٦٦ واكدها الدليل الدراسى الجامعى عن الاهداف العامة

للتعليم فى الاقطار العربية . والمسألة لا تكمن فى وضع التشريع وتحديد الاهداف رغم أهمية ذلك ، ولكن فى التطبيق ، وعندما نقوم اليوم بتقييم أوضاع جامعة الكويت اداريا وعلميا ستواجهنا عقبات تدل على أن هناك أزمة حقيقية فى هذا النوع من التعليم . (١)

لقد كانت نشأة جامعة الكويت منسوخة عن جامعات عربية سبقتها ، تحمل ايجابيات وسلبيات تلك الجامعات ، ولكن كان من المفترض أن تكون الجامعة أفضل مما هى عليه للاسباب التالية : ـ

أولا : توفر الامكانيات المادية ، فميزانيه الجامعة كانت ٥٠ مليون دينار ، وهى الان ٧٠ مليون دينار ، ولكن ٥٠٪ من هذه الميزانية تذهب رواتب واجور للسكن وتذاكر سفر سنوية لغير الكويتيين ونثريات الخ ..

ثانيا : توفر أساتذة عرب من مختلف الاقطار العربية خريجو جامعات مختلفة فتنوع المدارس والثقافات يعد مكسبا لهذه الجامعة من أجل النهوض بها والاستفادة القصوى من تلك الامكانيات البشرية العربية .

ثالثا : قدوم الشباب الكويتى من حملة الدكتوراه ، وأيضا من مدارس مختلفة كان يجب ان يكون رافدا قويا من تحول الجامعة الى مؤسسة علميه مؤثرة فى تطور المجتمع .

رابعا : الاستفادة من الجو الديمقراطى المتوفر فى الكويت بحيث تتحول الجامعة الى رائدة وقيادة للمجتمع بدلا من أن تلهث وراءه ، فحرية الرأي والبحث العلمى والنشاط النقابى والثقافى كان يجب ان يخلق لنا هذا المناخ الديمقراطى جامعة غير هذه الجامعة ونوعية من الخريج غير هذا الخريج .

ان السؤال الذي يجب ان يطرح هو : أي انسان نريد ، وما دور التعليم فى بنائه ؟ انه بدون شك انسان متعلم ومثقف سلاحه التفكير العلمى يتشرب الروح الديمقراطية ومنتم للوطن والامة ، ومؤمن بحتمية وحدتها ، فهل التعليم الجامعي لدينا يقودنا الى هذه النتيجة ؟

---

(١) الدكتور محمد جواد رضا ، الاصلاح الجامعي فى الخليج العربي ، الكويت ١٩٨٤ ص ٨١ و ٨٢ انظر ايضا الدكتور محمد المهيني ، الادارة التربوية ، الكويت ١٩٨٤ ، ص ٨١ ـ ٩٢ .

ان الدور الذى يلعبه التعليم الجامعى فى عملية التنمية هو الذى يحدد مدى نجاحه أو فشله ، فالتنمية هى العملية المجتمعية الواعية الموجهة نحو ايجاد تحولات فى البناء الاقتصادى والاجتماعى ، وهى عملية حضارية شاملة لمختلف أوجه النشاط فى المجتمع وتعتمد على تنمية الانسان . (١)

واذا كانت مهمه التعليم الاساسية تقوم على تنمية الموارد البشرية وان التعليم يزود المجتمع بالكفاءات والقيادات فان هناك علاقة عضوية بين التعليم بصورة عامة والتعليم الجامعى بصورة خاصة تكمن فى بناء المواطن المؤهل علميا وثقافيا وفنيا ، وتكوين المواطنه ، وما يستلزمه من بناء للقيم الاجتماعية والثقافية ، وهذا يعنى ضرورة تحويل التعليم نحو متطلبات التنمية ، ان ميزة الاستثمار فى مجال التعليم انه استثمار دائم وذو مردود دائم ، وان التعليم يزود المجتمع بالكفاءات والقيادات ، وهناك علاقة عضويه بين التعليم والتنمية ، والتى تقوم اساسا على تنمية الموارد البشرية التى يتوقف عليها تحويل المجتمع من مستهلك الى منتج خاصة فى ظل الظروف التى تعيشها مجتمعاتنا النامية ، والتى يجب أن تعتمد على التخطيط لتتجنب الهدر فى الامكانية وفى الوقت من جهة وحتى لا تضيع الفرصة التاريخية من جهة أخرى .

---

(١) د. علي الكواري ، دور المشروعات العامة في التنمية الاقتصادية ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨١ ، ص ١٠

انظر د. أسامة عبدالرحمن ، البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٨٢ ص ١٤-١٥

انظر الاستاذ علي الموسى ، مشروع دراسة السياسة السكانية ومستقبل التنمية - مدخل الى دراسة ادارة التنمية فى دول الجزيرة العربية المنتجة للنفط مقدم لندوة التنمية السادسة المنعقدة فى البحرين ١٠ - ١١ يناير ١٩٨٥ .

(دراسة غير منشورة)

ولنلقى نظرة على حجم الطلبة ، والاداريين ، والخريجين ، فى جامعة الكويت ، ونناقش دلالات هذه الاعداد ومؤشراتها .

عدد الطلبة المسجلين فى جامعة الكويت
من العام الجامعي ٦٧/٦٦ حتى العام الجامعي ١٩٨٥/٨٤

السنة الدراسية	الجنسية		المجموع
	كويتى	غير كويتى	
٦٦/ ١٩٦٧	٣٥٦	٥٩	٤١٥
٦٧/ ١٩٦٨	٦٩٦	١٧٨	٨٧٤
٦٨/ ١٩٦٩	٩٦٥	٣٥٥	١٣٢٠
٦٩/ ١٩٧٠	١٢٤٠	٣٧٣	١٧١٣
٧٠/ ١٩٧١	١٣٢٩	٦٥٩	١٩٨٨
٧١/ ١٩٧٢	١٥٦٦	٩٨٢	٢٥٤٨
٧٢/ ١٩٧٣	١٧٩٤	١٤٩٧	٣٢٩١
٧٣/ ١٩٧٤	١٩٧٧	١٨٥٩	٣٨٣٦
٧٤/ ١٩٧٥	٢١٧١	٢٢٧٤	٤٤٤٥
٧٥/ ١٩٧٦	٢٨٠١	٣٠٣١	٥٨٣٢
٧٦/ ١٩٧٧	٣٩٧٦	٣٥٥٣	٧٥٢٨
٧٧/ ١٩٧٨	٤١٤١	٣٠١٦	٧١٥٧
٧٨/ ١٩٧٩	٥١٧٦	٢٤٩٣	٧٦٦٩
٧٩/ ١٩٨٠	٥٩٠٩	٢٢١٥	٨١٢٤
٨٠/ ١٩٨١	٥٦٠٨	٣١٠٥	٨٧١٣
٨١/ ١٩٨٢	٦٧٧٧	٢٢٤٣	٩٠٢٠
٨٢/ ١٩٨٣	٨١٩٧	٢٨٤٥	١١٠٤٢
٨٣/ ١٩٨٤	٩٦٢١	٣٦١٢	١٣٢٣٣
٨٤/ ١٩٨٥	١١٣٤٣	٤١٢٨	١٥٤٧١

وبمراجعة الجدول السابق يتضح لنا التطور الكمى الكبير فى عدد الطلبة المسجلين فى جامعة الكويت منذ نشأتها حتى الان وقد يكون هناك مبرر لهذا التطور كون جامعة الكويت الجامعة الوحيدة في الكويت ، واذا اخذنا بعين الاعتبار ان نسبة قبول الطلبة العرب فى جامعة الكويت هى ١٠٪ فان هناك أعدادا كبيرة منهم ممن تخرجوا من مدارس الكويت لم تتح

(١) مجلة آفاق ، جامعة الكويت ١٩٨٤/١١/٢٥

لهم فرصة دخول الجامعة ، فاما تحولوا للعمل او سافروا للالتحاق بجامعات أخرى فى الوطن العربى او خارجه ، ولو تصورنا قبول كل خريجى الثانوية العامة ممن تنطبق عليهم الشروط لتضاعفت الاعداد التى قرأناها فى الجدول السابق ، فاذا كانت الجامعة تشكو الان من الاعداد المتزايدة من الطلبة وغير قادرة على استيعابهم فماذا سيكون عليه الحال فى المستقبل ؟

وبالقاء نظرة على عدد الطلبة والهيئة التدريسية والموظفين والمستخدمين فى جامعة الكويت نعرف حدود التطور الكمى والنوعى فى التعليم الجامعى .

عدد الهيئة التدريسية والطلبة والموظفين والمستخدمين والخريجين فى جامعة الكويت ١٩٨٢/١٩٨١

عدد الهيئة التدريسية	عدد الطلبة	عدد الموظفين والمستخدمين	عدد الخريجين
٦٧١	٩ر٣٥٩	٢ر٧٦٠	١ر٩٦٥

وقد زادت هذه الاعداد فى الثلاث سنوات الماضية بنسبة ٢٠٪ أعضاء هيئة تدريس و ٤٥٪ طلبة ، ١٠٪ موظفين ومستخدمين تقريبا. هذه الارقام خاصة بالنسبة لعدد الطلبة وعدد الموظفين والمستخدمين تدل على التضخم الكبير ، فعدد الطلبة يتضاعف بين فترة وأخرى ، وهذا يعنى أن جامعة الكويت ستصل الى نقطة لا تستطيع معها قبول كل المتقدمين لها ، وهذا يتطلب التفكير الجدى والعاجل فى اتجاهين ، الاول : تطوير المعاهد الفنية والتطبيقية وايجاد الحوافز الكافية لترغيب الطلبة الالتحاق بها ، الثانى ، انشاء جامعة أهلية لتحقيق غرضين ، الاول : ايجاد منافسة مع الجامعة الحالية ، والثانى فسح المجال امام الطلبة العرب الذين درسوا فى مدارس الكويت ولا تسمح ظروفهم المعيشية للدراسة فى الخارج والالتحاق بها ، كما ان عدد الموظفين

---

(١) المصدر : الاحصاء السنوي ، ادارة المعلومات ، جامعة الكويت ١٩٨٢/٨١ ، ص.١ ٢٤ – ٢٥ ، ٢٨٢ – ٢٨٤ ، ٢٩٠.

« الزيادة جاءت نتيجة انشاء كليات جديدة من جهة ، ولكن الجامعة هي الوحيدة في الكويت ، وقلة الملتحقين بالتعليم الفني والتطبيقي من خريجي الثانوية العامة » .

والمستخدمين بهذه الصورة يدل على تضخم وظيفى لا مبرر له فى مؤسسة علمية .

من الاهمية بمكان معرفة اعداد الخريجين ودورهم فى مجالات النشاط الاجتماعى والاقتصادى .

عدد الخريجين من جامعة الكويت من الفترة ٧٩/١٩٨٠ ـ ٨٢/١٩٨٣

السنة	عدد الخريجين
٨٠/١٩٧٩	١٥٠٦
٨١/١٩٨٠	١٦٦٧
٨٢/١٩٨١	١٥٩٠
٨٣/١٩٨٢	١٥٩٣
المجموع	٦٫٣٥٦

اذا قدرنا أن نسبة خريجى جامعة الكويت سنويا هى ١٠٪ تقريبا من طلبتها ، فان ذلك يعنى ان لدينا حوالى عشرة الاف خريج وحوالى خمسة الاف متدرب من مركز خدمة المجتمع منذ نشأة الجامعة حتى الان ، بالاضافة الى خريجى الجامعات العربية والاجنبية ، والذين ليس لدينا احصاء دقيق بأعدادهم فان هذا العدد لا بأس به لمجتمع كمجتمع الكويت ، السؤال ، أين هؤلاء ، وماذا يعملون ، وما هو مستوى الانتاج والاداء الذى يقومون به ؟ ان معظمهم بدون شك يعمل فى مجالات غير انتاجية فى الوظيفة الحكومية على سبيل المثال ، وانه لا توجد خطة للتنمية واضحة ومحددة تستوعب خريجى الجامعة سنويا كما ليس لدى الجامعة خطة لتزويد قطاعات المجتمع بحاجتها من الكفاءات المتخصصة فى المجالات المختلفة .

---

(١) الدليل الدراسي ١٩٨٣ ـ ١٩٨٥ ، جامعة الكويت ، ص ١٨

« يبدو ان خريجي الفصل الصيفي لم يضافوا الى هذه الارقام والتي هي اوضح في الاحصاء السنوي لادارة المعلومات فى قسم الاحصاء فى جامعة الكويت » .

ويرى الدكتور خلدون النقيب ان أولويات اصلاح التعليم العالى فى الكويت ترتكز على الاسس التالية : ـ

(أ) اعادة النظـر فى تخطيط القـوى العامـلة فى الـكويت فى ضوء الاولويات القومية .

(ب) ضرورة اعادة النظر فى الفلسفات والسياسات التربويـة المتبعة الان لتوفير أكبر قسط من الكفاءة والمرونة المطلوبة .

(جـ) ضرورة اعـادة النظر فى تكامـل مراحل التعليم المختلفة وفى سياسات المؤسسات التربوية فى البلاد .

(د) دراسة مسألة انشاء هيئة مستقلة أو مجلس أعلى للتعليم العالى . (٢)

ازمة التعليم الجامعى :

تعيش جامعة الكويت أزمة علينا ان نعترف بهـا ونواجهها بروح مسئولة وبموضوعية وعلمية لا تساوم على القضية العلمية ومستقبل الاجيـال .

وهذه وجهة نظر نطرحها قابلة للنقاش والحوار بهدف المساهمة قدر الامكان من عملية اصلاح التعليم الجامعى بعد التردى المستمر الذى عاشه ويعيشه منذ عدة سنوات ، ونلخص أسباب الازمة بالامور التاليـة : ـ

أولا : قانـون الجامعة :

ان قانون الجامعة المطبق حاليا هو قانون رقم ٢٩ لسنة ١٩٦٦ الذى وضع عندما أنشئت الجامعة ، ولم يطرأ عليه تغيير أو تطوير رغم التغيير الكبير فى عدد طلبة الجامعة وهيئتها التدريسية وعـدد كلياتها وادارتها .. الخ ، كما ان هذا القانون يحتوى على ثغرات حاولت الادارة سدها عن طريق سلسلة من القرارات التى لم تكن فى غالبها ايجـابية ، كما انها استحدثت بعض المناصب خارج اطار ذلك القانون .

---

(٢) الدكتور خلدون النقيب ، ملاحظات حول التعليم العالي والتنمية فى البلـدان النامية ، مجلة الباحث ، بيروت ، نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٨٠ ، ص ٢٣ ـ ٢٤ .

ان أخطر نقطتين فى القانون المعمول بـه هما : تكوين مجلس الجامعة مبدأ التعيين بدون معيار محدد للمراكز الادارية من الاكاديميين خاصة ، والتجديد لبعض المعينين فى مجلس الجامعة أو مساعدى المدير أو العمداء أو رؤساء الاقسام العلمية بصورة دورية بحيث أصبح لبعضهم فى مراكزهم سنوات طويلة ، اما بسبب المجاملة او بسبب الشللية والعلاقات الشخصية ، هذا لا يعنى انه ليس فى بعض المواقع الادارية عناصر جيدة ومخلصة ، لكن هذه العناصر فى ظل الوضع العام غير الطبيعي في الجامعة غير قادرة على تأدية مهمتها . وهناك مشروع قانون جديد للجامعة ستتقدم به جمعية أعضاء هيئة التدريس بالجامعة فى نقاش مفتوح نأمل ان يرى النور وتتم الموافقة عليه .

المطلوب عودة صلاحيات مجالس الاقسام ومجالس الكليات وهى صاحبة القرار فى كل الامور الاكاديمية وغير الاكاديمية ، والقرار قرارها، ولا يجب ان يفسح القانون ولا اللوائح المجال لشخص العميد التصرف فرديا فى أمور خطيرة وهامة تتعلق بالمستوى العلمى وبالبعثات وترقيات أعضاء هيئة التدريس وفصلهم أو غيرها من القضايا ، وهنا قد يرد البعض علينا ان هذه القرارات تتخذها لجان مكونة من هيئة التدريس ، نعم ، ولكنها مكونة اما من طريق اللوبى الذى تمارسه بعض العناصر الادارية الاكاديمية أو عن طريق العميد ولذلك ليس لبعض مجالس الاقسام الصلاحية فى تكوينها فى أغلب الاحيان والامثلة على ذلك عديدة ولا مجال لذكرها أو شرحها هنا .

ثانيا : المستوى العلمي والثقافى للطلبة :

يلاحظ تدني المستوى العلمي والثقافى للطلبة في جامعة الكويت بصورة عامة ، ويرجع ذلك لعدة أسباب ، أولها مستوى التعليم العام ودوره فى غرس الاساسيات العلمية والثقافية لدى الطالب فى مراحل التعليم الثلاث الابتدائى والمتوسط والثانوى ، فهذا الضعف فى مستوى الطالب الجامعى دليل على ضعف فى التعليم العام وتوجهه الكمي لا النوعي ، والسبب الثاني ، الوضع العام فى المجتمع وعدم تطوره نحو الانتاج والابداع والتعلم والتثقيف ، وذلك انعكس على المجتمع الجامعى الذى يشكل الطلبة أساسه وعموده الفقرى . والسبب الثالث ، دور الجامعه فى هذا المجال ، اذ عليها مسئولية كبيرة فى الارتقاء بالتعليم الجامعى بحيث يكون هناك حد أدنى للمستوى العلمى والثقافى للطالب فى الجامعة ، والتطور فى هذا المجال ممكن اذا

توفرت فى الجامعة أسس ومعايير وأمن وظيفى وعناصر مخلصة وذات كفاءة فى المراكز القيادية ، ونحن نشير الى هذه الظاهرة علينا أن نذكر أن بعض الطلبة على مستوى جيد علميا وثقافيا ، ولكن هؤلاء قلة قياسا على عدد الطلبة فى الجامعة ، وربما جاء ذلك نتيجة جهودهم الفردية وليس نتيجة للنظام التعليمى القائم .

ثالثا : استقلالية الجامعة :

ان التعليم الجامعى له خاصية تختلف عن انواع التعليم الاخرى رغم ارتباطه بها جميعا ، وحتى لا تخضع الجامعة لنفس الاساليب الادارية وتعامل معاملة أي مدرسة أو معهد ، لا بد من استقلاليتها . ولكن ليس بمفهوم خلق دولة داخل الدولة ، ان الاستقلالية التى نطالب بها ليست بالمفهوم السياسى بل الاستقلال الادارى والاكاديمي والمالي والذى تلجأ اليه الجامعات فى الدول المتقدمة وحتى بعض الدول النامية وقد لجأت تلك الدول الى ذلك ادراكا منها بأن الجامعة لها وضعها الخاص وليست وزارة من الوزارات ، لذا يجب ان يكون لها قانونها وتشريعاتها وحريتها الاكاديمية واستقلاليتها الادارية والمالية ، اما علاقة الجامعة بوزارة التربية والمؤسسات التعليمية الاخرى فى البلاد فهى ضرورية ولكن من خلال مجلس أعلى للتعليم العالى . أما مجلس الجامعة فيجب أن يتكون من الاكاديميين فى الجامعة وله صفة مستقلة تحدد فى قانون الجامعة ...

رابعا : نظام المقررات :

يعتقد واضعو نظام المقررات بأنه يؤدي الى تربية الشباب عن ممارسة الحرية والمشاركة فى اتخاذ القرارات كما يؤدى الى الحيوية والمرونة والحرية ضمن اطار مبنى على اكتشاف العلاقات الداخلية بين حقول المعرفة الانسانية ، واكتشاف قدرة الطالب وامكانياته وميوله ، والاختيار هو فسح المجال أمام الطالب لاختيار مناهج دراسته الجامعية بما يتوافق وقدراته العقلية وتحصيله الاكاديمى وطموحه الاجتماعى فى ضوء ما ترسمه الجامعة ، وحرية الطالب فى اختيار القسم العلمى الذى يرغب فى الانتساب اليه ، وحرية اختيار المقررات التى يريد دراستها وهى حرية ليست مطلقة يوجهها الهدف الاجتماعى للجامعة ، وهناك تخصصات معينة يريدها المجتمع ، كما يتيح نظام المقررات للطالب الدراسة طوال الفصل الدراسى ، ولا تتوقف نتيجته على امتحان نهاية السنة . (١)

---

(١) الدكتور محمد جواد رضا ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ ـ ١٠٨ ، ص ١٢٣ ـ ١٢٤

هذا هو نظام المقررات من الناحية النظرية ، وعندما نأتى الى تقييم تطبيق نظام المقررات فى جامعة الكويت نعتقد ان هذا النظام جيد بصورته العامة وأهدافه ، ولكن نظام المقررات قد طبق شكلا فى ظل النظام القديم مضمونا وروحا ، وأسباب ذلك عديدة منها ، سياسة الباب المفتوح فى قبول الطلبة ، فنظام المقررات يتطلب عددا قليلا من الطلبة فى الشعبه الواحدة ، ويقوم على الحوار والنقاش والابحاث ، وهذا غير ممكن فى ظل الاعداد الكبيرة المتزايدة من الطلبة المقبولين سنويا ، وقلة عدد الهيئة التدريسية ، كما ان الكادر الاكاديمي لم يهيأ لتطبيق هذا النظام ، ولم تتوفر السعة المكانية المطلوبة فى القاعات والمختبرات والمكتبات الخ .. ولا بد الان من تقييم التجربة لمواجهة المشكلات الناجمة عن تطبيقها بعد حوالى عشر سنوات من تطبيق هذا النظام فى جامعة الكويت .

خامسا : سياسة القبول :

ان أخطر ما تواجهه جامعة الكويت فى المستقبل القريب والبعيد هو توجه الاف الطلبة سنويا لدخول الجامعة وبأعداد متزايدة ومضاعفة، وليس لدى الجامعه امكانية لاستيعابهم وستواجه مشكلة حقيقية خطيرة فى الاعوام القليلة القادمة . ان عدد طلبة الجامعة الان سبعة عشر ألف طالب وطالبة ، ونتوقع قبول حوالى ستة الاف طالب وطالبة فى بداية العام الدراسى القادم ، فاذا كانت الجامعة الان تعانى من السعة المكانية والمختبرات والمكتبات فكيف تستطيع استيعاب الاعداد المتزايدة فى الاعوام القادمة ، وهل المبانى و « الشبرات » المؤقتة تحل المشكلة والتي تتناثر هنا وهناك ؟ ان المطلوب خطة عاجلة لاستيعاب وتعليم هذه الاعداد القادمة من الطلبة تعليما جامعيا جيدا .

لا بد من تطوير المعاهد الفنية والتطبيقية لتخفيف ضغط الطلبة على الجامعة ولا بد من الارتقاء بجامعة الكويت عن المستوى المطلوب ، لا بل الارتقاء بالتعليم العام الذي يرفد الجامعة بالطلبة . ولا بد من التفكير جديا بجامعة أخرى ووضع مشروعها ، ولا بد من اقامة الحرم الجامعى الموحد للجامعة القائمة .

سادسا : الحرم الجامعى الموحد :

ان الثروة الناتجة من عوائد النفط والمتوفرة الان فرصة تاريخية ، وألفرص التاريخية لا تتكرر ، علينا الاستفادة منها فى اقامة

مبنى موحد للجامعة يأخذ بعين الاعتبار التطور السكانى والاعداد المتزايدة من الطلبة ورغبتهم فى التعليم الجامعى وأي تأخير فى هذا المشروع يعنى استمرار المشكلة ، ويعنى كذلك الهدر فى المال العام فقد كانت التكاليف التقديرية لمشروع الحرم الجامعى فى بداية السبعينات حوالى ٣٠ مليون دينار كويتى ، ولكنها الان تبلغ حوالى ثلاثة اضعاف هذا المبلغ وستزداد فى المستقبل ، ويمكن بناء المشروع على مراحل ، وغير معروف ما اذا كانت هناك أسباب سياسية أو اقتصادية وراء تأخير انجاز هذا المشروع الهام .

سابعا : المعايير :

ان الجامعة التى تفتقد الى المعايير والتقاليد الجامعية الثابتة القائمة على اساس علمى وموضوعى ليست جامعة ، ولا يمكن ان تؤدى دورها فى تنمية المجتمع وتطوره السؤال الذى نطرحه هنا ، ما هو معيار اختيار القيادات فى الجامعة ؟

المتبع الان هو مبدأ التعيين ، ولكن على أي أساس يطبق هذا المبدأ ؟ انه بدون شك يطبق على أساس العلاقات الشخصية ، ونتيجة للضغوط السياسية والاجتماعية فى بعض الاحيان . ان أسلوب التعيين هذا قد ادى الى وصول عناصر لا تتوفر فيها الكفاءة للمناصب القيادية ، والدليل تردى أوضاع الجامعة ، كما أدى الى سحب صلاحيات مجالس الاقسام ومجالس الكليات وتركيز تلك الصلاحيات فى يد شخص العميد ورئيس القسم .

ان احدى مشكلات جامعة الكويت الاساسية هى مسألة القيادة ، والتي لم توفق فى السنوات الماضية في مهمتها بمواجهة مشكلات التعليم الجامعى من جهة أو الارتقاء بالمستوى العلمى والثقافى للجامعة من جهة أخرى ، لابل لم تتمكن فى رأينا حتى الحفاظ على الحد الادنى المطلوب وساهمت فى الانهيار الذى تعيشه الجامعة والتى تتطلب عملية جراحية عاجلة لانقاذ حياتها وحياة المجتمع أن أول ملاحظة على الاسلوب المتبع هو طغيان الجانب الادارى على الجانب الاكاديمى الى درجة شعور الادارة بأنها الاساس والجانب الاكاديمى ثانوى ويجب ان يخضع لارادتها ومشيئتها ، وهذه عملية معكوسة تماما ، فالادارة فى الجامعة وجدت لتخدم القضية الاكاديمية . تتم عملية اختيار القيادات على الاسس التالية : ـ

١ ـ العلاقات الشخصية :

يغلب هذا المعيار على كل المعايير ويتقدمها ، ويدخل فى هذا اعتبار الزمالة او العلاقات العائلية ، او الصداقة دون النظر الى الكفاءة . مما ادى الى تكتلات شللية ليست بمستوى القيادة ، وفشلت فى تعليم جامعى نوعى جيد .

فمسئولية بناء الانسان والاجيال مسئولية كبيرة وخطيرة ويجب ان توضع فى أيدى مخلصة وأمينة لا تغبرك ولا تتجاوز ولا تبرر أخطاءها ولا تحمى أصحاب السطو العلمى والمترهلين وغير المنتجين فى الجامعة ..

٢ ـ معيار الاقدمية :

تعتبر الاقدمية الاكاديمية أحد المعايير الاساسية التي يمكن الاعتماد عليها فى الجامعة لان الاقدمية تكسب عضو هيئة التدريس الخبرة فى التدريس والبحث العلمى ، ومعرفة جيدة بمشكلات الجامعة ، وتؤهله للعمل الادارى ، ثم هذه الاقدمية قد أدت الى ترقيته أكاديميا مما تجعله قادرا على تحمل المسئولية ، ولكن هناك بعض الملاحظات والمحاذير التى يجب أخذها بعين الاعتبار ونحن نسلط الضوء على هذا المبدأ .

١) انه ليس شرطا ان من تتوفر فيه الاقدمية الاكاديمية تتوفر فيه المقدرة القيادية والادارية .

٢) انه ليس شرطا من تتوفر فيه الاقدمية ناجح أكاديميا حتى يفسح له المجال فى العمل الادارى .

٣) وماذا عن المناصب الادارية فى الجامعة والتى يشغلها غير الاكاديميين .

ان الاقدمية الاكاديمية وحدها لا تكفى ، ولذا يجب ان ترتبط بمبدأ الانتخاب .

٣ ـ الانتخاب :

ان الديمقراطيه هى الطريق السليم لمواجهة مشكلاتنا ، وهى المنقذ الوحيد لوضع الامور فى نصابها واصلاح التعليم الجامعى .

ان الجامعة اليـوم تحتاج الى قيادة علمية موضوعية مخلصة تقوم على الكفاءة ، وتختار الكفاءة معيارا عن طريق ربط الاقدميـة الاكاديمية بمبدأ الانتخاب للقيادات فى الجامعة ، ان الذين يثيرون مخاوفهم من الانتخاب ليس لديهم المبررات المقنعة ، فالمستوى العلمى والثقافى لاعضاء هيئة التدريس هـو الكفيل باختيـار العناصر ذات الكفاءة ، واذا كانت هناك سلبيات لكل مـن معيار الاقدمية ومعيـار الانتخاب ، فان الدمج بينهما هو الحل ـ مثلا ـ ينتخب عميد الكلية من بين أعضاء هيئة التدريس فيها على ان يكون برتبة استاذ أو استاذ مساعد ، وهناك صمام أمان فى موضوع الانتخاب ، فالشخص الذى يخفق فى عمله يستطيع أعضاء هيئة التدريس انتخاب بديل عنه ..

٤ ـ المعيار السياسى والاجتماعى :

ان أخطـر مـا يواجـه التعليم الجامعى هـو تعرضه للضغط السياسى والاجتماعى ، وخاصة ادارته . هناك تكتلات وقـوى واحزاب سياسية ودينية فى المجتمع لها تأثيرها فى الجامعة . وتختلف وجهات النظر فى اطار العمل من أجل العلم والمصلحة الوطنية مرغوب فيه بشرط الا يتحول الـى صراع يشتت الجهـد ويضعف المؤسسة العلمية ويعطل من مهمتها الاساسية العلمية والثقافية .

ان بعض هذه القوى تحاول السيطرة على مواقع ادارية بدوافع دينية أو سياسية أو قبلية أو طائفية أو شخصية ، ولم تتوفر فى أغلب عناصرها الكفاءة ، وما دام المنطلق فى هذه الحال خاطىء فان النتيجة التى ستترتب عليه خاطئة بدون شك .

ان معيار الكفاءة يجب ان يسود بغض النظر عن اتجاه الشخص أو فكره أو انتمائه .

* * *

خاتمـة

ان التعليم الجامعي فى الكويت يشكو من ازمة حقيقية ، تتعلق بعدم توجه هذا النوع من التعليم لتنمية الموارد البشرية وخلق الكوادر والاطارات ذات الكفاءة والمطلوبة لقطاعات العمل المختلفة فى المجتمع .

وبعد معرفة طبيعة المشكلات التي يعاني منها التعليم الجامعي نطرح الاقتراحات التالية : ـ

اولا : وضع خطة توضح حاجة قطاعات المجتمع المختلفة الى التخصصات في الجامعة وتطورها على نحو يخدم عملية التطور والتنمية على ان تكون جزءا من خطة شاملة للتنمية فى المجتمع .

ثانيا : تحديد الهدف الاجتماعي من التعليم وذلك بارتباطه بمشكلات المجتمع وسعيه الحثيث للمساهمة فى حل تلك المشكلات .

ثالثا : تعزيز الديمقراطية فى الجامعة بوضع معايير ثابتة اساسها مبدأ الانتخاب والاقدمية الاكاديمية لاختيار القياديين فى المراكز الادارية. وتعزيز حرية البحث العلمي وحرية الراي فى رحاب الجامعة وتحقيق الامن الوظيفي للعاملين فيها .

رابعا : تحقيق استقلالية الجامعة اكاديميا واداريا وماليا وابعادها عن الضغوط السياسية والاجتماعية .

خامسا : تنمية وتطوير المعاهد الفنية والتطبيقية لاستيعاب الاعداد المتزايدة من خريجي التعليم العام .

سادسا : اعادة النظر في فلسفة واهداف التعليم وكذلك فى ادارة الجامعات على كل المستويات لاحداث نقلة فى نوعية التعليم الجامعي وتجنب السلبيات التي صاحبته فى الفترة السابقة .

سابعا : اقامة الحرم الجامعي الموحد كمشروع حضاري هام وتوفير كل الامكانيات اللازمة لتنفيذه .

ثامنا : وضع قانون جديد للجامعة يقوم على المباديء التي احتوى عليها مشروع قانون جامعة الكويت الذي تقدمت به جمعية اعضـــاء هيئة التدريس بالجامعة .

تاسعا : اضافة سنة تمهيدية فى الجامعة ويتم قبول جميع خريجي الثانوية العامة وتختار الجامعة من يستطيع الاستمرار فى الجامعة بعد السنة التمهيدية .

هذه بعض الاقتراحات والحلول التى نطرحها للحوار كمساهمة منا فى اصلاح التعليم الجامعي الذي يعاني من التسيب والترهل والضياع واللامعيارية في وقت يجب ان تتجه جهود المخلصين لتنمية المـــوارد البشرية اساس التنمية الشاملة ..

* * *

المحتويات

الصفحة

تقديم ٣

مقدمة أولا : التعليم العام ٥

ثانيا : التعليم الخاص ١٦

ثالثا : التعليم التطبيقى ١٨

فلسفة التربية ومجابهة الازمات الداخلية للنظام التعليمى ٢١

فلسفة تربوية من المنظور الانسانى ٣٥

العزوف عن مهنة التدريس في مرحلتى رياض الأطفال والابتدائي ... بدولة الكويت ٤٩

تطور التعليم الأهلى في الكويت ـ آفاقه ومستقبله ٨١

التعليم التطبيقى والتدريب في الكويت ١٠٣

الجامعة وما يجب أن تكون عليه ١٢٥

اصلاح التعليم الجامعي في الكويت ١٣٧

مطبعة حكومة الكويت

مطبعة حكومة الكويت